التحليل السيميائي لصورة إيران في المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية
فترة رئاسة دونالد ترامب الأولى(2016-2020)
حادثة مقتل قاسم سليماني نموذجاً

د. مجدي الداغر
أستاذ الاعلام وتكنولوجيا الاتصال المشارك
وجامعة المنصورة –وجامعة نايف للعلوم الأمنية سابقا

- مقدمة الدراسة:

تقوم الصورة بدور مهم في الصراعات والأحداث السياسية، حيث يتم يوميا تداول الملايين من الصور بسرعة كبيرة وتصل إلى عدد كبير من البشر، وفي بعض الأوقات تكون الصورة أبلغ وأقوى في المعنى ومن الكلمة المكتوبة، فهي تنقل الحدث وتجسده كما هو في الواقع، وغالبا ما تنجح الصورة في تأكيد معلومات عن حدث تعجز عنه الكلمات المكتوبة، وكان لها تأثيرات كبيرة في خلق مفاهيم جديدة على كافة الأنشطة الثقافية والمعارف الإنسانية، حيث يمكن لتلك الصور أن تخلق صراعات وأزمات ضخمة، فضلاً عن كونها توثق الحروب والجرائم بأنواعها، وقد يصبح دورها ايجابياً عندما تستهدف توطيد العلاقات بين الدول والشعوب ونشر صور الخير وقيم التعايش والتسامح، وهو ما يؤكد أهمية دراسة خطاب الصورة، لما لها من تأثير سياسي واجتماعي وثقافي على اتجاهات الرأي العام، ومن ثم تشكيل الصورة لديهم. [1]

وتعد الصورة أداة اتصالية سلكها الإنسان منذ زمن بعيد لتجسد المعاني والأفكار، وأهم العلامات غير اللغوية، فهي ليست مجرد عنصر لإضفاء الجاذبية على صفحات الصحف والمواقع الالكترونية، وإنما تساعد على فهم المضمون المصاحب لها، باعتبارها أفضل وسيلة لجذب انتباه القراء للمحتوى المنشور، وهو ما يتزامن مع ما شهدته صناعة الصورة الإعلامية من تطورات في آلية انتاجها وتسويقها، والتي أصبحت فنًا قائمًا بذاته، حيث لا تخلو منها وسيلة إعلامية، وخاصة التي تنقل الأحداث الحية والمباشرة من موقع الحدث للعالم ، كما زاد عدد الصور وصفحاتها واتسع أفقها ودلالاتها الرمزية والبرامج التي تعالجها، مما جعلها أكثر أهمية عن السابق رغم المعالجات الفنية عليها . [2]

ونظراً لأهمية الصورة فقد ظهرت تيارات صحفية جديدة تهتم بأبعاد الصورة وتأثيراتها وسياقاتها الثقافية والسياسية منها ما يعرف الصحافة المصورة، والصحافة الرقمية، كما ظهرت اتجاهات جديدة في مجال الإعلام المرئي تعتمد على الدمج بين دلالة الصورة وتقنية الفيديو والجرافيك وصحافة البيانات والموبيل وغيرها، بالإضافة إلى تعدد الوكالات المصورة في مجال تسويق وانتاج الصورة، وهو ما ساعد على تزايد أعداد الصفحات الشخصية والمواقع الإلكترونية المصورة على شبكة الإنترنت، والتي تسمح بتشارك الصور والرسوم ومقاطع الفيديو على نطاق واسع مع الأخرين، ومن ثم زادت الحاجة إلى إنتاج صور تتلاءم مع الاحتياجات الجديدة للإعلام الرقمي، وهو ما ساعد على تزايد حدة المنافسة بين وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية في مجال إنتاج الصور وتقنية الفيديو وجذب أكبر عدد من الجمهور نحو مضمونها. [3]

وقد مرت الصورة بمراحل تطور متعددة منذ القرون الوسطى حتى القرن التاسع عشر، حيث كانت الصورة تتحرك في مجال التلقي الجمالي، ثم انتقلت إلى مرحلة ثقافة الصورة منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى سبعينيات القرن العشرين إلى أن ظهرت السيميائية عربياً، حيث فتحت أمام الباحثين آفاقًا جديدة نحو تجديد الوعي الثقافي وإعادة النظر في طريقة التعامل مع الصورة والرموز ودلالات النصوص التي تصاحبها، باعتبارها علامات يتم الاستناد إليها في التواصل مع الغير، وأن كل علامة تحتاج إلى الكشف عن القواعد التي تحكم طريقتها في إنتاج معانيها، حتى يتم فهم السياق ودلالاته بشكل

متكامل، فالنص قد يروي شيئاً مخالفاً لدلالة الصورة، وبالتالي ليس في كل الحالات يوجد انسجاماً بين النص والصورة والرموز المصاحبة . [4]

وقد زاد في تسارع حضور الصورة في بعثرة المشهد الثقافي التقليدي وتحولها إلى صورة متحركة مجسدة في السينما الصامتة للأخوين لوميار **Lumière 1895** ثم إلى صورة ناطقة منذ **1927 م** وصولاً إلى عصر الصورة الرقمية مع اندماج الصوت والصورة والنص عبر ما يعرف بالروابط التشعبية في عصر الوسائط المتعددة.

وتقوم السيميائية على دراسة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي، وهى علم مستقل يطلق علي "السيميولوجيا"، وينسب إلى السويسري" دي سوسيرSaussure "(1857- 1913) الذى قال:" أن اللسان نسق من العلامات التي تعبر عن المعنى"، وهو ما يمكن أن يقارن بلغة الصم والبكم والطقوس الرمزية الأخرى دينية كانت أم ثقافية مادامت وسط المجتمع، وقد تزامن هذا الطرح مع رؤية الأمريكي شارل بيرس Pierce (1839-1914) والتي أكد فيها أن" النشاط اللساني هو نشاط سيميائي لكونه جزء من النشاط البشري"، وأطلق على هذه العلم مصطلح السيميولوجيا، فيما يعد بارث Barthes، أول من طبق منهج التحليل السيميائي على الصورة وكان ذلك عام 1964م. [5]

ويرى" **رولان بارث"** أن للصورة نوعين من الخطاب: الأول أبجدي يتوافق مع المشهد المجسد حيث يتيح الإدراك التعمق في هذا الخطاب الأيقوني غير المرموز، وهذا ما يسميه عملية وصف الصورة، أما الثاني فهو الخطاب الرمزي وهو الأهم حيث يتطلب ذلك قاعدة معرفية وثقافية تساعد على إدراكه وتفكيك رموزه وهذا ما يسميه تأويل الصورة.

أما التحليل النصي فيمر بمرحلتين أساسيتين هما: القراءة التعيينية الوصفية، والقراءة التأويلية التضمينية التي تدخل ضمنها القراءة الثقافية ذات البعد الأيديولوجي وطبيعة الزمن والمكان والحركة وغيرها .

والسيميائية كما يعرفها "دى سوسيرde saussur" هي علم خاص بالعلامات؛ هدفه دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي؛ فهو يدرس لغة الانسان والحيوان وغيرها من العلامات الغير اللسانية باعتبارها نسق من العلامات مثل علامات المرور وأساليب عرض واجهات المحلات التجارية والخرائط والرسوم البيانية، بالإضافة إلى اللغة التي تُعد من العلامات التي تعبر عن الأفكار؛ ومن هذه الناحية فهي مماثلة للكتابة والطقوس الرمزية وصيغ الاحترام والاشارات العسكرية ورغم هذه المماثلة تبقى اللغة أهم العلامات السيميائية لدى المدرسة الفرنسية تحديدا. [6]

وعلى هذا تمثل الصورة أحد أهم العلامات غير اللغوية، وهي عنصر سيميائي قائم بذاته، حيث تؤدى دوراً مهماً في نجاح عملية الاتصال وجعلها أقرب للواقع، وهى نسق سيميائى يشتمل على ثلاثة مكونات رئيسية هي" الدال، المدلول، والعلاقة التي تجمع بينهما"، والتي تشكل الصورة، أو العلامات بكل تفاصيلها . [7]

كما تبحث السيميائية في أنظمة العلامات، سواء أكانت لغوية أم أيقونية أم حركية، اذ تُجْمع كتابات ومعاجم لغوية وسيميائية عديدة على أن السيميائيات هي ذلك العلم الذي يُعْنَى بدراسة العلامات ، وأن دراستها تتضمن كيفية استعمال الكلمات واصواتها ، فضلاً عن الإشارات وانظمة الاتصال وغيرها، كما تتضمن ميادين دراسة الرموز وعلم الدلالة وعلم تركيب الجمل والعمليات التداولية، والروابط بين الظواهر السلوكية والرموز، لذا لا تقتصر السيمياء الحديثة على المجال اللغوي كما أشرنا سلفاً، بل تعدت ذلك لتشمل ميادين مختلفة مثل الموسيقى والاتصالات اللاسلكية والطعام والشراب والملابس والطقوس الدينية ، حيث تبحث السيميائية فى المعنى من خلال بنية الاختلاف ولغة الشكل والبنى الدالة، وهي بذلك لا تهتم بالنص ولا من قاله، وانما تحاول الإجابة عن تساؤل وحيد هو كيف قال النص وبأى طريقة .

ولما كان للصورة القدرة على خلق ذلك الواقع ، فإنها الوحيدة القادرة على إبقائه ماثلاً في أذهان الجمهور والنخب عبر توظيفها آليات مثل التكرار والملاحقة، الحشد والتعبئة وغيرها، حيث تمتلك وسائل الإعلام القدرة على تزييف الواقع من

خلال الانتقاء العمدي للصور والمفاهيم ومقاطع الفيديو وتكرارها واستبعاد أخري، مما جعل الكثيرين يؤكدون على أن للصورة أهمية تعادل القوة العسكرية في أوقات الحروب والصراعات المختلفة .[8]

وتقوم الصحافة بنمطيها (المطبوع، الإلكتروني) بدور مهم في تشكيل الصورة الذهنية للبلدان والشعوب، بالإضافة الى إمكانية تشكيل اتجاهات الجمهور نحو ما تطرحه من تصورات حول دول وقضايا مرتبطة بها، إذ ترتكز هذه التصورات على مفاهيم معينة تسعى الصحافة إلى نشرها وإبرازها وترويجها على نطاق جماهيري واسع، وربط تلك الجماهير بتصور معين تجاه قضايا تلك الشعوب، حتى تصبح الصورة الذهنية المتكونة لديهم صورة نمطية ثابتة، وهذا ما استطاعت الصحافة الأمريكية أن تؤكد عليه من خلال التعامل مع الوضع في إيران باعتبارها دولة تمارس تدخلاً في دول أخرى وتمثل تهديدا لجيرانها ، حتى أصبح تكرار نشر الأحداث عنها يتم بصورة نمطية معتادة ، وهو ما شكل صورة ذهنية عن إيران ونظامها السياسي .

وخلال العقدين الماضيين لم يتم فصل ملفّ الأزمة الأمريكية مع إيران عن ملفّات "الأزمات الأخرى" في المنطقة العربية، وعن حلفاء طهران في سوريا والعراق ولبنان واليمن وفلسطين، وعن حروب إسرائيل في لبنان وغزّة، فإيران معنيّة بشكلٍ مباشر أو غير مباشر بتداعيات أيّ صراع، حدث أو قد يحدث، وفيما هو قائمٌ الآن من صراعاتٍ في هذه البلدان، ومن رحم هذه الأزمات على الأراضي العربية توالدت مخاوف سياسية وأمنية عديدة، أبرزها كان وما يزال من مخاطر الصراعات الطائفية والمذهبية ، خاصّةً في ظلّ وجود التنظيمات الإرهابية، وما يرافق ذلك الصراع من عنفٍ مسلّح وتنافس دولي على منطقة الخليج وثرواتها النفطية !.، فقد قامت الصحافة الأمريكية بحجب الأسباب الحقيقية وراء حرب الخليج الثانية عن الرأي العام، وعمدت تشويه صورة الرئيس العراقي صدام حسين وإثارة المخاوف من ازدياد قوته وامتلاكه أسلحة نووية وتهديداته للمصالح الأمريكية ودول الخليج العربي، ودعم ثوابت الأمريكيين تجاه ما يعتزون به ويحاربون من أجله، وهي "الحرية والعدالة والنظام العالمي"، ومن ثم نجحت الصحافة الأمريكية آنذاك في تعبئة الرأي العام ضد صدام حسين الذي وصفته بـ"هتلر العرب"، واستمرت في دعم هذه الصورة حتى تم إعدامه واسقاط نظامه في العراق عام 2003م .[9]

وتأتى الدراسة الحالية للتعرف على محددات سيميائية صورة إيران في مواقع الصحف الالكترونية الأمريكية، الأمر الذي قد يسهم في تكوين وعي بصري ومعرفي حول ما تحتويه الصورة من لغة ودلالات ورموز، حيث تري الدراسة أن الصورة التي تصدرها مواقع الصحافة الأمريكية بوصفها خطابا إعلامياً عن إيران هو تشكيل لصورتها أمام الرأي العام في الولايات المتحدة والعالم.

وقد تأتى الدراسة الحالية متزامنة مع حادثة مقتل قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني "قاسم سليماني" في الثالث من يناير 2020م إثر غارة جوية استهدفت موكباً له قرب مطار بغداد الدولي، والذي كان صدمة لإيران وأذرعها في البلدان العربية، وخاصة الحشد الشعبي العراقي، ونظام بشار الأسد الذي استفاد كثيراً من "سليماني" في تهجير مئات الآلاف من السوريين.

وقد بررت وزارة الدفاع الأمريكية عملية قتل قاسم سليماني باعتبار ذلك "عملا دفاعيا" ضد سليماني ،كما قال ترامب أنه "كان يخطط لشن مزيد من الهجمات ضد الدبلوماسيين الأمريكيين والقوات الأمريكية في العراق"، فيما حذرت إيران من أن الولايات المتحدة الأمريكية "سوف تتلقى ردا صاعقا" و"سوف تشهد لسنوات قادمة تداعيات مقتل قاسم سليماني" الذي "لم يكن فقط قائدا للعمليات العسكرية ومخططا لها، بل شخصية سياسية واستراتيجية تتمتع بمكانة كبيرة لدى النظام الإيراني، وهو ما كان سبباً في اهتمام الصحافة الأمريكية بمتابعة حالة التوتر بين الولايات المتحدة

وايران بعد مقتل سليماني ، والتي بلغت ذروتها إلى حالة اعلان الحرب بين الطرفين ، ومطالبات المجتمع الدولي بالتهدئة وضبط النفس ، وأخيراً صدور أحكام بإعدام الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" من محاكم إيرانية بشأن مقتل قاسم سليماني يونيو 2020م .[10]

وفي ضوء ذلك تأتي الدراسة الراهنة في محاولة لتحليل الصور المنشورة في عن إيران في مواقع الصحف الأمريكية وذلك بهدف الكشف عن المعاني الكامنة والدلالات الضمنية التي تحملها هذه الصور بوصفها خطابًا بصريًا، يساهم في تشكيل الصورة الذهنية عن إيران لدى الرأي العام في الولايات المتحدة والعالم.

- مشكلة الدراسة:

تُعد وسائل الإعلام أهم القنوات الاتصالية التي تسهم في تشكيل وتكوين الصور الذهنية لدى الجمهور، بسبب انتشارها الواسع، وقدرتها البالغة في التأثير واستقطاب الرأي العام نحو موضوعات محددة، فالصورة بأنماطها المختلفة أصبحت تغزو كل الصحف والمواقع الالكترونية والقنوات الفضائية وتستعمل مختلف التقنيات الحديثة من أجل الوصول إلى الجمهور، وأصبحت الرسالة البصرية تخاطب كافة شرائح المجتمع وتؤثر على توجهاتهم بنسب مختلفة.

لقد كانت إيران دائماً ضمن أولويات أجندة السياسة الخارجية الأمريكية، تزايدت هذه الأهمية بمجرد صعود المرشح الجمهوري "دونالد ترامب" لرئاسة الولايات المتحدة، وهو ما دفع إلى طرح العديد من التساؤلات حول طبيعة العلاقات الأمريكية تجاه ايران، ومستقبل العلاقات بين البلدين في ظل المتغيرات المتسارعة في الملف النووي الايراني ومنها الانسحاب من الاتفاق النووي (5+1) ، وفرض المزيد من العقوبات على النظام الإيراني، ثم الموافقة على عملية اغتيال قائد فيق القدس بالحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، باعتباره الذراع الذى تنفذ به ايران عملياتها خارج حدودها الإقليمية ، وهو ما كان سبباً في تصاعد الأزمة بين البلدين كادت تصل إلى حرب فعلية في منطقة الخليج ، إلا أن سقوط طائرة الركاب الأوكرانية بواسطة أحد صواريخ الحرس الثوري الإيراني بالخطأ ، دفع الجانبين إلى التهدئة والبحث عن اتفاقات جديدة من شأنها العمل على استقرار أمن الخليج من ناحية، ومنع ايران من الاستمرار في تخصيب اليورانيوم من ناحية أخرى.

ونظراً لكون الصحافة أكثر اهتماماً بالنص والصورة، وأحد المصادر الرئيسية التي يستقي منها الجمهور معلوماته حول الأحداث الجارية، حيث لم يعُد دورها نقل المعلومات فقط، بل أصبحت أدوات لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية من حيث التأييد والرفض، كما لا يقف دورها في صنع الصورة فقط، بل تقوم بتنظيم هذه الصورة وطبعها في أذهان الجمهور، والصحافة الأمريكية واحدة من وسائل الإعلام قوية التأثير على توجهات الرأي العام في العالم، وهي لا تقدم تصورات فحسب، بل تعكس في الوقت ذاته معتقدات المجتمع عن تلك التصورات، وهو ما يشير إلى أن الصورة الإعلامية تجاه دولة معينة – مثل إيران- تتأثر بالطريقة التي تعالج بها الصحف القضايا التي تخص الدولة صاحبة الصورة وهى ايران.

وفي ضوء الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت تحليل الخطاب وعدم وقوفه عند حد التحليل النصي، وتجاوزه إلى تحليل الصورة يمكن تحديد المشكلة البحثية في إشكالية تحليل الخطاب السيميائي لصورة إيران في الصحافة الأمريكية، والتي جاءت- من واقع الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث - متباينة في معالجتها لخطابات الصورة، حيث ما تزال تحظى صورة إيران بجدل واسع في عدد من الصحف الأمريكية ومواقعها على شبكة الانترنت، فيما يأتى البعض منها أكثر وضوحاً عند توظيفها للصور المصاحبة للموضوعات المنشورة عن إيران، وهو ما تحتاج اليه المكتبة العربية من رصد أساليب المعالجة السيميائية للصورة ، واستراتيجيات تطويرها مستقبلاً.

ومن هنا تسعى مشكلة الدراسة نحو الكشف عن واقع صورة إيران في الإعلام الأمريكي، بالتطبيق على عينة من الصحف الأمريكية والتي تتسم بتنوع مناطقها والبيئة التي تصدر عنها، وتوجهاتها الفكرية والسياسية أيضاً، وتشمل عينة الدراسة صحف" الواشنطن بوست، وول استريت جورنال، نيويورك تايمز، وول ستريت جورنال" حيث يثرى هذا التنوع دراسة الباحث بأبعاد جديدة تتمثل في التعرف على واقع صورة إيران في هذه الصحف، وعلاقة الصورة المقدمة بالمواقف السياسية الأمريكية تجاه إيران، ومدى اتفاق أو اختلاف سياسات هذه الصحف مع الموقف السياسي الرسمي للولايات المتحدة والرئيس ترامب .

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في التعرف على واقع سيميائية صورة إيران في الصحافة الأمريكية ودورها في تشكيل معارف واتجاهات الرأي العام الأمريكي والعالمي نحوها.

ثانياً : الدراسات والبحوث السابقة:

في إطار مراجعة الأدبيات السابقة المتعلقة بالموضوع حاول الباحث الوقوف على البحوث والدراسات التي طبقت منهج وأدوات التحليل السيميائي على الظاهرة الاتصالية البصرية على وجه التحديد، وتوصل الباحث إلى وجود عدد محدود من الدراسات، والبحوث يتم استعراضها على النحو التالى :

- **جاءت دراسة أحمد جميعة (2020)** [(11)] أكثر اهتماماً بالتعرف على سيميائية الصورة الصحفية ودورها في الاشهار الأيديولوجي لتنظيم داعش من خلال استخدام أداة التحليل السيميولوجى للعلامات الظاهرة والكامنة في الصورة المنشورة عن التنظيم ودلالاتها ، وذلك بالتطبيق على أربعة صور خلال الفترة من 2014-2015م ، وتوصلت الدراسة إلى ان تنظيم داعش يمتلك أيديولوجية عدائية تحرض على سلوك القتل والتعذيب والتدمير ، حيث يسعى التنظيم إلى إبراز قوته وكسب متعاطفين جدد إلى صفوفه من خلال الصور والفيديوهات المصاحبة للجرائم التي يقوم بها .

- **وتناولت دراسة جواد راغب لدلو (2019)** [(12)] سيميائية الصورة الصحفية الخاصة بانتفاضة القدس، والكشف عن أهم قضاياها وأنواعها والأساليب التي استخدمت لإبرازها والقوى الفاعلة المتضمنة فيها، ومدى قدرتها على التعبير عن السياق الاجتماعي للواقع الفلسطيني، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأسلوب تحليل المضمون وأدوات تحليل الخطاب، وتوصلت إلى أن الصحف الفلسطينية عكست فهماً لسياق اعتداءات الاحتلال المتكررة على المدنيين، وأن الكوفية جاءت طليعة الدلائل الصريحة للصورة الصحفية

-**وكشفت دراسة قاسمى الحسنى (2018)** [(13)] ، عن تفاصيل سيميائية الصورة التي أبهرت العالم لكيفن كارتر، والتي نشرت في جريدة نيويورك تايمز 26 مارس 1993م،" من قرية" أيود "جنوب السودان، حيث قام خلالها بتصور ضحايا المجاعة التي ضربت السودان، وجاءت الدراسة بالتطبيق على صورة طفلة سودانية تبلغ من العمر ثلاث سنوات، وقد توقفت الطفلة بعد أن أعياها الزحف للراحة، بينما يقف النسر منتظرا وقوع الفريسة التي تزحف نحو مخيم الأغذية، مترقبا النسر سقوطها في صراعه من أجل البقاء، وأظهرت النتائج العمق الذي تنقله الصورة، وقدرته على تفسير مدلول الصورة في الصراع الدرامي بين الدول الكبرى والصغرى، وكيف استطاعت عدسة كيفن كارتر أن توحد العالم حوله هذه الصورة بدافع الإنسانية، وهو ما يعنى قدرة الصورة على ايصال رموز محددة وتحرك المجتمع الدولى لإنقاذ الوضع في السودان .

- **واهتمت دراسة ابتسام مركيش (2018)** [(14)]، بالكوميديا الجزائرية ودورها في بناء المعنى عن طريق التحليل السيميائى للفيلم الجزائري beur blanc rougr للمخرج محمد زموري والذي يحكي رحلة المهاجرين الجزائريين في فرنسا بالتطبيق على ثلاث لقطات تلخص السياق العام للفيلم، وأظهرت النتائج أن الرمز له دور كبير في بناء المعنى والسياق من خلال تمثيل

الواقع عن طريق استخدام اللغة السينمائية المكونة للصورة الفيلمية ، ومنها نوع اللقطة وزاوية التصوير وحركات الكاميرا ، والتعليق والصوت القياسي والموسيقى التي من خلالها يمكن استقراء دلالات الرموز الموظفة في الفيلم والتي كشفت عن واقع المهاجرين الجزائريين في فرنسا بطريقة هزلية فكاهية .

- **ورصدت دراسة فاتح مجاهدي** (2018) [15] أبعاد استراتيجية بناء الصورة الذهنية للعلامة التجارية على الصورة المدركة لدى المستهلك الجزائري، وقد توصلت الدراسة إلى أن بناء الصورة الذهنية التي تعتمدها الشركة " كوندور" لها تأثير على الصورة المدركة لدى المستهلك الجزائري ، كما بينت الدراسة وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لأبعاد استراتيجية بناء الصورة الذهنية للعلامة التجارية " كوندور" على البعد المعرفي لصورتها المدركة لدى المستهلك الجزائري، الى جانب ذلك كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ادراكات المستهلك الجزائري لصورة العلامة تعزى لكل من السن ، المستوى التعليمي، والدخل.

- **وأثبتت دراسة حبيب بوز وادة(2018)** [16] أهمية الاستعانة بالصور من أساسيات الكتاب المدرسي الذي يحتوي على عدد كبير من الصور التي تخاطب عقل الطفل ووجدانه، واعتمدت الدراسة على منهج المسح وأدوات التحليل السيميائي، وتوصلت الدراسة إلى إنّ للصورة أهميتها ، حيث تتمتّع بقدرة كبيرة على مخاطبة الحسّ، وتفعيل الإدراك البصريّ لدى المتلقّي، وخاصة في مرحلة الطفولة، بما يسمح باستغلال هذه المدارك لتمرير المعارف المناسبة لهذه المرحلة العمريّة، ومن ثم يعتبر حضور الصورة في الكتب المدرسة ذا أهميّةٍ بالغة، إذ ينبغي استغلالها من خلال العناية بنوعية الصورة، وتشكيلها، وتتفق مع عقلية الطفل ومستواه النفسيّ والإدراكي.

- **وتناولت دراسة حسين ربيع (2017)** [17] سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات المتطرفة، وفيها حاول الباحث رصد وتحليل دلالات الصور الفوتوغرافية المنشورة في مجلة دابق التابعة لتنظيم الدولة خلال الفترة من 2014-2016م، والوقوف على دلالات الرموز والألوان التي تتضمنها هذه الصور وتحليل المعاني والإيحاءات الكامنة من وراء توظيفها في الصور الخاضعة للتحليل، وذلك بالتطبيق على عشرة صور منشورة تعبر عن مواقف مختلفة لجرائم تنظيم داعش، وتوصلت الدراسة إلى أن تنظيم داعش يستند في فكرة على إدارة التوحّش ،وهى تترجم بشاعة عنفه الجسدي والمادي، وتظهر في إعدام الرهائن، وكانت مرجعهم الأساسي لحرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة، وطريقة الحرق البشعة ليست الوحيدة؛ بل توجد طرق أخرى للإعدام المتوحّش وأبرزها الذبح وقطع الرأس.

- **وكشفت دراسة جميل حمداوى (2017)** [18]، عن المكونات الأساسية للصورة الإشهارية سيميائيا، فضلا عن مكونات تداولية كالمرسل، والرسالة، والمتلقي، والقناة، واللغة، والمرجع، والأيقون، وتوصلت الدراسة إلى ان الخطاب الاشهاري يتميز بتنوعه من خلال تأثيراته المختلفة، اذ تقوم هذه الصورة على التقابلات اللونية وتنوع الأشكال لمدة زمنية متواصلة وبصفة مكثفة على عين المتلقي البصري، ويقع نشرها وتوزيعها في أماكن متعددة ، ومن ثم تندرج العلاقة الجدلية والتفاعلية بين الأداء الأيقوني والأداء اللساني من خلال اللغة الاشهارية في حد ذاتها، فاللغة والصورة تمارسان سطوتهما متحدين، والهدف من ذلك هو الاستجابة للرغبة الانسانية والنزعة الذاتية، من خلال طرق آدائها للتواصل وانتاج المعاني التجارية، وهذا ما يترجم مفهمة سيميائية الأيقونة واللغة والاشهار.

- **وأظهرت دراسة نوال مسار (2017)** [19] بلاغة الصورة في الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة داعش– حيث سعت الدراسة نحو الكشف عن أهمية وبلاغة الصورة في الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة داعش، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح وأدوات التحليل السيميائى(الصور، الرموز، العلامات، الأيقونات..) وتوصلت إلى عدد من النتائج منها أن

الصورة كانت سلاحًا في حرب نفسية نجحت داعش في ترسيخها ، كما عملت على" مسرحة القتال" وتوظيف الصور والرموز في رسائلها .

- **تناولت دراسة عواطف زراري (2017)** [20] ، التحليل السيميائى لفيلم المخرجة التونسية مفيدة التلاتلي "صمت القصور" باعتباره أحد أهم الأفلام النسوية في السينما العربية ويطرح الفيلم هموم الطفلة المراهقة وأفكارها من خلال لغة سينمائية تخترق المحظور في عالم النساء، وقد استخدمت الدراسة أدوات تحليل الصورة ، وتوصلت الى أن المخرجة تمزج في أفلامها التجربة الشخصية مع سياسة" الجندر" وصورة المرأة المقهورة في مجتمع الذكور، وأظهرت شخصيات الفيلم بأنهن سجينات الرجال،" واستخدمت المخرجة الكاميرا باحترافية عالية والتركيز على الأجواء عبر حركات استعراضية بطيئة في تصويرها لأحداث الفيلم .

- **وحاولت دراسة علي مولى سيد** (2016) [21] رصد الرسائل الضمنية التي تقبع خلف المعالجات الشكلية لخطاب الإعلام عند تنظيم داعش، من خلال تحليل عينة من المنتجات الإعلامية للتنظيم خلال عامي 2015 و 2016 ، مثل فيديو إعدام الجندي الأمريكي جيمس رايت، وفيديو إحراق الطيار الأردني معاذ الكساسبة، وكشف النتائج أن جميع رسائل داعش الإعلامية تركز على ضرورة وجود عناصر صورية أساسية في الخطاب الداعشي، مثل الراية السوداء، اللحى الطويلة، السلاح، الزي الأسود، والشعار، كما تقوم منتجات داعش الإعلامية على فكرة نشر الرعب وبث الخوف واظهار القوة والقسوة بهدف التأثير وكسب مزيد من الأتباع والمؤيدين وتحقيق انتصارات استباقية لتلك التي يسعون لتحقيقها على الأرض.

- **وهدفت دراسة علي سردوك(2016)** [22] ، التعرف على التحليل السيميائي للأفلام الأمريكية ، بالتطبيق على فيلمى : " Body Of LiesوSyriana" ، واستخدمت الدراسة منهج التحليل السيميائي الذى يشكل مدخلاً مغايراً للتحليل والتفسير، واهتمت الدراسة بتعريفات الإرهاب ورصد أهم الاتفاقيات التي تحد من تنامى الظاهرة على المستوى الدولي، وتوصلت الدراسة إلى أن الأفلام الدرامية الأمريكية تقوم على تصوير العالم العربي على أنه أرض غريبة بصور ورموز نمطية مختلفة تعكس التخلف كما في فيلم لورانس العرب، ووظفت هوليود طاقتها الفنية في تشكيل اتجاهات الجمهور حول ظاهرة الارهاب والتي أظهرت أنهم أشرار وارهابيون وحاقدون على الولايات المتحدة .

- **وتناولت دراسة عبد اللطيف السلمى (2016)** [23] التحليل السيميائي لخطابات قادة تنظيم داعش ، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأداة تحليل الخطاب، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها أن تنظيم داعش يقوم على توظيف قاموس لغوى عنيف يهدف إلى التخويف والرعب والتهديد ومحاولة التعريف بالتنظيم وأهدافه والأفكار التي يقوم عليها، كما أشارت النتائج تكريس مصطلح الدولة الإسلامية والشريعة الإسلامية واستخدام السيف والسكين وتطويل اللحى كأدوات سيميائية تروج من خلالها أفكارها نحو الخلافة الإسلامية .

- **واهتمت دراسة احمد بوخاري (2016)** [24] بالتعرف على الأبعاد الأيديولوجية التي تحملها الصورة السينمائية في الافلام الثورية الجزائرية، وكيف أن الصورة ليست مجرد انعكاس بسيط للواقع ، بل تحمل في طياتها ايديولوجيات خفية تكشف عن الأبعاد المتضمنة في الفيلم، واستخدمت الدراسة أدوات تحليل الصورة بالتطبيق على فيلم معركة الجزائر، وفيلم الافيون والعصا، وأظهرت النتائج أن صورة الثورة الجزائرية في فيلمى الدراسة جاءت مشوهة من خلال مضامين غير صحيحة عن الثورة الجزائرية تم تقديمها للمشاهد الاجنبي على انها ارهاب، أما فيلم الافيون والعصا فقد قدم نموذجا حقيقيا للثورة الجزائرية، واظهرت النتائج ان فيلم معركة الجزائر تفوق جماليا وابداعيا عن فيلم الافيون والعصا حيث اهتم بالمضامين التي تتعلق بالثورة الجزائرية ومدى فهمه لها .

- **وكشفت دراسة آمال عامر(2016)** [25] عن الموضوعات التي تناولتها الرسومات الكاريكاتورية في جريدة الشروق الجزائرية، واهم دلالات الألوان والأشكال التي يحملها الكاريكاتير الجزائرى، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح وأدوات التحليل السيميائى للصورة، وتوصلت إلى أن الكاريكاتير له دور كبير في نقل الوقائع ومواكبته للأحداث اليومية، وهو مرآة عاكسة للمجريات والأحداث سواء العالمية أو المحلية، وبأسلوبه التهكمي والساخر .

- **وسعت دراسة هدى مالك (2016)** [26] نحو التعرف على كيفية صناعة الدال والمدلول، وكيفية ولادة دوال من دوال أخرى في الصورة نفسها وعناصرها، وذلك بالتطبيق على صورة الطفل السوري الغريق "ايلان" والتي تعكس معاناة المهاجرين السوريين، وخلصت الدراسة إلى أن صورة الطفل إيلان تضمنت دوال كثيرة مما منحها بعدا عاطفيا تزامن مع تزايد هجرة الكثيرين من سوريا والعراق إلى أوربا عبر البحر المتوسط وغرق الكثيرين منهم .

- **وتناولت دراسة مريم وحيد(2015)** [27] أهمية دلالات توظيف الصورة في إعلام التنظيمات الإرهابية، وأظهرت النتائج أن الصور ومقاطع الفيديو المصورة التي تنشرها داعش لإعدامات الرهائن تركز على أجساد من يقومون بتنفيذ عمليات الإعدام بهم، وهم عادة من ذوي الأجساد الممتلئة، والقامات الفارعة، وهو جزء من مناخ إشاعة الخوف لدى المتلقي بصريا عن طريق تلك الصور، وان اللون البرتقالي في الفيديوهات ،هو نفسه زي السجناء في سجون غوانتانامو.

- **وهدفت دراسة وائل نظمى (2015)** [28] التعرف على دلالات الصور الصحفية الفوتوغرافية فى صحيفتي القدس، ويديعوت أحرونوت ؛ وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصلت النتائج إلى إن الصورة الصحفية في صحيفة يديعوت أحرونوت أظهرت بوضوح المضمون العدائي للنظام السوري بنشرها صوراً مضللة للقارئ بغرض تجريم النظام السوري ، فيما حافظت صحيفة القدس الفلسطينية على التوازن في خطابها حول الأزمة السورية ونقلت الخبر للقارئ كما هو، فيما جاءت صحيفة " يديعوت أحرونوت "بخطاب ممتليء بالتحريض ضد النظام السوري برئاسة بشار الأسد .

- **واهتمت دراسة حسام الهامى (2015)** [29]، بالتعرف على طبيعة اللغة غير اللفظية والعناصر الدالة المكونة لها على مواقع التواصل الاجتماعي، والكشف عن الدلالات والمعاني التي تعكسها الرموز ومدى ارتباطها بالسياق الاجتماعي والثقافي، وتوصلت الى تصدر الصورة الفوتوغرافية مختلف اشكال الرموز غير اللفظية، وان الاستخدام الأبرز للرموز جاء استخدام وظيفى.

- **وسعت دراسة أبرير بشير (2014)** [30]، نحو رصد العلاقة بين النص والصورة في رسوم كاريكاتير الفنان ناجى العلى، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأدوات تحليل الشكل، وتوصلت النتائج إلى أن الكاريكاتير هو صورة مصغرة تجمع بين النص والصورة والتعليق ، ، وأن الكاريكاتير رسالة بصرية ايقونية هزلية تعتمد على الفعل والحدث والفكرة والمعنى والشخصية، ومن الناحية السيميائية تعتبر صورة الكاريكاتير نظاماً سيميائيا منسجماً دالا يجمع بين ما هو لغوى وما هو غير لغوى للتعبير عن هموم الحياة العامة ، كما أشارت النتائج إلى ابداعات ناجى العلى في توصيف الحالة العربية من خلال رساماته وخاصة في القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي .

- **وكشفت دراسة خلود جبار (2014)** ،[31] أهمية السيميائية في تطبيقات التواصل الاجتماعي عبر الرموز والدلالات المختلفة ، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح وأداة تحليل الخطاب، واظهرت النتائج أنَ التحليل السيميائي يتأثر بدرجة كبيرة بالقوى الفاعلة ومسارات البرهنة، حيث يختلف التحليل السيميائي من شخص الى آخر، ويستهدف أوجه النشاطات والفعاليات الانسانية في مظاهرها الدالة ، ودلالاتها الممكنة.

- **وركزت دراسة Kitchen Philip(2014)** [32] على قياس درجة تأثير أبعاد صورة العلامة والمتمثلة في (البعد المعرفي والعاطفي)على الاستجابة السلوكية لطلاب الدراسات العليا، وقد توصلت الدراسة، إلى وجود تأثير متماثل الأهمية في البعدين المعرفي والعاطفي في تشكيل الصورة الإيجابية عن العلامة التجارية، إلا أن أغلب مقترحات المعالجة الواردة من الطلبة كانت تركز على السمات العاطفية (المكانة المرموقة ، المغامرة، التعاطف) بدلاً من التركيز على سمات العلامة التجارية المعرفية، وتكشف النتائج وجود تأثير بالغ لما يعرف بـ"الكلمة المنطوقة" واعتبارها أهم مصدر للمعلومة عن العلامة التجارية والمؤثر الأكبر على الاستجابة السلوكية فيما يصب في صالح العلامة التجارية .

- **وتناولت دراسة إبراهيم سليمان (2014)** [33] مفهوم سيميائية الصورة ودورها في تكوين وعي بصري حول ما تحتويه الصورة من لغة، بالإضافة الى التعرف على علم الدلالة، وصولا إلى علم السيميائيات وتسليط الضوء على سيميائية الصورة ومفهومها وعلاقتها باللغة، وأظهرت النتائج أن الدراسات الدلالية لم تكن وليدة اللحظة فقد جاء علم الدلالة على يد عالم اللغة الفرنسي بريال 1897م، وأن التعريفات التي وردت عن السيميائية تعني كلها العلامة أو الدليل، كما أظهرت النتائج أن الصورة تحمل العديد من الدلالات المختلفة وتنقل الرسائل المتنوعة ذات الرموز المحددة والتي يصعب فهمها وتحليلها إلا إذا تم فهم رموزها، وأن هناك قاسم مشترك بين اللغة والصورة يتمثل في الدال والمدلول والرسالة.

- **وأكدت دراسة هادى العيثاوى (2014)** [34] على بيان النحوية التي تحملها الصورة وكيفية فهمها لتحصيل فعل القراءة الصحيحة، وتوصلت إلى أن النصوص الصورية المفتوحة ثقافة بصرية يتعين على القائم بالاتصال الاهتمام بها ، وأن عملية تحليل الرسالة الإعلامية سيميائيا تبدأ بالتحليل اللغوي للبنية، ذلك لأن البنية على صلة بالظواهر اللغوية وغير اللغوية، لاسيما وأن اللغة في الاتصال الجماهيري هي نظام من الرموز اللفظية وغير اللفظية والاشارات ، فضلا عن أن اللغة هي الشكل الأكثر دلالة لإنتاج العلامة الانسانية ، والنمط الاكثر تعبيرا عن السلوك التواصلي اذ توجهت السيمياء الى حيث تعمل اللغة كنموذج لوسائل الاتصال جميعها.

- **وأوضحت دراسة Sobhaninia (2013)** [35] العوامل المؤثرة في تشكيل الصورة الذهنية للعلامة التجارية وولاء العملاء، وقام الباحث بتصميم استبيان وتوزيعه على عملاء بنك Melli Iran ، الواقع بطهران، وخلصت الدراسة إلى أن هناك ثمانية عوامل مهمة تؤثر على ولاء العملاء للعلامة، بما فيها الوضع الاجتماعي، هوية العلامة التجارية، قوة العلامة التجارية، الصورة التنظيمية، وغيرها ، فالوضع الاجتماعي مثلا عبر عنه بسبع عوامل وقد صنفت على أثرها الصورة الذهنية للعلامة التجارية من أهم العوامل المؤثرة على العميل، وقد خلصت الدراسة إلى تصدر الهوية التنظيمية من حيث التأثير تليها المصداقية، والتجارب السابقة.

- **وتناولت دراسة السيد بهنسى (2013م)** [36] تحليل الأطر المصورة التي وظفتها الصحف في تغطيتها المصورة لأحداث ثورة 30 يونيو، وذلك من خلال أداة تحليل المضمون بشقية الكمي والكيفي وتحليل ذلك وفق نظرية الإطار الإعلامي، وتوصلت الدراسة إلى اهتمام صحف الدراسة بالتغطية الصحفية المصورة لأحداث ثورة 30 يونيو، كما أظهرت النتائج اختلاف صحف الدراسة في توظيف الأطر المصورة حيث كانت أطر التغيير السياسي والاجتماعي هي الغالبة على التغطية المصورة في موقع اليوم السابع، بينما كانت الأطر المتعاطفة هي الغالبة في موقع نيويورك تايمز.

- **وهدفت دراسة ماجد تريان (2013)** [37]، إلى التعرف على الكاريكاتير السياسي ودلالاته في الصحف الفلسطينية، والقضايا التي تعالجها، والرموز المستخدمة في فن الكاريكاتير، وتوصلت الدراسة إلى تنوع موضوعات الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية، وان الصفات الإيجابية شملت المقاومة الفلسطينية والسلبية للشخصيات الإسرائيلية العسكرية.

- **وأظهرت دراسة ماري آن Mary Ann T (2012)** [38] أوجه الاختلاف في المعالجة الإخبارية للصحف الفلبينية من خلال منهج للتحليل السيميولوجى، وكشفت النتائج وقوع الصحيفتين محل التحليل في تجاوزات مهنية أثناء التغطية الإخبارية تجسدت في الابتعاد عن الموضوعية والتوازن والعدالة في التغطية كما أظهرت النتائج وجود تأثير واضح للثقافة المحلية الفلبينية على المعاني والإيحاءات التي حملتها الرموز والعلامات التي تم توظيفها في إطار التغطية الإخبارية، كما أن العناصر البصرية التي تستخدم في إطار التغطية قد تؤدي إلى تحريف الحدث الرئيسي وتؤدي إلى نقل صورة مغايرة غير الواقع .

- **وأوضحت دراسة حلمي محسب (2009)** [39] أبعاد الخطاب السياسي الذي صدرته الإدارة الأمريكية عن صور صدام حسين وصدقت عليه وسائل الإعلام بوصفه خطابا إعلاميا؛ وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح وأدوات تحليل الخطاب، بالتطبيق على صور صدام حسين المنشورة على "موقع أبوت" وتوصلت إلى أن تحليل خطاب الصورة يخضع في أحد جوانبه إلي الاستقراء، ويخضع في الجانب الآخر إلي الاستنتاج، وهما شكلان انطباعيان، فهي لا تعد سوي خطوط استرشادية يستفد بها في تحديد القضايا الغامضة التي لا يمكن الجزم بصدقها ولا يمكن الجزم بكذبها، وهو ما ينطبق علي موضوع الدراسة، فالقضايا المرتبطة بتوقيت القبض علي صدام حسين وردود أفعاله ، ومحاكمته وإعدامه يشوبها الغموض ولم يكشف عن حقيقتها المقنعة حتى الآن.

- **وركزت دراسة Han chang (2008)** [40]على أهمية التحليل السيميولوجى للصور الفوتوغرافية المنشورة لهيلاري كلينتون في مجلة نيوزويك الأمريكية في محاولة لكشف صورة المرأة المشتغلة بالسياسة في وسائل الإعلام، وما إذا كانت التغطية المصورة تتمسك بالصورة النمطية السائدة أم كانت تهتم بمتابعة الفعل السياسي للشخصية النسائية، وتوصلت الدراسة إلى أن الصور المنشورة حول شخصية هيلاري كلينتون تندرج ضمن ثلاث فئات، الأولى هي الصور النمطية التي تقدمها كزوجة وأم وربة منزل، والفئة الثانية الصور غير النمطية وهى صورة امرأة قوية، أما الفئة الثالثة فتشكل مزيجا من الإثنين حيث قدمت في صورة زوجة وأم تمارس العمل السياسي، وانتهت الدراسة إلى أن صورة السياسيين الرجال تختلف عن صورة نظرائهم من النساء، فالرجل غالباً ما يقدم بوصفه أكثر حيوية ومهارة وقوة ونشاط.

- **ورصدت دراسة McKay Kelly (2007)** [41] سيميولوجيا الصور الفوتوغرافية التي نشرت في إطار ما عرف بفضيحة "سجن أبو غريب "بالعراق في محاولة للكشف عن المعاني والدلالات التي عكستها تلك الصور، وتوصلت الدراسة إلى أن الرسالة التي تعكسها الصورة تتسم من الناحية السيميولوجية بثلاثة سمات، أولها رسالة تقوم على المشابهة أو المطابقة بالواقع، وثانيها أنها قد تفهم خارج سياقها أي أنها ليست في حاجة إلى استدعاء السياق لإنتاج المعنى، وأخيرا أنها تحمل قدرا عاليا من المصداقية مقارنة بأشكال التعبير الأخرى.

- **واهتمت دراسة ريجيس دوبري(2002)** [42] بتحليل الصورة من خلال مستويين هما: كيف ندرك الصورة ، وكيف يأتي المعنى إلى الصورة، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح وأدوات تحليل الصورة ، وأظهرت النتائج أن مجمل الدلالات التي تثيرها الصورة من خلال بعديها الأيقوني والتشكيلي ليست وليدة المضمون، إنما نتيجة أبعاد أنثروبولوجيا مشتقة من الوجود الإنساني ذاته، وهي مرتبطة بخطاب إنساني يجنح إلى منح الظواهر الطبيعية أبعادا دلالية تتجاوز الأبعاد المادية الوظيفية.

- **وسعت دراسة أحلاّم الجيلالي (2001)** ،[43] نحو التعرف على أساليب توظيف المنهج السيميائى في تحليل النصوص، والكشف عن دلالاتها ورموزها المختلفة، وأظهرت النتائج أن السيمياء فرعاً من اللسانيات، وأن التواصل اللساني أشمل لارتباطه بالإنسان الذي بوسعه توظيف كل العلامات والرموز لغوية كانت أم غير لغوية واستثمارها تعبيراً وفهماً بواسطة اللغة، وتدلّ الممارسات النقدية على أن التحليل السيميائي يتكئ بالدرجة الأولى على اللسانيات البنيوية أو يلتقي معها في

جملة من الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، كما تؤكد النتائج أن المنهج البنيوي يسعى إلى دراسة النص في إطار البنية اللغوية الداخلية وتفسيره في حدودها، بينما المنهج السيميائي لا يبتعد عن هذا المنحى، وإن كان يتجاوزه إلى محاولة الوقوف على كل الملابسات الخارجية لفضاء النص، وإدراك الظواهر الاجتماعية والنفسية والثقافية الخفية في جوانبها التواصلية؛ اللغوية منها وغير اللغوية- بما في ذلك طبيعة الإشارات وأنساقها وخواصها بغية تحقيق أكبر قدر من القراءات الاحتمالية؛ بحيث يظل النص مفتوحاً على قراءات أخرى.

التعقيب على الدراسات والبحوث السابقة:

1. تكشف مراجعة الدراسات السابقة غلبة الدراسات الوصفية التي اقتربت من موضوع المعالجة للصور، وقلة الدراسات التي حللت الصورة كيفيًا، حيث اقتصر معظمها على رصد حالات أو تحليل ظواهر معينة، أو تحليل مضمون صور منشورة دون أن ترصد أبعاد الظاهرة في سياق عام يبين تطورها وأبعادها وتقنياتها وتأثيراتها ودلالاتها الرمزية.
2. ركزت أغلب الدراسات السابقة على الصورة باعتبارها عنصرًا تيبوغرافيًا يستخدم في تصميم وإخراج الصفحات والمواقع الالكترونية، ويساعد على جذب الانتباه للنص المنشور، فيما ركز بعضها على دراسة الصورة ذاتها مثل (دراسة السيد بهنسي)، حيث ركز معظمها على تاريخ الصورة والجوانب الفنية لإنتاجها، وهي موضوعات لم تعد تشغل بال المهتمين بدلالات الصورة والعلامات التي تتضمنها .
3. يكشف استعراض الدراسات السابقة الحاجة لدراسة جديدة، تضع سيميائية الصورة في سياقها الصحيح وإبراز جوانبها الدلالية والرمزية وخاصة عندما تتناول الصحافة الأمريكية صناعة صورة إيران في العالم، حيث ثمة ندرة في الدراسات والبحوث والعربية التي تناولت السيميائية باعتبارها محورًا أساسيًا للبحوث الكيفية.
4. يستخدم اغلب الباحثين في الدراسات السابقة منهج تحليل المحتوى لبيان مضمون الاتصال واتجاهه وغاياته وطريقته، الا انه يكتفي بوصف المضمون الظاهر للاتصال بأسلوب موضوعي كمي، وبذلك فإن المعاني الكامنة في النص لا يكشفها تطبيق هذا المنهج في عملية التحليل، مما يتطلب تطبيق منهج آخر يلبي الاتجاهات الحديثة في البحوث الكيفية، ويأتي المنهج السيميائي ليكون البديل المناسب لتشخيص المعنى العميق والظاهري للرسالة الإعلامية، فالسيميائيات تركز في عملية بناء المعنى من النص الا انها في الوقت نفسه تسعى عمليا للاقتراب من تأثير النص على المتلقي.
5. يلاحظ في الدراسات السابقة وجود قصور في تطبيق المنهج السيميائي، وعدم وجود رؤية واضحة وفهم متكامل لتطبيق هذا المنهج في الدراسات الإعلامية ولا سيما في تحليل الصورة الإعلامية بصورة خاصة والظاهرة الاتصالية بصورة عامة.

ومما سبق يتضح تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة باعتبارها أول دراسة علمية تتناول سيميائية صورة إيران في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية، بعيداً عن التحليل الكمي وأداة تحليل المضمون وتحليل الشكل التي سادت معظم الدراسات والبحوث السابقة في محوري الدراسة.

حدود الاستفادة من الدراسات والبحوث السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من البحوث والدراسات السابقة في صياغة مشكلة، وتحديد إطارها المنهجي، حيث تتميز هذه الدراسة بأنها تتناول سيميائية الصورة المصاحبة للموضوعات المنشورة عن إيران في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية.

ويمكن تحديد أوجه الاستفادة على عدة مستويات هي:

المستوى الأول : وهو خاص بما قدمته هذه الدراسات من مفاهيم ومداخل نظرية عن واقع السيميائية في الدراسات والبحوث الكيفية، حيث ساهمت هذه الدراسات في تحديد جانب من المفاهيم الخاصة بالسيميائية، والمبادئ والأسس التي

تنطلق منها، إلى جانب المداخل النظرية ذات العلاقة بالطبيعة الخاصة بواقع التوظيف الدلالي للصورة، كما قدمت هذه الدراسات عدة مؤشرات حول الأساليب الخاصة بهذه الممارسات، والعوامل المؤثرة فيها، مما يمكن الباحث من تطويرها في شكل محاور وتساؤلات خاصة بدراسته.

المستوى الثاني :ويتمّثل في الإفادة من الدراسات السابقة في تطوير مدارك الباحث بشأن متغيرات الدراسة، المتمّثلة في سيميائية صورة إيران في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية، وإثارة جوانب ذات أهمية بهذه المتغيرات، ورؤية الصحافة الأمريكية لتأثير هذه المتغيرات لا سيما الجوانب السلبية منها، وكيفية التعامل معها مستقبلا.

المستوى الثالث :الاستفادة من الجوانب المنهجية للدراسات الكمية والكيفية التي جاءت في معظم هذه الدراسات، والأساليب والأدوات المستخدمة لقياس المتغيرات، والتوظيف الأمثل للأساليب الإحصائية لاستخراج النتائج، مما يثرى دراسة الباحث وعمق دلالاتها في إطار العلاقات المختلفة بين متغيرات الدراسة.

ثالثاً : الإطار النظري للدراسة :

تعتمد الدراسة على المدخل النقدي لتحليل سيميائية صورة إيران في الصحافة الأمريكية، حيث يسهم المدخل النقدي في التعرف على الجوانب الأيديولوجية التي تنطلق من خلالها معالجات مواقع الصحف الأمريكية عند التعاطي مع صورة إيران، ومدى قدرتها على تشكيل صورة ذهنية عنها للرأي العام.

- نظرية الأطر الإعلامية:

تعتمد الدراسة في بنائها النظري على نظرية الأطر الإعلامية؛ وكان أبرز من تحدث عن هذه النظرية عالم الاجتماع الأمريكي" جوفمان" حيث تُعد نظرية تحليل الإطار واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاعلام والاتصال، وهي تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الاعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا المثارة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا، وتفترض النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وانما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفى عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع واغفال جوانب أخرى. [44]

والاطار الإعلامي لقضية ما يعنى انتقاءً متعمداً لبعض جوانب الحدث أو القضية، وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي، واستخدام أسلوب محدد في وصيف المشكلة، وتحديد أسبابها وطرح الحلول المقترحة بشأنها، حيث تشير دراسات عديدة إلى ان استخلاص الجمهور لقضية أو مشكلة ما وسبل علاجها يرتبط إلى حد كبير بنوع الإطار الذى يستخدمه القائم بالاتصال في شرح أبعاد تلك القضية، كما يتحكم في تحديد الاطار الإعلامي خمسة متغيرات أساسية هي: مدى الاستقلال السياسي لوسائل الاعلام، نوع مصادر الأخبار، أنماط الممارسة الإعلامية، المعتقدات الأيديولوجية للقائم بالاتصال ، وطبيعة الأحداث ذاتها .

وتعتمد الدراسة على نظرية الأطر الإعلامية باعتبار أن اختيار الصور وتوظيفها داخل الموضوعات المختلفة يقوم على أسس ومعايير تخضع في نشرها إلى جوانب شخصية ومؤسسية واجتماعية ومهنية، باستخدام تحليل القوى الفاعلة وتحليل السياق وتحليل الصورة، ومن ثم فإنه لم يعد مقبولاً أن يكون معيار اختيار الصورة داخل الموضوع قائماً على كونها شكلا جماليا أو استكمالا للخبر، وإنما يأتي دورها الوظيفي من خلال تحليل سيميائية الصورة والكشف عن دلالاتها الصريحة والكامنة.

- تساؤلات الدراسة:

تقوم الدراسة على تساؤل رئيسي هو: ما واقع التحليل السيميائي للصور المصاحبة لموضوعات إيران في الصحافة الأمريكية ودورها في تشكيل صورتها لدى الرأي العام الأمريكي؟ ويفرض هذا التساؤل طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

1. ما أبرز دلالات صورة إيران في المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية؟
2. ما أنواع الرموز المصاحبة لتشكيل صورة إيران في المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية؟
3. ما أبرز العلامات المصاحبة لتكوين صورة إيران في المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية؟
4. ما معايير توظيف الرموز بالصور المصاحبة لصورة إيران في المواقع الالكترونية الأمريكية؟
5. ما دلالات شخصية قاسم سليمانى في المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية؟
6. ما العلاقة بين العلامات والرموز في صور قاسم سليمانى وبين سيميائية مكان وزمان وتوقيت اغتياله في بغداد؟
7. ما مظاهر القوى الفاعلة التي صاحبت صور قاسم سليماني والصفات المنسوبة اليها، في مواقع الصحف الأمريكية؟
8. ما العلاقة بين العلامات والرموز بجنازة قاسم سليماني بالسياق الذي تنتج في إطاره وتأثير ذلك على تشكيل صورة إيران؟

- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل الأدوات التي يستخدمها خطاب الصورة للتعرف علي الأنساق الأيديولوجية التي تقدمها الصور بوصفها خطابا بصرياً مستقلاً عن إيران، كما تسعي الدراسة لرصد دلالات الصورة وارتباط انتاج الصورة بالزمن من ناحية التسجيل الزمني للحدث، كما تسعي أيضاً نحو تحديد ملامح صورة إيران ممثلة في الألوان وزوايا التقاط الصورة ومناظيرها بوصفها خطابا له ملامح وسمات مميزة عن خطاب النص، ويمكن تحديد الأهداف الفرعية في التالي:

1. التعرف على الدلالات والمعاني الرئيسية التي تعكسها الرموز غير اللفظية بالصور المصاحبة للموضوعات المنشورة عن إيران في المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية.
2. الكشف عن مدى ارتباط الرموز غير اللفظية بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي تنتج في إطاره الصورة المصاحبة لموضوعات إيران في مواقع الصحف الأمريكية محل الدراسة.
3. الوقوف على الوظيفة التي تؤديها الرموز غير اللفظية بالصور المصاحبة لصورة إيران في الصحافة الأمريكية.
4. معرفة سيميائية صورة قاسم سليماني والأبعاد الدينية والسياسية التي صاحبت جنازته في طهران.
5. الكشف عن الرموز غير اللفظية التي تعكسها صور قاسم سليماني في الصحافة الأمريكية.
6. رصد القوى الفاعلة فى صور قاسم سليماني والصفات المنسوبة اليها في مواقع الصحف الأمريكية.
7. الوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف حول سيميائية صورة قاسم سليماني في الصحف الأمريكية.
8. التعرف على أهم العلامات والرموز في صور قاسم سليماني وتأثيراتها في تكوين صورة إيران في الصحف الأمريكية.

- أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة كونها محاولة لدراسة دلالات الصورة التي تقدمها الصحافة الأمريكية عن إيران، ورصد ملامح سيميائية صورتها من خلال تحديد السياق الذي أنتجت فيه، والجهات المنتجة، وطبيعة الجمهور الذى يتلقى الرسالة البصرية، ويمكن تقسيم أهمية على النحو التالى :

أولاً : الأهمية العلمية: حيث تستمد الدراسة أهميتها من ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت سيميائية الصورة، حيث يأمل الباحث أن تضيف هذه الدراسة تراكماً معرفياً للدراسات الإعلامية العربية ، وجديد الأدوات والمناهج المستخدمة في البحوث الكيفية، ويمكن تلخيص أهمية الدراسة في الآتي:

1. قدرة الاعلام الأمريكي في تشكيل صورة الدول والشعوب وإعادة تشكيلها أكثر من مرة، نظراً لقوة ونفوذ الاعلام الأمريكي الذي يستمد جزء كبير من قوته من هيمنة الولايات المتحدة على شعوب العالم.
2. أن إيران موضوع يحظى بأهمية بالغة في وسائل الإعلام الأمريكية، وبالتالي فإن دراستها وتحليلها صورتها واستخلاص نتائج ما تم التوصل اليه سوف يكون له مردود إيجابي في وضع استراتيجية جديدة حول التعامل مع صورة في الصحافة الدولية.
3. أهمية الدراسة على المستوى المعرفي والأكاديمي كونها تقوم على دراسة واقع ما تقوم به إيران في منطقة الخليج، وهو ما يستوجب إعادة تشكيل الصورة المقدمة عنها باعتبارها دولة معادية للولايات المتحدة، وتسعى إلى مد نفوذها في عدد من البلدان العربية والخليجية.
4. أن الخطر الإيراني هو أحد القضايا التي تتنوع بشأنها الرؤى والتصورات، حيث تتصارع الصور داخل الخطاب الصحفي الأمريكي فيما يتعلق بأسلوب العرض والتناول والمعالجة السيميائية لإيران ونظام الحكم السائد بها .
5. أهمية دراسة الخطاب البصري كونه منتجاً إعلامياً جديداً، الي جانب كونه شكلاً من أشكال التواصل الفعال بين الناس، وقدرته على التأثير في المتلقي، واعادة تشكيل فكره مرات عديدة.
6. أهمية الصورة وخصوصيتها الشكلية والفنية والدلالية وقوة حضورها في مواقع الصحف الالكترونية الأمريكية عند تشكيل صورة إيران لدى الرأي العام في الولايات المتحدة والعالم.
7. أهمية فترة الدراسة والتي تتزامن مع الصراع المحتدم بين الولايات المتحدة وايران ومقتل "قاسم سليمانى" منسق فيلق القدس، وأحد قادة الحرس الثوري الإيراني في غارة جوية أمريكية 3 يناير 2020م ، والرد الإيراني بقصف مواقع أمريكية في العراق، وقواعدها في البلدان الخليجية .

ثانياً: الأهمية العملية: وذلك من خلال إمكانية الاستفادة من نتائجها، والمساهمة في التعرف على واقع صورة إيران في الصحف الأمريكية على مختلف توجهاتها الفكرية والدلالية حيث تقوم على الأتى :

1. رصد جرائم إيران عربياً ودولياً، وإتاحتها للجهات المعنية في هذا الشأن.
2. الوقوف على واقع صورة إيران في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية.
3. توظيف التحليل السيميائي للصورة الإعلامية وما تحمله من دلائل ورموز ومعاني في تشكيل الصورة الذهنية عن الدول والشعوب والمؤسسات المختلفة.
4. تسد الدراسة العجز في دراسات وبحوث تحليل السيميائية في المكتبة العربية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تعتمد الدراسة على تطبيق منهج التحليل السيميائي، الذي يشكل مدخلاً مغايراً للتحليل والتفسير يتيح النفاذ إلى البنية العميقة للنظام الحاكم للاتصال الانساني بشكل عام والاتصال غير اللفظي بشكل خاص، كما يتبنى البحث أيضاً منهجا يقوم على إجراء تحليل جديد ينصب على تحليل البنية السيميائية للرموز والعلامات غير اللفظية، وليس مجرد الرصد العابر لأشكالها وما تعكسه من أفكار، والتحليل السيميائي في إطار هذا البحث يتيح أسلوباً منهجيا يستطيع الكشف عن النظام العميق والجامع لمختلف الممارسات الاتصالية التي تقوم على توظيف المكون غير اللفظي في عملية الاتصال للصورة.

لما كانت الأشياء تحمل دلالات، وكانت للدلالة أهمية في الواقع، فقد نشأ في مجال السيميائيات تيار يبحث في هذا الأمر؛ وهو تيار يعزى إلى الفرنسي رولان بارث Roland Barth الذي أوضح أن جانبا مهما من البحث السيميولوجي المعاصر مرده إلى مسألة الدلالة.

مقومات التحليل السيميائي:

يقوم التحليل السيميائى على مجموعة من المبادئ والمقومات أهمها الأتى :

1- التحليل المحايث : أي البحث عن العلاقات الرابطة بين العناصر التي تنتج المعنى .

2- التحليل البنيوى: أي إدراك المعنى والعلاقة التي تربط بين عناصر النص .

3- تحليل الخطاب : أي القدرة على إنتاج الأقوال الموجودة بالنص .

اتجاهات التحليل السيميائي:

تتقاطع السيميائية مع ثلاثة اتجاهات رئيسية هي : سيميائية الثقافة، والتواصل ، والدلالة.[45]

- **يتميز الاتجاه الأول**: المعروف بسيميائية الثقافة بنظرته للعلامة بوصفها الوعاء الشامل الذي تدخل في إطاره جميع نواحي السلوك البشري الفردي والجماعي، كما أن العلامة لا تكتسب دلالتها أو قيمتها إلا في إطارها الاجتماعي والثقافي الذي يضفي عليها صفة الوجود والتداول، ويوصف على هذه الاتجاه بالمدخل الثقافي.

- **ويقوم الاتجاه الثاني**: والمعروف بسيميائية التواصل على تقسيم العلامة إلى ثلاثة عناصر هي :الدال والمدلول والقصد، ويركز أصحاب هذا الاتجاه في بحوثهم على الوظيفة التواصلية أو الاتصالية المضمرة في أي علامة شريطة أن يحمل هذا التواصل قصداً يتمثل في التأثير على المستقبل للعلامة على نحو ما، مما يشير إلى أن دائرة التحليل السيميائي لا تكتمل إلا بتعيين مقاصد المتكلم والكشف عنها، ويوصف هذه الاتجاه بالمدخل السيميائي.

- **وينظر الاتجاه الثالث** إلى العلامة بوصفها وحدة ثنائية المبنى، خاصة العلامة اللغوية التي تتكون من وجهين هما: الدال، والمدلول، فالعلاقة بين الدال والمدلول عند" بارث" تقوم على فكرة الإيحاء الكلي، فالدال بمفرده لا معنى له إلا من خلال العلاقة التي يقيمها مع المدلول، ووجود المتلقي الذي يدرك دلالات هذه العلاقة، ويوصف هذه الاتجاه بالمدخل الدلالي.

- مستويات التحليل السيميائي للصورة:

- **التحليل الأول:** يرتبط بإدراك الرسالة البصرية في الصورة، والتعامل مع الصورة باستقلال عن منتجها.

- **التحليل الثاني**: يرتبط بتأويل الصورة ورصد الدلالات الخفية التي تحتوي عليها مثل دراسة لغة الجسد، وزوايا التصوير، وذلك من خلال نسق من المقاربات هي :[46]

1. النسق الداخلي والخارجي ويشمل:

- النسق من الأعلى (المرسل، الأسباب، الاهداف)

- النسق من الأسفل (التوقيت ، التأثير)

2. مقاربة إيكونولوجية، وتشمل:

- المجال الثقافي والاجتماعي

- مجال الإبداع في الرسالة

3. المقاربة السيميولوجية، وتشمل:

- المعنى الضمنى (مجال البلاغة الرمزية في الرسالة)

- المعنى التقريري (تفسير الرسالة البصرية)

4- مقاربة السياق وتشمل (قبلى – بعدى)

- نسق قبلى

- نسق بعدى

- نوع الدراسة:

تقع هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية ذات الطابع الكيفي والتي تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين، أو موقف أو جماعة أو فرد، كما تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو موقف من مجموعة من الأحداث، للحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة عنها، وتتيح هذه النوعية من البحوث وجود بيانات قابلة للقياس الكمي والكيفي، ومن ثم إمكانية التعميم والتنبؤ، وذلك من خلال رصد سيميائية الصور المنشور عن إيران في المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية، كما تدخل هذه الدراسة ضمن تصنيف البحوث الأساسية، وهي نوع من البحوث الكيفية التي تحاول الإجابة عن تساؤلات أساسية مرتبطة بالظاهرة التي هي موضوع الدراسة، من أجل فهمها ووصف حقيقتها، والدراسة هنا تستهدف تجاوز وصف وتحليل صور إيران بالصحف محل الدراسة إلى الكشف عن الدلالات والرموز والأفكار الكامنة وراء هذه الصور، التي يتعرض لها جمهور القراء في الولايات المتحدة والعالم.

- منهج الدراسة:

1- منهج الدراسات المسحية: تستخدم الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي كالتالي:

المسح الوصفي: يسعي الجانب الوصفي إلى رصد استخدام الصور المصاحبة لموضوعات إيران في المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية من حيث رصد الخطاب المباشر لهذه الصور وتحديد الخطاب المعلن والدلالات السيميائية الواضحة التي تحتوي عليها الصور المنشورة عن إيران.

المسح التحليلي: يسعي الجانب التحليلي إلى تحديد الدوافع والأسباب الكامنة وراء نشر الصور الخاصة بأحداث معينة وإبرازها، وتحديد دلالة التوقيت والأبعاد الأيديولوجية وراء نشر بعض الصور الصحفية الخاصة بإيران دون غيرها، وتحديد البعد السيميائي المضمر من نشر هذه الصور دون غيرها في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية.

2- منهج التحليل السيميائى :

يعتمد التحليل السيميائي من الناحية المنهجية على المدخل التفسيري، ومنهجية التحليل الكيفي في إطار رؤية منهجية أوسع تتبنى المنظور الظاهراتي، كما ينصب أسلوب التحليل السيميائي بصورة أساسية على تفسير معنى الدلالات والرموز والإشارات، ويبدأ التحليل السيميائي من تفسير المعطيات والرموز والعلامات، ثم القيام بتأويل العلاقات التي تربط بين الدلالات والمعاني التي تعكسها تلك العلامات، ثم اكتشاف البنية الداخلية للعلامات أو النظام العام الذي تتحرك وتتشكل وتعمل في إطاره العلامة .

وينصب اهتمام الباحث بالتحليل السيميائي على رصد وتحليل وتفسير مجموعة من الجوانب الرئيسية المرتبطة بالعلامة وطرق توظيفها وعلاقتها بالمكونات والعوامل الأخر المرتبطة بها والمؤثرة فيها، فهو يقوم بالإشارة إلى المعنى الذي تعكسه العلامات والرموز ودور السياق في تشكيل هذا المعنى، وطبيعة المعنى الذي قد يعكسه وضع العلامة في سياق محدد دون غيره، كما يركز على الطريقة التي استطاعت العلامة من خلالها إنتاج المعنى أو كما يقول اللغويون البحث في المعنى كما تعكسه العلامة، وأخيرا ينصب اهتمام الباحث على الطريقة التي تفهم بها الرسالة من جانب متلقيها، أي البحث خلف التفسيرات التي يتم إضفائها على العلامة والتي تتضمن العناصر التالية :[(47)]

- **الأيقونة:** وهي مفهوم يشير إلى علاقة بين الدال والمدلول تقوم على (التصوير)

- **المؤشر**: وهو مفهوم يستوعب العلاقة بين الدال والمدلول تعتمد على(التلازم)
- **الرمز**: وهو مفهوم يعبر عن العلاقة بين الدال والمدلول يعقدها (العرف الاجتماعي)

3- منهج العلاقات المتبادلة:

يهدف هذا المنهج إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها بهدف التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة والوصول على خلاصات لما يمكن عمله لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي، وفى اطاره يتم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية بين مواقع صحف الدراسة والكشف عن الاتفاق والاختلاف وفق مستويين هما : [48]

المستوى الأول وهو خاص بالتحليل السيميائي للصورة من حيث الرموز والدلالات والمعاني.

المستوى الثاني والخاص بتحليل مضمون الصور وأنواع الصور المنشورة عن إيران.

- مجتمع وعينة الدراسة:

يضم مجتمع الدراسة المواقع الالكترونية للصحف الأشهر في الولايات المتحدة، باعتبارها الأقوى تأثيراً مقارنة بصحف العالم، وتساهم بشكل كبير في تشكيل الصورة الذهنية لدى الرأي العالم العالمي عن الأشخاص والشعوب ايجاباً او سلباً، والتي من بينها صورة إيران، وهى الدولة الشرق أوسطية التي تحظى باهتمام الولايات المتحدة على المستوى السياسي والإعلامي معاً .

وعليه فإن فقد جاءت عينة الصحف أقرب تمثيلاً لمختلف توجهات الصحف الأمريكية، وهو ما يعطى الفرصة للباحث لأن يرصد عناصر الاتفاق والاختلاف حول سيميائية صورة إيران التي يتم نشرها على مواقع الصحف الامريكية محل الدراسة، وهى " **نيويورك تايمز، واشنطن بوست، وول ستريت جورنال"** .

- أدوات جمع بيانات الدراسة:

وفى هذا الإطار تتعدد أدوات جمع البيانات ولعل أهمها في إطار الدراسة التالى :

1- أداة تحليل المضمون:

وفى هذه الأداة يتم تصميم استمارة تحليل المضمون والتي يتم من خلالها تحديد الصورة المنشورة وأنواعها ووسائل الإبراز المستخدمة فيها، والألوان والإطارات والبراويز والتعليقات المصاحبة لها، حيث يضم التحليل السيميائي فئات تحليل المضمون سواء كانت ضمن إطار ماذا قيل؟ وكيف قيل؟ مضافاً اليها التحليل الدلالي للعبارات والجمل وأجزاء الرسالة الإعلامية وعناوينها باستخدام حقول الدلالة وتصنيفها من خلال الدال والمدلول، وتحليل قصدية الرسالة الإعلامية أي التأويل والشرح والتفسير والتداولية، وبذلك يكون النوع المناسب من أنواع المنهج السيميائي في تحليل الرسالة الإعلامية هو المنهج السيميائي التواصلي، حيث أن سيميائية الدلالة تكتفي بالدال والمدلول، بينما سيميائية التواصل تأخذ الدال والمدلول والقصد، وهذه كلها متوافره في الرسالة الإعلامية وخطاب الصورة.

وهناك قواسم مشتركة بين أداة تحليل المحتوى والمنهج السيميائي في طريقة تحليل الرسالة الإعلامية ، ولكن ذلك لا يعني أن تطبيق أداة تحليل المحتوى يمكن أن يعوض عن تطبيق المنهج السيميائي، ذلك أن تحليل المحتوى يهدف الى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال، بينما المنهج السيميائي لا يكتفي بالوصف الظاهر لمحتوى الاتصال بل يتعداه ليشمل المعنى المعمق، فتحليل المحتوى يحلل البنية الظاهرة للنوع الصحفي سواء كان خبرا أو صورة صحفية، بينما المنهج السيميائي يحلل البنية العميقة، أي ما خلف الظاهر من القول والشكل، اذ يركز التحليل السيميائي على جانبين مهمين الأول الرمزية والدلالية ، والثاني ربط النص بالواقع.

- **أداة تحليل الصورة:** وتشكل هذه الأداة عنصرا مهما في إطار الدراسة، حيث تقوم على وصف الصورة وتحليلها وتفسيرها ثم نقدها، والكشف عن الرموز والدلالات الصريحة والكامنة داخل بنية الصورة المنشورة عن إيران، وقد اشتملت تلك الأداة على مجموعة من الفئات الرئيسية هي : [49]

1. طبيعة الصور المنشور بها العلامة" شخصية، إخبارية، موضوعية، إعلانية، إعلامية ".
2. موضع توظيف العلامة" مربع تحديث الحالة، العنصر المصاحب لتحديث الحالة ".
3. الموضوع أو القضية المطروح في إطارها الرموز والعلامات.
4. توصيف العلامة ورصد طبيعة الرموز التي استخدمت في بنائها.
5. الدلالة أو المعنى المباشر الذي تشير إليه العلامة، من إيحاءات ودلالات وغيرها .
6. العلاقة بين الدال والمدلول أو العلاقة بين الرمز والمعنى.
7. الوظيفة اللغوية والتعبيرية للعلامة – أو الصورة موضوع الدراسة.
8. القصد البنيوي للرموز والعلامات غير اللفظية المرتبطة بسيمائية الصورة.
9. مدى وجود رموز لفظية مصاحبة للصورة موضوع الدراسة ومستوى دلالاتها.

العلاقة بين تحليل السيميائي وتحليل المضمون:

يشترك تحليل المضمون مع المنهج السيميائي في الاجابة عن السؤال كيف قال؟ اذ تستلزم منهجية تحليل المضمون الإجابة عن الأسئلة الاتية: كيف قال المتكلم أو الكاتب مضمونه الشفوي أو المكتوب؟ ويحيلنا هذا المضمون على ما هو شكلي وكيفي وتقني، أو قد يحيلنا ماديا وموضوعيا على سؤال المضمون أو الموضوع :ماذا قال أو كتب؟ أو يحيلنا كذلك على سؤال الوظيفة أو القصدية : لماذا قال ما قاله؟ ويعني هذا أن هناك أسئلة الشكل والمضمون والقصدية، وبذلك تؤدي الآليات الشكلية دلالات سيميائية مهمة، مثل تكرار الكلمات، وتحديد نوع العبارات المستخدمة، وتبيان تأثيرها الذهني والوجداني والحركي، والاهتمام بالإخراج ، والتركيز على العبارات، من حيث شدتها صوتا وانفعالا، وتبيان طبيعة بيانها :هل هو شديد اللهجة، أو أنه بيان بلهجة دبلوماسية، ودراسة مساحة الملفوظ الدلالي وزمانه، لاسيما إذا كان رسالة إعلامية تلفزيونية أو إذاعية، أو تتعلق بالرسالة الإعلامية المكتوبة في الجريدة، دون أن نغض الطرف عن موقع المادة، من حيث إقبال الجماهير عليها.

ويقوم تحليل المضمون على دراسة الخطاب السيميائي في ضوء مستويات عدة منها:[50]

- مستوى المضامين(المعارف والعناصر المضمونية)
- مستوى البنية (التنظيم البنيوي للمحتوى)
- مستوى ظروف إنتاج المحتوى (سياق المحتوى)
- مستوى الوظيفة (تبيان الرسائل التي يتضمنها المحتوى)

وهو ما يعني أن تحليل المضمون مقاربة موضوعية، تدرس الوحدات الدلالية والمعجمية للخطاب المتلفظ، ومن ثم يتم تحليل المضمون بطريقتين أولا، معالجة الأفكار الدلالية الرئيسة، وثانيا، تصنيفها إلى فئات ومقولات، بمعنى أننا نقوم بتجميع الأفكار الدلالية والموضوعية داخل فئات تصنيفية.

وقد لا يكتفي التحليل السيميائي للرسالة الإعلامية بتحليل الأقوال الظاهرة تحت فئتي ماذا قيل؟ وكيف قيل؟ التي يستند عليها تحليل المضمون في تحليل الرسالة الإعلامية والتي تندرج تحتها عدد من الفئات، اذ تندرج تحت إطار فئات ماذا قيل؟ فئة موضوع الاتصال وهي عادة ما تكون ظاهرة ومن السهل التعرف عليها، وفئة اتجاه مضمون الاتصال التي تتعلق بالتعرف

على وجهات نظر منتج مادة الاتصال، وفئة المعايير التي تطبق على مضمون الاتصال، وهذه الفئة تكشف عن الأسس التي يقوم عليها تصنيف محتوى الاتصال فضلا عن فئات اخرى متمثلة بالقيم التي تسمى أحيانا فئة الاهداف أو الحاجات، وتحليل الغايات، والسمات، والفاعل، والمرجع، والمكان، والمخاطبين، أما إطار فئات كيف قيل فتشمل شكل ونوع الاتصال، والشكل الذي يتخذه المضمون، وشدة التعبير، والوسيلة.

أساليب تحليل خطاب الصورة:

أجمع الباحثون على وجود أسلوبين لدراسة خطاب الصورة هما : [51]

- **الأول:** صياغة الرسالة من الصورة، ويتضمن التحقق من عناصر الصورة، ومعالجة الصورة، وصياغة الصورة،
- **الثاني:** تقييم الصورة؛ ويتضمن تحديد وظائف الصورة، تقييم الوظائف، تحليل الروابط الموجودة في الصورة من خلال تحليل بياناتها المتمثلة في موضوع الصورة، والألوان، وشكل الصورة.

مستويات تحليل سيميائية الصورة:

يعرض ليستر Lester (6) مستويات لتحليل الصورة هى: [52]

- **المستوى الشخصي**: يعنى تقييم الصورة والانطباعات نحوها وفق تعليم وخبرة الباحث.
- **المستوى التاريخي:** ويقوم على تحليل الصورة في إطار سياقها التاريخي.
- **المستوى التقني**: وهو يحلل الصورة من جوانبها الفنية والمعالجات التي تمت عليها.
- **المستوى الأخلاقي**: يقوم على تقييم نزاهة الاستخدام والتأثيرات الأخلاقية للصورة.
- **المستوى الثقافي**: يعنى تحري الرموز والأبعاد الدلالية داخل الصورة.
- **المستوى النقدي**: يعني تقييم استخدام الصورة وطرق التعامل معها.

- وحدات التحليل والقياس:

اعتمد الباحث الصورة الصحفية كوحدة رئيسية للتحليل السيميائي، وفى إطارها وحدة الفكرة لتحديد القوى الفاعلة، والتعرف على سماتها والسياق الذي تعبر عنه ودلالاتها وأهم القضايا التي تضمنتها الصور الصحفية بأنواعها وأساليب ابرازها، وأما أسلوب العد وقياس المستخدم فهو التكرار الذي ظهرت به فئات التحليل.

إجراءات الصدق والثبات:

تم إجراء قياس الصدق لأداة جمع البيانات من خلال أسلوب الصدق الظاهري للاستمارة، حيث عرض الباحث استمارة تحليل السيميائية على مجموعة من المتخصصين من أساتذة الإعلام، وأساتذة مناهج البحث واللغة العربية، لتقرير صلاحيتها لقياس ما هو مستهدف قياسه، وقد تم إجراء بعض التعديلات عليها في ضوء ما أشار المحكمون إليه .[53]

ولقياس الثبات استعان الباحث بمقياس "هولستي" لقياس معدل الثبات، حيث بلغت قيمة المعامل 0.88 وهي قيمة عالية تدل على ثبات المقياس الذي يمكن الوثوق به.

كما قام الباحث بإجراء الثبات لاستمارة تحليل المحتوى مع نفسه، حيث حققت إعادة الاختبار نسبة ثبات عالية بين المادة الأولي التي تم تحليلها في المرة الأولى والثانية بلغت 0.89، مما يؤكد ثبات التحليل.

- حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: وتشمل موضوع الدراسة حول سيميائية صورة إيران في المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية، وذلك للتعرف على كيف تعاملت مواقع الصحف الأمريكية مع صورة إيران عبر صفحاتها.

2. الحدود المكانية: تشمل عينة الدراسة عينة من المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية الكبرى في الولايات المتحدة.

3. **الحدود الزمانية:** وتشمل الفترة الزمنية للدراسة وهى (2016- 2020)، باعتبارها مدة زمنية مناسبة للكشف عن واقع سيميائية صورة إيران المنشورة بالصحف الأمريكية، بالإضافة إلى أهمية الفترة الزمنية وزمن توقيت إجراء الدراسة، والذى يأتي عقب استهداف ومقتل أحد أبرز قادة الحرس الثوري الإيراني" قاسم سليماني" في غارة نفذتها القوات الأمريكية في العراق 3 يناير 2020م .

- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

1. أن الدراسة الحالية تتناول أحد الموضوعات الحديثة نسبيًّا في مجال الدراسات الإعلامية، حيث إنها تركز على دراسة السيميائية كأحد المداخل الحديثة في البحوث الإعلامية الكيفية.
2. إن الصورة تحمل العديد من الدلالات المختلفة وتنقل الرسائل المتنوعة ذات الرموز المحددة والتي يصعب فهمها وتحليلها إلا عن طريق فك رموزها وفق أدوات التحليل السيميائى .
3. ثراء الصورة بقدر كبير من الرموز ذات الدلالات والسمات المتعددة التي تتوحد في توصيل المعاني على نحو لم يكن موجودا في تحليل مضمون النص.
4. أن الدور الذي تمارسه الرموز غير اللفظية في تلك العملية الاتصالية هو دور لا يستهان به، وقد لاحظ الباحث أن المواقع الالكترونية تقوم على محدودية اللغة اللفظية، إذ لا تشتمل مواد نصية مطولة، وهو ما يفسح المجال إلى مزيد من التوظيف للرموز غير اللفظية في إدارة الصورة الذهنية.
5. محاولة تجديد الإطار المعرفي الذي هيمن على الدراسات الإعلامية منذ زمن واهتمامه بالبحوث الكمية، وإعادة اختبار فروض النظريات دون أي إسهام حقيقي في إنتاج مداخل أو نظريات جديدة.

- مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1- الصورة:

الصورة تعني الوجه، الزخرفة، الكتابة الخطية، الوشم، الخيال، الوهم، التماثيل المجسمة، العلامات الرمزية وغير الرمزية، أي تجسيد الوهم والغياب، واصطلاحاً الصورة هي إعادة إنتاج طبق الأصل أو تمثل مشابه لكائن أو لشيء. [54]

2- سيميائية الصورة:

تتكون الصورة من مجموعة من الرموز، والأشكال، والألوان تحمل دلالات ومعاني محددة، وهذه العناصر تولد مجمل الدلالات داخل الصورة، وتستند من أجل بناء نصوصها إلى مكونين هما: العلامة الإيقونية، والعلامة التشكيلية، ويعني مصطلح الصورة سيميائياً" كل تصوير تمثيلي يرتبط مباشرة بالمرجع الممثل بعلاقة التشابه المظهري، أو بمعنى أوسع كل تقليد تحاكيه الرؤية في بعدين : رسم ، صورة ، أو في ثلاثة : نقش، فن، تماثيل . [55]

واجرائياً هي استراتيجية تقوم على تحليل النص البصرى، والتعرف على المدلولات التي تحملها الصورة الإيرانية في الصحافة الأمريكية وربطها بالسياق، والتي تشتمل على ثلاثة مستويات هي: الرسالة التشكيلية، الرسالة الأيقونة ، الرسالة اللسانية .

3- الايقونة : Iconic وهي الاشارة التي تمثل المدلول وتقيم علاقتها مع موضوعها من خلال الشبه الموجود بينهما، فالصورة الفوتوغرافية مثلا هي من العلامات الأيقونية لأن بها شبه بين ما تمثله وموضوع الشخص، وبالتالي فإن المؤشر والأيقونة هما علامات لها دوافعها ومبرراتها أي وجود إمكانية للتعليل بين الدال والمدلول منطيقيًا أو فكريًا. [56]

4- **الرمز:** Symbol : يعتبر الرمز بمثابة العلامة اللغوية عند "دو سوسير" والتي تكون علاقتها بالموضوع اعتباطية أو عشوائية لا مبرر لها، وقد تحمل الإشارات والرموز في الحياة الإنسانية الكثير من المعاني والدلالات في مجالات عديدة منها: الدين والسياسة والاقتصاد والمجتمع وغيرها، فهناك الرموز الدينية مثل الأتى :

- رموز الهلال، المآذن والقبة ، السيف ، الكعبة = (الإسلام)
- رموز الصليب، صورة السيدة مريم والمسيح، والإنجيل = (المسيحية)
- رموز النجمة السداسية، الطاقية، الشمعدان = (اليهودية)
- رموز اجتماعية مثل : اليد، العين = (الحسد) ، والقرون = (الشر– والسحر)
- رموز تجارية :تتخذها الشركات للتعريف بنفسها مثل رمز الدولار$ ، وماركات السيارات.
- رموز أيديولوجية :المثلثان المتداخلان= (الماسونية) ، المطرقة والسندان =(الاشتراكية)
- رموز ثقافية :الجمل، الصقر، النخلة =(الأصالة) ، و(الحمامة) = السلام.
- رموز تنظيمية :إشارات المرور، والرموز العسكرية وغيرها .

5- العلامة: تعرف العلامة بأنها الشيء الذي يحيل إلى شيء غير ذاته، أو شيء يعادل شيئا آخر مختلفا عنه يقوم مقامه وينوب عنه، وتكون العلامة اداة يتم توظيفها للإشارة إلى أشياء أو لمعرفة تلك الأشياء، وهى منتشرة في كل مجالات الحياة، وهى نوعان: نوع لساني مجاله اللغة، ونوع غير لساني يظهر في الشم والذوق واللمس والإيماء والصوت واللباس والطعام وإشارات المرور وأحوال الطقس، وغيرها من مظاهر الوجود الإنساني، وتفصيلاً يمكن تقسيم العلامات إلى الأتى :[57]

أ– **علامات طبيعية**: كأصوات الرعد والرياح والخرير وغيرها، وكذلك حركات الأشجار والأمواج ومر السحاب، وتشكيلات النجوم وأشكال القمر، وروائح الزهور والنبات والحشرات، وطعوم الموجودات الطبيعية كالفواكه وغيرها، وكذلك ما يتصل بحاسة اللمس مثل: حرارة الأجسام وملاستها وخشونتها.

ب- **علامات صناعية**: وهي التي يصنعها الإنسان سواء كانت ذات طبيعة صوتية مثل: الأجراس والصفارات، أو حركية مثل حركة عقارب الساعة، أو شكلية كالأضواء الملونة، أو شمية كالعطور، أو ذوقية كالمشروبات والأطعمة، أو لمسية كحرارة الأجهزة برودتها، وهناك تقسيم أخر ويشمل الأتى .

- **العلامات اللغوية المنطوقة**:(اللغة، الشعر، الرواية، ....).
- **العلامات غير اللفظية**:(الأزياء، الأطعمة، الأشربة، الإعلان، علامات المرور، الفنون الحركية والصور والفنون التشكيلية ...).

وفى هذا المبحث سوف يقوم الباحث باستعراض الصور المنشورة في الصحف الأمريكية محل الدراسة فترة رئاسة ترامب الأولى وهى :" نيويورك تايمز، الواشنطن بوست ، وول ستريت جورنال"، والتي ركزت بقصد – أو بدون قصد ، والتركيز على الصور المصاحبة لحادثة مقتل قاسم سليماني قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني، والتي أظهرت أشكالاً مختلفة في التوظيف من حيث الدلالة والعلامات والرموز التي صاحبت الحدث ، وهو ما انعكس على تشكيل صورة ايران أمام الرأي العام في الولايات المتحدة وخارجها، وخروج مسيرات في شوارع نيويورك رافضة خوض حروب جديدة مع ايران أو مع غيرها .

المبحث الثانى

نتائج التحليل السيميائي لصورة إيران في مواقع الصحف الأمريكية(حادثة مقتل قاسم سليمانى):

- تمهيد :

يركز الباحث في هذا المبحث على العلامات البصرية، والعلامات الأيقونية، مع الاستعانة بثنائية التعيين والتضمين، وثنائية الاستبدال والتأليف، وثنائية الدال والمدلول، وثنائية التزامن والتعاقب، والبحث في معيار الصورة (الاستهلال، والعرض، والاخراج)، ورصد وظائف سيميائية الصورة (جمالية، توجيهية، تمثيلية، دلالية، إعلامية، إخبارية، إيديولوجية، تأثيرية ..)، وهو ما يتطلب وصف الصورة على مستوى الإطار والمنظور، ومقاربتها إيكونولوجيا، ودراسة مكوناتها البنيوية تحليلاً وتأويلاً، والتركيز على العلامات البصرية، واستنطاق العلامات الأيقونية والسياق المصاحب لها ، حيث يصعب تفكيك الصورة وتركيبها إلا في سياق بصري أو نصي، وقد يكون هذا السياق ذهنيا، أو نصيا، أو تداوليا، داخليا أو خارجيا، كما يمكن أن تكون القراءة السياقية أفقية أو عمودية أو محورية.

وعلى هذا يقوم الباحث في هذا المبحث بالكشف عن العلامات السيميائية والرموز والاشارات التي استندت اليها الصحف الأمريكية عند تشكيل صورة إيران لدى الرأي العام بالتطبيق على حادثة مقتل قاسم سليماني قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني والرجل الثاني في السياسة الخارجية الإيرانية، وذلك اعتماداً على الإجراءات المنهجية التالية.

الصورة رقم (1)

صورتا قاسم سليماني التي تصدرتا الصحف الأمريكية بالزي العسكري يوم وفاته 3 يناير 2020م .

أولاً : مقاربة النسق في التحليل السيميائى :

1. النسق من أعلى :

- **أسباب التقاط الصورة :** اهتمت الصورة الأولى والتي نشرتها "الواشنطن بوست" عقب اغتيال قاسم سليماني قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني بإبراز ملامح وتفاصيل الوجه للتعرف على العلامات التي يتسم بها سليماني، حيث بدت الملامح الحادة، والنظرة الثاقبة التي تحمل دلالات تنم عن عنف ورغبة في الانتقام من عدو قد يكون ظاهرياً إسرائيل، وضمنياً الولايات المتحدة، وهي دلالات أرادت الصحف الأمريكية تأكيدها للإشارة إلى أن الحرس الثوري الإيراني والذي ينتمي اليه قاسم سليماني تقوم عقيدته على العداء وكراهية الولايات المتحدة والغرب.

- **الهدف من الصورة :** جاء الهدف من نشر الصورة توافقاً مع رؤية قاسم سليماني في أن "الولايات المتحدة قوة بلا عقل ، وأن إيران تعادلها في القوة والنفوذ "، حيث يزعم قاسم سليماني أن إيران اكتسبت نفوذا في غالبية بلدان العالم الإسلامي بفضل سيادة المذهب الشيعي ثم قدراتها العسكرية، حيث يُعد قاسم سليماني هو مسؤول العمليات الإيرانية خارج حدودها في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن وفلسطين، وأفغانستان وباكستان، والجمهوريات الإسلامية الروسية وغيرها، فيما يستبعد الباحث وجود تأثيرات للعامل الطائفي علي توجهات الخارجية الايرانية، ويرى ضرورة التركيز على الوضع الداخلي وتحسين مستوى المعيشة للشعب الإيراني الذى يعانى الحصار منذ سنوات ،

2. النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة :** جاء توقيت نشر الصورة الأولى بصحيفة "الواشنطن بوست" يوم مقتل سليماني 3 يناير 2020م ، فيما اهتمت الصحف الأمريكية عامة بإبراز خبر مقتل سليماني بالزي العسكري على الرغم من أن عملية اغتياله بزى مدنى ، فضلاً عن أن الصورة المصاحبة للخبر وهو بالزي العسكري هي صورة قديمة نسبياً ، حيث سبق وأن نشرتها وكالة الأنباء الإيرانية عام 2011، وهى دلالة على أن مواقع الصحف الأمريكية أرادت أن تظهر للرأي العام الأمريكي أن وزارة الدفاع الأمريكية لم تستهدف رجلاً مدنياً، وإنما استهدفت قائداً عسكرياً كبيراً يدير الكثير من العمليات الإيرانية نيابة عن مرشد الثورة الإيرانية، ويُعد مصدر خطورة على قوات التحالف وخاصة القوات الأمريكية في العراق، كما كان مصدر قلق للجيش الإسرائيلي والدول الصديقة للولايات المتحدة في المنطقة العربية والخليجية، فضلاً عن كونه أحد الداعمين لحركة حماس وحزب الله في لبنان والجماعات الشيعية في اليمن والعراق وأفغانستان وباكستان، وهى منظمات إرهابية فى توصيف الإدارة الأمريكية ،حيث أبرزت صحيفة "الواشنطن بوست" نبأ استهداف قاسم سليماني بعد 45 دقيقة من اغتياله مدعوماً بصورة له وهو يرتدى الزي العسكري وعلى كتفة رتبة لواء بالحرس الثوري الإيراني، حيث تشير علامة الزى أنه جنرال عسكري كبير، وقضى جل عمره بالحرس الثوري الإيراني، وأن جولاته في سوريا ولبنان والعراق واليمن وقطاع غزة كان يتعمد خلالها الترجل بالزي المدني ، وتوطيد علاقة ايران بالجماعات والتيارات الدينية والسياسية بالدول العربية السنية .

وعلى هذا كان الاهتمام بمقتل قاسم سليماني في 3 يناير 2020م حدثاً مهماً على مستوى قوات التحالف الدولي في العراق وبلدان الخليج العربي وسوريا، بالإضافة إلى تعدد الملفات التي يديرها قاسم سليماني والجاهزة للتنفيذ

في الكثير من البلدان العربية بتوجيهات المرشد الأعلى، الذي يعتمد عليه في تحقيق تطلعات إيران الخارجية ومبادئ الثورة الإسلامية الإيرانية.

- **تأثيرات الصورة :** يلاحظ الباحث أن الصورة التي صاحبت مقتل قاسم سليماني لم تكن من إنتاج الصحف الأمريكية أو وكالات الأنباء العالمية، وترجع كما أشرنا سلفاً إلى عام 2011م عندما تم تقليد قاسم سليماني رتبة اللواء، ورغم ذلك فقد جاءت مصاحبة لخبر اغتياله، أما من الناحية الموضوعية فقد أبرزت الصورة رؤية الصحف الأمريكية في قاسم سليماني حيث العنف ونظرات العين والتي تنم عن شخصية عسكرية قوية ، ومن ثم حملت الصورة الأولى مجموعة من العسكرين قامت الصحيفة بطمس ملامحهم حتى يكون سليماني هو الأبرز بكل العلامات التي يحملها الوجه والزى العسكري الذى ظهر عليه ، فيما جاءت الصورة الثانية بخلفية للعلم الإيراني، ولكن ليس على هيئته المعتادة ، حيث جاء على وضع اهتزاز في إشارة إلى ايران كدولة ، وأن الحالة التي عليها تشبه حالة العلم الإيراني المهتز وغير المستقر، وفى إطار الأسلوب جاءت الصورة الأولى بمساحات لونية مريحة للعين فضلاً عن التوسع في استخدام الإضاءة والتي تناغمت مع الشعر الأبيض الذى يكسو رأس سليماني ، بينما جاءت الكتل اللونية للعلم الإيراني والمزح اللوني بين اللون الأحمر والأخضر والأبيض ورمادية زي سليماني تعبيراً عن حالة الانسجام بين عناصر الصورة ، حتى تخرج للقراء ومعها دلالات ورسائل بصرية مقنعة، وهى إشارة الى إيجابية قرار قتل قاسم سليماني .

ثانياً : المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى :

1- **المجال الثقافي والاجتماعي**:

سياسياً أظهرت سيميائية الصورة أن الولايات المتحدة لم تكن لديها نية الدخول في حرب مع ايران قبل مقتل سليماني أو بعد مقتله، وحاولت البحث عن وجود بدائل للحرب المباشرة، حيث أتاحت لها حالة الغضب التي صاحبت سقوط الطائرة الأوكرانية بواسطة الحرس الثوري الإيراني والنفي والإنكار من الرئيس حسن روحانى ثم الاعتراف والتبرير بسقوطها ، تنفيذ عدد من الانقلابات في الداخل الإيراني سعياً إلى تغيير النظام الحاكم في إيران، وأعلن الرئيس ترامب دعم مظاهرات الشعب الإيراني، ووعدهم بإيران جديدة حال سقوط نظام المرشد ، إلا أن الحرس الثوري استطاع قمع المظاهرات بالقوة والعنف بكافة المدن الإيرانية على الرغم من الزخم الإعلامي الأمريكي الذى صاحب توجه ترامب نحو التخلص من نظام الحكم في ايران ، واكتفى ترامب بفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية عبر وزارة الخزانة الأمريكية، وهو ما تكرر سلفاً في أعوام 2006، 2007، 2008، 2016، و2020م ، بالإضافة إلى ادراج الحرس الثوري الإيراني الذى يمثل"الجيش النظامي للدولة" على قائمة المنظمات الإرهابية.

ومرجعياً فقد أظهر النص المصاحب للصورة الثانية أن الولايات المتحدة أقرت مجموعة من الإجراءات عقب إسقاط إيران لطائرة أمريكية كانت تحلق فوق مضيق هُرمز، وإعلان إيران أنها مستمرة في تخصيب اليورانيوم، وهو ما دفع ترامب إلى التهديد بضرب إيران خلال ساعات، ثم عاد للتفاوض، واكتفى بإعطاء تعليمات لقيادة الجيش الأمريكي بإعداد خطة اغتيال سليماني، ثم فرض المزيد من العقوبات على ايران اعتماداً على عدم قدرة

الحكومة الإيرانية تجاوز الأوضاع الاقتصادية الحالية، وهو ما قد يدفع الشعب إلى الثورة ضد الحكومة والمطالبة بإسقاط المرشد الأعلى لإيران، وهى المظاهرات التي أيدها الرئيس ترامب على تويتر بقوله" أحذر القيادة الإيرانية من قتل المتظاهرين، فالولايات المتحدة تراقب الأحداث، وأن عليكم إعادة الإنترنت والمراسلين الصحفيين لأداء عملهم ، حتى يعرف العالم ما يقوم به الشعب الإيراني العظيم"، حيث يعول ترامب كثيراً على الشعب الإيراني والشباب الحالم بالسفر والعيش في الولايات المتحدة ، إلا أن واقع الحال يؤكد قوة النظام الإيراني وسيطرته الفكرية على نحو 70% من عقول الشعب بواسطة المرجعية الدينية "على خامنئ"، حيث ما تزال فكرة الخروج على الحاكم أو ولاية الفقية محرمة في إيران .

2- **المجال اللساني** :

تظهر الصورة الأولى أن العلامات التي صاحبت صورة سليماني لم تكن كافية لتوصيل دلالة محددة سعت اليها الصحف الأمريكية نحو تأكيدها، حيث جاءت العناوين مشحونة بألفاظ وكلمات تشير إلى دوافع الانتقام من قاسم سليماني اعتماداً على الاسهاب في الوصف ورمزية حركة العين، وأن نظرته العدوانية وقتله للقوات الأمريكية في العراق كانت أبرز الأسباب التي دفعت الجيش الأمريكي إلى استهدافه ومقتلة في بغداد، واعتبرت الصحف الأمريكية ذلك تبريراً لعملية قتل سليماني وذلك قبل تنفيذ مخططات جديدة كان ينوى تنفيذها ضد القوات الأمريكية في العراق ، بالإضافة إلى وصف ترامب سليماني بأنه " إرهابي ، وحش ، مجرم ، مخرب ، يكره أمريكا " وهى جميعها الفاظ ومعانى ودلالات تشير إلى الصورة الذهنية التي لدى ترامب عن سليمانى والتي نجح فى تصديرها للإعلام الأمريكي ، حيث كان ترامب مصدر المعلومات الوحيد عن قاسم سليماني حتى يوم مقتله في 3 يناير 2020م .

3- **المجال البصري** :

تظهر الصورة الثانية تعمد الصحف الأمريكية إبراز ملامح وجه قاسم سليماني بكل تفاصيله الجامدة والغموض الذى يبدو على وجهه ، وفى الخلفية العلم الإيراني دلالة عن إيران، وانتساب سليماني للنظام الإيراني، حيث قامت صحيفة "نيويورك تايمز" بمعالجة الصورة فنياً ، والتلاعب في تفاصيل الوجه ودرجات الإضاءة ونوع الخلفية والدرجات اللونية حتى يبدو وجه سليماني بملامح أكثر عنفاً وقسوة من ناحية، وتقريب الصورة للرأي العام واثارة حالة من الجدل حول الجنرال الذي كان سبباً في مقتل مئات الأمريكيين في العراق من ناحية أخرى، حيث اكتفت الصورة بوجه سليماني والعلم الإيراني وإبراز عدد من الايقونات التي جاءت ضمن ملابسه العسكرية ، وذلك لإثبات أن سليماني لم يكن رجل سلام ، وإنما رجل عسكري ولديه أجنده توسعية – طائفية يقوم بتنفيذها في المنطقة العربية والخليجية .

كما تشير سيميائية الصورة الثانية أيضاً إلى أن بعض العلامات التي تضمنتها ملابس سليماني كان قد حصل عليها عقب تكريم المرشد الأعلى ومنحة وسام ذو الفقار 2016، وهو أعلى تقليد عسكري في تاريخ إيران، وعلى المستوى الشعبي أبرزت الصحف الأمريكية المكانة الشعبية التي يحظى بها قاسم سليماني في إيران، وقالت "نيويورك تايمز" أن الشعب اختاره في استفتاء 2015 شخصية العام ، وذلك في استطلاع رأى بمناسبة "عيد

النيروز"، حيث حصل سليماني على 37.3 من الأصوات، مقابل 23.5 للرئيس حسن روحاني، وهو ما يبرر أسباب خروج الملايين من فئات وشرائح الشعب الإيراني في وداع قاسم سليماني، وصلاة الجنازة عليه في طهران وخارجها، يقابل ذلك حالة عدم الانسجام التي كانت بين روحاني وسليماني، ودلالات قرب سليماني من المرشد الأعلى ، والتي ظهرت ملامحها عند زيارة الرئيس السوري بشار الأسد لطهران ، حيث اقتصر اللقاء على "المرشد والأسد وسليماني" ، دون حضور رئيس الدولة أو وزير الخارجية، وهى إشارة إلى أن هناك قرارات ومهام خاصة يقوم بها قاسم سليماني بعيداً عن مؤسسات الدولة الرسمية ، وخاصة ما يرتبط بالشأن الخارجي الإيراني، الأمر الذى دفع جواد ظريف وزير الخارجية الى تقديم استقالته للرئيس روحاني ، وتم رفضها من المرشد الأعلى ولفت نظره بعدم تكرارها .

ثالثاً : المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائى :

1- **الوصف التقريري** : تظهر الصورة الأولى أن زاوية التقاط الصورة جاءت من الأمام ومن قرب لإبراز ملامح وجه سليماني والعلامات السيميائية على ملابسه العسكرية، وجاءت حركة العين أشد العلامات وضوحاً والتي توحى بحالة من الإصرار والتحدي والعناد، وهى سمات دوماً ما يتصف بها سليماني، فهو رجل جاد، ملتزم دينياً وعسكرياً وفق تقرير صحيفة "الواشنطن بوست"، والتي أسهبت في اوصاف قاسم سليماني باعتباره مطيع وينفذ المهام المسندة اليه من المرشد الأعلى بكفاءة عالية.

أما الصورة الثانية فقد اعتمدت على التركيب والمزج واضافة عناصر جديدة لم تكن في الصورة الأصلية، ومنها خلفية العلم الإيراني، والقالب الفني المستطيلى باعتباره الأنسب لإبراز تفاصيل الصورة كاملة ، حيث جاءت علامات الوجه وحركة العين وملامح الغضب التي ظهرت مع حركة لى العنق أبرز ما ركزت علية الصحف الأمريكية، وهى إشارة إلى تعمد الصحف الأمريكية تأطير وانتقاء جوانب محددة من الصورة وابرازها للتدليل على صفات وسمات محددة لصاحب الصورة ، تؤكد من خلالها صدق رؤيتها من حيث ما توافر لديها من معلومات والصورة المصاحبة للنص .

ويلاحظ الباحث أن قرار استهداف قاسم سليماني تزامن معه حملات صحفية تقوم على تبرير عملية اغتيال سليماني أحد قادة الحرس الثوري الإيراني، حيث عمدت صحيفة "نيويورك تايمز" إلى التضخيم وترويع الشعب الامريكي وبث الخوف لديهم من عنف وبطش قاسم سليماني، والتأكيد على أن المخابرات الأمريكية CIA كان لديها معلومات عن تحركات سليماني القادمة ومنها، استهداف الجنود الأمريكيين في العراق، فيما استندت صحيفة "الواشنطن بوست " في الترويج لحملتها ضد سليماني بافتراض أن السيطرة على عقول الأمريكيين تكون عن طريق إخبارهم أنهم معرضون للخطر، وأن آمنهم تحت التهديد، وهو ما يطلق عليه "استراتيجية الخداع الإعلامي"، والتي نجح فيها الرئيس الأسبق "جورج بوش" عندما شن حملة اعلامية واسعة لإقناع الشعب الامريكي بحتمية خوض الحرب ضد العراق قبل أن يدمر صدام حسين العالم بالسلاح النووي الذى لديه، مما يؤكد على توجه الادارة الامريكية تبني سياسات اعلامية تقوم على التصدي للإرهاب والتنظيمات الإرهابية.

ويرى الباحث أنه رغم تشابه سيناريو ما حدث مع العراق 2003م، مع ما حدث في 3 يناير 2020م، إلا ان هناك تبايناً نسبياً بين الدولتين، فعملية استهداف قاسم سليماني لا تستدعي دخول الطرفين في مواجهة عسكرية مباشرة ، رغم الاتهامات والتهديدات المتبادلة بصفة مستمرة بين قيادة الدولتين، وعدم رغبتهما الدخول في حرب فعلية، وهو ما عبرت عنه تغريدات الرئيس ترامب واستعداده التفاوض مع ايران بشروط جديدة ، وطالب ألا يتعدى الرد الإيراني حجم استهداف سليماني ، وذلك قبل الهجوم الإيراني على قاعدتي عين الأسد والحرير بالعراق ، بيد أن الملاحظ أن دخول الولايات المتحدة في مواجهه عسكرية مع إيران قد يكون من الصعوبة في الوقت الراهن، وهي تدرك قدرة إيران العسكرية، وأنها من أهم الدول المنتجة للنفط في العالم، وتدعمها كل من الصين وروسيا وكوريا الشمالية وفنزويلا ، كما أن الدخول في حرب مع إيران يتطلب إجراءات عديدة منها سحب قواتها من العراق وقواعدها العسكرية في قطر والكويت، وهو ما يهدد مصالحها في منطقة الخليج ككل، فضلاً عن العامل الطائفي ، الذى من شأنه أن يكون له الحضور الأكبر ، باعتبار ايران دولة مسلمة شيعية المذهب ، اسلامية العقيدة ، وأن هناك جماعات وتيارات وأنظمة حاكمة سنية متعاطفة مع إيران وتكره الولايات المتحدة ، وهو ما يصعب من اتخاذ قرارات الحرب الأمريكية ضدها، فضلاً عن رفض شعب البلدين الدخول في حروب مباشرة ، وهو ما يعنى أن تصريحات التهديد بين المرشد الأعلى والرئيس ترامب ووجهات نظر يتحمل عواقبها كليهما، حيث خرجت المظاهرات في شوارع نيويورك تطالب بعدم دخول حروب جديدة مع إيران أو غيرها ، يقابلها مظاهرات في إيران تطالب بإصلاح الوضع الاقتصادي ورحيل نظام الملالى وإعادة العلاقات مع أوربا والعالم .

2- **الوصف الضمني** : تظهر الصورتين الأولى والثانية أن الدال فيهما أي المحسوس هو قاسم سليماني، والمدلول يعنى إيران وما تقوم به في المنطقة العربية، والدلالة أو القصد في وقف مشروع التوسع وتكوين الهلال الشيعي وإعادة الإمبراطورية الفارسية مرة أخرى ، وتحقيق الحلم في أن تصبح دولة عظمى تصبح من خلاله الضلع الثالث من العالم (الولايات المتحدة الليبرالية ، وروسيا الاشتراكية ، وإيران الإسلامية) ، وهو ما يبرر سعى إيران إلى تدويل المناسك الإسلامية ومنها الحج والعمرة في أن تتولى إدارتها دول أخرى غير السعودية واتهامها الدائم للمملكة بأنها غير قادرة على إدارة مناسك الحج، أو تتوالى عليها الدول الإسلامية الكبرى مثل تركيا وايران وماليزيا وغيرها على عكس ما تتمتع به المملكة في كفاءة عالية في إدارة شؤون الحج منذ زمن بعيد .

ومن حيث الدال في الصورة الأولى يأتي دور قاسم سليماني في تأسيس هيئة الحشد الشعبي العراقي عقب دعوة رئيس الوزراء العراقي "نوري المالكي" عام 2014، ثم فتوى المرجعية الشيعية في العراق "علي السيستاني" والتي عرفت بـ "الجهاد الكفائي"، والتي دعا فيها العراقيين إلى التطوع في صفوف القوات الأمنية العراقية ضد تنظيم "داعش" عقب سيطرة التنظيم على الموصل ومحافظتي صلاح الدين وديالى، وعهد رئيس الوزراء نوري المالكي آنذاك إلى قاسم سليماني تأهيل وتدريب هذه العناصر بدعم من الحرس الثوري الإيراني.

كما يرجع العراقيون الفضل لقاسم سليماني في المحافظة على وحدة العراق وتدخله المباشر لإلغاء نتائج الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان ومنع تقسيم العراق، ونجاحه إقناع "مسعود البارزاني" التخلي عن فكرة الانفصال،

والمدلول كما تظهره الصورة الثانية جاء في سيطرة إيران على صناعة القرار في العراق ، فيما ذكرت "الواشنطن بوست" أن العراق قد شهدت منذ سقوط بغداد عام 2003 تأسيس ميليشيات عسكرية متعددة أغلبها شيعي ، وأبرزت دور قاسم سليماني فى توحيد (65 مليشيا مسلحة) في تنظيم واحد، وتشير إلى أن عدد المقاتلين في الحشد الشعبي تجاوز الـ(150) ألفا، وهو ضعف القوات الكردية، ونصف القوات المسلحة العراقية، وأنها فى أقل من عامين أصبحت ضمن القوات العراقية النظامية ، ويحصلون على رواتب شهرية، وتتكفل الدولة بسداد نحو 60 مليون دولار سنويا لأسر الضحايا والمصابين من جنود وضباط الحشد الشعبي.[58]

أما الدلالة في الصورة فقد ظهرت مؤشراتها من خلال نجاح إيران في السيطرة على أكثر من عاصمة عربية في ظل عجز واضح من جامعة الدول العربية ، وكانت البداية كما قال الخميني عام 1979م من كربلاء ثم كان التوسع في العراق ، والخروج منها إلى لبنان وسوريا واليمن ومنها إلى بيت المقدس الذى قال الخمينى أنه أهم اهداف الثورة الإيرانية، وأن تحرير بيت المقدس هو الحلم الحقيقي لثورته، وهو ما أشارت اليه صحيفة "وول ستريت جورنال" ، والقول "انه ورغم ان تحرير القدس من المبادئ المعلنة للثورة الإيرانية، إلا ان الخميني مع تولى حكم ايران ودخوله في حرب مباشرة مع العراق تخلى عن هذا المبدأ مؤقتاً لجأ إلى إسرائيل " التي تحتل بين المقدس" لتمرير صفقة أسلحة أمريكية تساعده على وقف هجمات الجيش العراقي في منطقة شط العرب ، مقابل الافراج عن رهائن السفارة الأمريكية، وتسريب معلومات عن المفاعل النووي العراقي ، والذى دمرته إسرائيل 1981م ، الأمر الذى يراه الباحث تناقضاً فى زعم إيران أن هدفها تحرير بيت المقدس ، إذ يبدو من الاختبار الأول للخميني أن المصالح السياسية كانت أقوى من رابطة الدين وتحرير بيت المقدس لديه ، وساعد اسرائيل على الهجوم على دولة ذات أغلبية مسلمة وهى العراق ، والتمكين من تدمير مفعلها النووي .

رابعاً : مقاربة السياق في التحليل السيميائى:

1- سياق قبلى : فى سياق الصورة الأولى اهتمت صحيفة " نيويورك تايمز" بالتعريف بشخصية قاسم سليماني (1957-2020)، وذكرت " أن سليماني هو "ضابط عسكري إيراني شارك في الحرب العراقية – الإيرانية، وقاد فيلق ثأر الله في محافظة كرمان شاة ضد الجيش العراقي"، ووصفته الصحيفة بأنه رجل يحمل مهام محددة من المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، حيث يتولى مسئولية قيادة فيلق القدس منذ عام 1998م، وهى إحدى الفرق الخاصة بالحرس الثوري التي تقوم على تنفيذ عمليات عسكرية قذرة" خارج حدودها، وقالت الصحيفة "أن المرشد الأعلى للثورة الإيرانية "على خامنئ" منحه رتبة اللواء في 24 يناير 2011م لدوره في دعم الحركات الإسلامية في فلسطين ومنها حركة الجهاد الإسلامي وحماس وحزب الله اللبناني ، وهو ما كان سبباً في تفوق هذه الحركات على إسرائيل في الكثير من العمليات في قطاع غزة والداخل الإسرائيلي وجنوب لبنان، وكلفها الكثير من

الخسائر في القوات والآلات العسكرية، وأكدت الصحيفة أن مهام سليماني في قطاع غزة كانت تكمن في تقديم المساعدات العسكرية والدعم اللوجستي وتقديم الخبرات القتالية لحركات المقاومة في غزة وجنوب لبنان .[59]

وفى السياق أيضاً ذكرت صحيفة " الواشنطن بوست" أن سليماني كان هو المخطط الرئيسي لحركة تمرد الأكراد ضد صدام حسين فترة الثمانينات من القرن الماضي، والتي تعامل معها صدام حسين آنذاك بالسلاح الكيماوي، وأباد منهم الألاف وأنهى على تمردهم، ثم امتدت نشاطات سليماني بعد عام 2012 في كل من العراق ولبنان وسوريا واليمن، وكان سبباً فى دخول حزب الله اللبناني والحشد الشعبي العراقي، ولواء الشيعة الأفغان والباكستان إلى سوريا لدعم نظام "بشار الأسد"، وهو ما يؤكد أن التدخل الإيراني في سوريا هذه المرة كان ذو بعد طائفي وليس وفق مصالح سياسية بين البلدين ، واستفادت الحكومة السورية من خبرته العسكرية في إدارة المعارك مع المعارضة والتنظيمات الإرهابية، كما قام بدعم حكومات "نورى المالكي وحيدر العبادي وعادل عبد المهدى" في التصدي لتنظيم داعش، وهو ما يعنى نجاحه فيما فشلت فيه قوات التحالف الدولي في العراق منذ 2003م – 2020م .[60]

كما اكدت صحيفة" الواشنطن بوست" دعم سليماني لحركات المقاومة في غزة، بما فيها حركة حماس التي تتبنى المذهب "السنى" رغم الاختلاف المذهبي مع ايران، وهو ما يؤكد على فكرة التوسع الإيراني بغض النظر عن المذهب الديني إذا اقتضت الحاجة، وهو ما دعي "بنيامين نتنياهو" رئيس وزراء إسرائيل أثناء تهنئة الرئيس الأمريكي الجديد 2016 اتهام قاسم سليماني بدعم حركة حماس بالصواريخ التي يتم اطلاقها على المستوطنات الاسرائيلية، وطالب الرئيس الأمريكي الجديد ضرورة التخلص من قاسم سليماني، ونزع سلاح حزب الله في لبنان باعتبارهما خطراً على اسرائيل.[61]

2- **سياق بعدى**: وفى السياق أبرزت صحيفة "نيويورك تايمز" اتهام الرئيس "دونالد ترامب" لقاسم سليماني بأنه هو صاحب قرار اقتحام قوات الحشد الشعبي العراقي للسفارة الأمريكية في بغداد، ومقتل أحد المتعاونين مع السفارة هناك، كما كان سبباً في مقتل نحو 600 جندي أمريكي في العراق ، فضلاً عن كونه أقرب القادة العسكريين للمرشد الأعلى والعقل المدبر للكثير من العمليات الإيرانية في الخارج، وذكرت الصحيفة أن المرشد الأعلى يعتمد عليه في تنفيذ السياسات الخارجية الايرانية، ويعتبرونه في جهاز الاستخبارات الأمريكية (CIA) الرجل الثاني في الدولة الإيرانية والحاكم الحقيقي للعراق منذ 2010م، وهو ما عزز من سرعة استهداف قاسم سليماني ، وذلك قبل انتخابات الجولة الثانية في الولايات المتحدة نهاية 2020م، حيث يدخل الرئيس ترامب الجولة الثانية ومعه كما تقول" نيويورك تايمز" سجلاً من الإنجازات من بينها: توظيف 7 ملايين أمريكي فى أربعة سنوات، وتصدر الولايات المتحدة دول العالم في تصدير النفط، ونمو الاقتصاد الأمريكي إلى 50% مقارنة بالرئيس السابق، بالإضافة إلى أنه خلص العالم من زعيم تنظيم داعش أبو بكر البغدادي، ومن الجنرال قاسم سليماني الرجل القوى في الحرس الثوري الإيراني، والصلح مع حركة طالبان 2020م تمهيداً لعودة القوات الأمريكية من أفغانستان، إلا أن ظهور جائحة كورنا وتزايد حالات الإصابة والوفيات في الولايات المتحدة وتعامل ترامب مع

الأزمة والانتقادات الموجهة لإدارته بشأنها، قد تدفع الناخب الأمريكي الى البحث عن أخر لتولى مهام إدارة الثانية لولايات المتحدة في المرحلة القادمة .

وفى سياق التخلص من قاسم سليماني قالت " صحيفة وول ستريت جورنال: أن الرئيس "دونالد ترامب" هو من أعطى الأمر بقتل قاسم سليماني، حيث أعلن " مارك أسبر" وزير الدفاع الأمريكي أنه "بأمر من الرئيس، اتخذ الجيش الأمريكي إجراءات دفاعية حاسمة لحماية الموظفين الأمريكيين من خطورة قاسم سليماني، حيث أن قوة إيران الخارجية كانت تكمن في الجنرال قاسم سليماني".[62]

وذكرت الصحيفة : أن قرار التخلص من قاسم سليماني جاء بعد أن تعاظمت قوة إيران على المستوى الدولى من خلال الدور الذى يقوم به سليماني منذ الإطاحة بحركة طالبان، ونظام صدام حسين، وكان سبباً في وصول الشيعة للسلطة في العراق ، وصمود حزب الله أمام إسرائيل أكثر من 33 يوماً وخروجها من جنوب لبنان 2006م ، ودعم تمرد جماعة الحوثي في اليمن ، ومساندة نظام بشار الأسد في سوريا ، ودعم حركة حماس والجهاد الإسلامي في غزة ، وهو ما دفع الإدارة الامريكية اتهام إيران صراحة بامتلاكها أجندة توسعية فى المنطقة العربية؛ والتي من أدواتها إثارة النعرات الطائفية في كل من العراق واليمن ولبنان والبحرين والمنطقة الشرقية السعودية، بالإضافة إلى اتهام قاسم سليماني بأنه هو الذى يدير السياسة الخارجية الإيرانية بعد 2011م، ساعدة في ذلك التعبئة الاعلامية لشيعة الدول المجاورة، خاصة وأن الشيعة يشكلون نسب كبيرة في النسيج الاجتماعي لدول الخليج العربي، وتشجيع التوتر السياسي في المناطق التي تضم طائفة شيعية كبيرة مثل العراق والبحرين والسعودية والكويت واليمن وسوريا، وهى عوامل ساعدت الولايات المتحدة على سرعة اتخاذ قرارها بقتل قاسم سليماني قبل 2020م .

الصورة رقم (2)

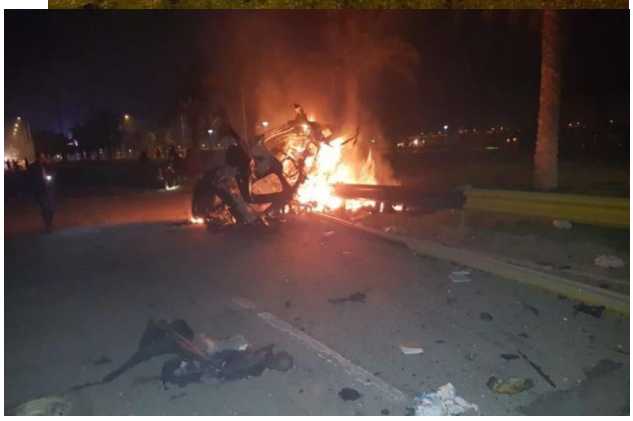

الصورتان يتضمنا عملية استهداف سيارة قاسم سليماني وهى مؤشرات على توثيق الحدث فقط.

أولاً : مقاربة النسق في التحليل السيميائى :

1- النسق من أعلى:

- **أسباب التقاط الصورة :** يظهر التحليل السيميائي للصورتين مراحل استهداف قاسم سليماني، واتفاق الصحف الأمريكية على ضرورة التوسع فى نشر صور السيارة التي كانت تقل قاسم سليماني وهي تحترق من أكثر من زاوية، حيث تظهر الصورة الأولى أحد أفراد الحراسة وهو يأخذ طريقه نحو السيارة المحترقة ببطيء شديد، والتي تبين بعد ذلك أنهما سيارتين من "نوع تويوتا" الأولى بها قاسم سليماني وأبو مهدى المهندس ومحمد الجابر، والثانية تضم أربعة من قادة الحشد الشعبي، وتأتى الصورتان دلالة على أن عملية الاستهداف قد تمت بالفعل ، وأن حال السيارة وهى تحترق يستحيل خروج أحد ممن كانوا بداخلها ، وهى مؤشر على مقتل سليماني والذين معه .

- **الهدف من الصورة** : تظهر سيميائية الصورة الأولى أن عملية استهداف سيارة قاسم سليماني تمت بمحيط سور مطار بغداد ، حيث حرص المصور على فتح كادر الصورة حتى يأتي بجزء من سور المطار دلالة على مكان استهداف سليماني ، وذكرت "صحيفة الواشنطن بوست " أن إجراءات تنفيذ اغتيال قاسم سليماني جاءت بالتنسيق مع القاعدة الأمريكية فى مطار بغداد وهي" قاعدة فكتوري النصر"، والتي يرى الباحث أنه بإمكانها رصد الحركة داخل مطار بغداد من خلال كاميرات المراقبة والاطلاع على معلوماتها عند الحاجة، إضافة إلى أن حضور أبو مهدي المهندس إلى مطار بغداد بصورة علانية وانتظاره وصول قاسم سليماني في قاعة كبار الزوار بالمطار، ثم

انطلاقهما معاً في سيارة واحدة تم استهدافها، الأمر الذى يعنى أن المخابرات الأمريكية كانت على احاطة كاملة بميعاد وصول قاسم سليماني بمطار بغداد، وعلى هذا كان من المنطقي أن يتهم حزب الله العراقي اللواء مصطفى الكاظمي مدير المخابرات العراقية أثناء الحدث ورئيس الوزراء العراقي الحالي بأنه وراء تسريب ميعاد وصول قاسم سليماني لفرع المخابرات الأمريكية بقاعدة عين الأسد العسكرية ، ومن ثم يعتبره الحشد الشعبي أحد الذين شاركوا في مقتل قاسم سليماني، على الرغم من تمكن الحرس الثوري الإيراني الوصول للجاني الحقيقي والقبض على "سيد محمود موسوي" واعترافه بأنه هو ما أعطى المخابرات الامريكية والموساد الإسرائيلي خارطة بتحركات قاسم سليماني في لبنان وسوريا والعراق حتى وصوله مطار بغداد، وتم الحكم عليه في طهران بالإعدام في 9 يونية 2020م .[63]

2- النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة :** تظهر الصورة الأولى أن التقاط صورة سيارة سليماني حال احتراقها كان بعد استهداف سيارته بنحو ثلاثة دقائق، وأن نشرها على موقع "وكالة اليونايتد برس" جاء بعد أربعة دقائق من وقوع الحادثة، وهى دلالة على أن الوكالة الأمريكية كانت في انتظار صور السيارة التي تحمل قاسم سليماني وهى تحترق، وهى إشارة إلى نجاح عملية الاغتيال ، أما النشر الإلكتروني لصور استهداف سليماني بالصحف الأمريكية فقد جاءت بعد نحو 15 دقيقة من زمن وقوع الحدث في صحيفة الواشنطن بوست، وهى مدة زمنية كافية حتى تتأكد الصحيفة من المعلومة والصور الواردة اليها، على الرغم من أن مصدر الصور وكالة أنباء أمريكية – رسمية، بواسطة أحد المتعاونين معها في بغداد .

- **تأثيرات الصورة**: تظهر الصورة الأولى أن عملية الانتاج لم تكن بالجودة التي تناسب الحدث، حيث جاءت عناصر الصورة ضعيفة وتدل على عدم احترافية المصور أو الخوف من ضبطه بمكان الحدث، فيما جاءت الصورة الثانية أكثر وضوحاً من حيث الجودة، ودقة التفاصيل، وأقرب للحدث مقارنة بالصورة الأولى، ويلاحظ الباحث عدم وضوح تفاصيل الصورة الأولى كون الشيء المحترق سيارتين كان بداخلهما قاسم سليماني وأبو مهدى المهندس وآخرون، بينما تظهر الصورة الثانية السيارة وهى تحترق، بالإضافة إلى وجود أشلاء متناثرة على جانبي الطريق.

ويرجح الباحث أن تكون الصورة الثانية قد جاءت من نفس الكاميرا المستخدمة في الصورة الأولى وأن الفرق في القرب والبعد من الحدث، حيث جاء التقاط الصورة الأولى من بعد 150 متر تقريباً، والثانية من بعد 10 متر، وهو ما جعل الصورة الثانية أكثر وضوحاً ، وان كانت أقل جودة مثل الأولى .

ومن حيث موضوع الصورة كان هو استهداف موكب قاسم سليماني ، حيث خرج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وأعلن مسئوليته عن عملية قتل قاسم سليماني، أعقبه رد "علي شمخاني" مدير الأمن القومي الإيراني أنَّ" لدى إيران 13 سيناريو للرد على عملية اغتيال قاسم سليماني" وأنَّ" أقل سيناريو سوف يكون كابوسًا للولايات المتحدة، وأضاف أنَّ انتقام طهران لمقتل سليماني لن يكون دفعة واحدة ، وانما سيكون على ضربات متعددة،

مؤكداً "إننا نرصد كل القواعد الأمريكية في المنطقة، وكل التحركات التي تتم داخلها، وجاء رد دونالد ترامب، بأنَّ أي رد فعل على مقتل قاسم سليماني، سوف يواجه بقوة .

وفى مساء يوم الثامن من يناير2020م وفى نفس توقيت اغتيال سليماني قامت إيران بالرد على مقتل "قاسم سليماني" حيث وجه الحرس الثوري الإيراني ضربات صاروخية ضد قاعدتين للقوات الأمريكية بمنطقتي عين الأسد والحرير، تزامن معها سقوط طائرة ركاب أوكرانية بأحد الصواريخ التي أطلقها الحرس الثوري بالخطأ، وهي الواقعة التي أدت إلى سيادة حالة من الهدوء النسبي بين إيران والولايات المتحدة، فيما كان التصعيد واحتمال الحرب قائماً بدرجة أكبر قبل سقوط الطائرة الأوكرانية ، وزعم أحد قادة الحرس الثوري أن إسرائيل ربما هي التي قامت بتخريب محركات الطائرة قبل سقوطها في طهران حيث كانت قادمة من تل أبيب إلى طهران، وذلك قبل أن يظهر أحد مقاطع الفيديو للحرس الثوري وهو يطلق أحد الصواريخ في اتجاه الطائرة ويتم تفجيرها في الجو .

ثانياً : المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى:

1- المجال الثقافي والاجتماعي

تظهر سيميائي صورة السيارة المحترقة اهتمام صحيفة "نيويورك تايمز" بالأطر المرجعية حيث ذكرت أهمية عملية اغتيال سليماني، وأشارت إلى أن أسلوب اغتياله لم يكن جديداً، فقد سبق وأن نفذت إسرائيل نفس السيناريو عام 1992 عندما قررت اغتيال عباس الموسوي أمين عام حزب الله وزوجته وابنه في جنوب لبنان، حيث تمّ قصف سيارته بصاروخ موجّه بالليزر من طائرة هليكوبتر من مسافة بعيدة وفي ظروف أعقد من استهداف سليماني في بغداد، حيث التلال والجبال والطرق الوعرة في لبنان، مما كان يصعّب من تنفيذ اغتيال موسوي.

ويرى الباحث أن الاستهداف من أعلى في الحالتين أعطى نتائج إيجابية ودقة في التصويب نحو تحقيق الهدف، وهو ما يرجح أن يكون جهاز الموساد الإسرائيلي وراء فكرة استهداف قاسم سليماني من طائرة أمريكية بدون طيار.[64]

كما تظهر سيميائية صور استهداف سيارة سليماني البعد السياسي في عملية الاغتيال ، حيث قارنت صحيفة "نيويورك تايمز" بين حادثتي اقتحام السفارة الأمريكية في بغداد 2019م، وأزمة الرهائن الأمريكيين فى عام 1979 وعددهم 52 أمريكياً، الذين تم احتجازهم عقب اقتحام السفارة الأمريكية في طهران بعد ثورة الخمينى، وهى الحادثة التي كانت سبباً فى هزيمة الرئيس الأمريكي" جيمى كارتر" وكانت سبباً في عدم تمكنه من الفوز بولاية رئاسية ثانية ، وهو ما كان يخشاه الرئيس دونالد ترامب، وخاصة وأن هناك تشابهاً كبيراً بين الحدثين، وأعتقد ترامب أن عدم وجود رد فعل يناسب اقتحام السفارة الأمريكية في بغداد 2019م قد يفقده الفوز بفترة رئاسية ثانية، كما حدث عند اقتحام السفارة الأمريكية في طهران عام 1979م زمن كارتر، ومن ثم كان قرار استهداف قاسم سليماني الحل من وجهه نظره ، أملاً في استعادة الثقة لدى الأمريكيين وإعادة انتخابه لفترة رئاسية ثانية.

2-المجال اللساني :

تظهر سيميائية الصورة الثانية والأشلاء المتناثرة على رصيف محيط مطار بغداد قوة الضربة الجوية التي تعرضت لها سيارة قاسم سليماني، وأشارت "صحيفة الواشنطن بوست " إلى تغريده الرئيس ترامب في تويتر ساخراً : إنَّ "الرئيس الأمريكي السابق؛ باراك أوباما، قال أن قاسم سليماني إرهابيًا، ولم يفعل شيئًا سوى أنه منح إيران 150 مليار دولار" وفق اتفاقية إيران 2015م ، حيث كان من الأولى استخدامها في دعم الأمن الوطني أو بناء جدار فاصل مع المكسيك والحد من الهجرة للولايات المتحدة، وأضاف أنَّ "سليماني كان رجلاً إرهابياً وأن استهدافه تأخر 20 عاماً" فهو من قتل جنودنا في العراق"، ومن ثم يعتقد الباحث أن ترامب كان حريصاً على أن يكون استهداف قاسم سليماني في بغداد ، وأن يثأر للجنود الأمريكيين الذين قتلهم سليماني في بغداد.[65]

ومن حيث سيميائية الألفاظ والمعاني ذكرت "وول ستريت جورنال" رد قاسم سليماني على ترامب عام 2018م، وهو يهدد بعقوبات إضافية على إيران " أقول لك يا سيد ترامب ، اعلم أيها المقامر بأننا قريبون منك في مكان لا يخطر لك أننا فيه "، ومن جانبة رد الرئيس ترامب على قاسم سليماني بصورة تحمل طابع المسلسل الأمريكي الشهيرGame of thrones وكتب فوقها "العقوبات قادمة"، ثم رد قاسم سليماني بصورة تحمل الطابع الدرامي لنفس المسلسل وكتب عليها: "سأقف ضدك"، بعدها استشعر ترامب أن قاسم سليماني يتحداه بصفة شخصية، ويستهين بقوة الولايات المتحدة كدولة عظمى، ومن ثم كان لدى ترامب إصرار كبير على اتخاذ قرار قتل سليماني في الوقت المناسب.

3-المجال البصري :

تظهر صور استهداف قاسم سليماني ضعف الإضاءة المحيطة بعناصر الصورة، وعدم وضوح السيارة التي تحترق أو نوعها أو لونها ، وهو ما أدى الى ضعف تكوين الصورة من حيث توزيع الكتل اللونية ، فيما جاءت السيارة هي العنصر الأوضح في الصورة ، وأن العلامات الظاهرة مثل لون السماء وسور المطار ونخيل التمر وحواجز الطريق تمثل عناصر لموضوع الصورة " السيارة التي تحترق "، فيما جاءت الصورة الثانية أكثر وضوحاً من حيث عناصر التكوين بها ، والتي تظهر عن قرب بقايا التفجير وعلى الرصيف أجزاء من السيارة وبقايا أشلاء جثث دون ملامح واضحة .

ثالثاً : المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائى:

1-الوصف التقريري : من حيث زاوية التقاط الصورة الأولى يتبين أنها جاءت من مستوى جسم المصور، وهو ما يبرر عدم احترافية أخذ اللقطة ، بالإضافة إلى أن وقت التصوير كان ليلاً، حيث تتزايد علامات السحب وغيوم فصل الشتاء وقلة الاضاءة التي تُعد عنصرا رئيساً في تشكيل الصورة عموماً، فضلاً عن بُعد المسافة بين مكان التقاط الصورة وموقع الحدث، كما أن ظهور أحد أفراد حراسة سور المطار في الصورة الأولى والثانية وقت الحدث يعنى أن موكب سليماني كان مؤمناً من جهات أمنية عراقية، وأن هبوط طائرة قاسم سليماني وميعاد خروجه من مطار بغداد كان معلوماً لدى جهات محددة، بما في ذلك مسار السيارتين، وهو ما سهل على أجهزة المخابرات الأمريكية رصد تحركات قاسم سليماني واغتياله بسلاح جوى استهدف موكبه، وخاصة وأن الضربة جاءت من أعلى، وهو ما سهل عملية اغتياله.

2-الوصف الضمني : لعل الدال في الصورة هو سيارة قاسم سليماني والتي تم استهدافها ليلة الجمعة 3 يناير 2020م بطائرة أمريكية بدون طيار ، أما المدلول فقد جاء في تعليق " دونالد ترامب" بعلامة رمزية على حسابه على موقع تويتر وهى "للعلم الأمريكي" دون تعليق، أما الدلالة فهى وفاه قاسم سليماني بالفعل، بعدها أعلن الحرس الثوري الإيراني مقتل سليماني، ثم أعلن الحشد الشعبي العراقي أن خمسة من أعضائه تم اغتيالهم في غارة جوية أمريكية بالقرب من مطار بغداد، ثم كان الإعلان الإيراني عن مقتل قاسم سليماني وأبو مهدى المهندس، حيث أكد المرشد الأعلى على خامنئي مقتل سليماني وقال" أن الإيرانيين سوف يخلدون اسم قاسم سليماني ما بقيت ايران على قيد الحياة ". (66)

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن استهداف قاسم سليماني تم بواسطة أربعة صواريخ أمريكية، تم اطلاقها من طائرة مسيرة بالقرب من مطار بغداد، وأن الصواريخ جميعها قد استهدفت موكب قاسم سليماني وعسكريين في الحشد الشعبي العراقي.

وقد جاء استهداف قاسم سليماني بعد خروجه من مطار بغداد الدولي قادماً من سوريا مروراً بلبنان ثم إلى العراق ومنها إلى طهران حيث كانت المحطة الأخيرة بلقاء المرشد الأعلى على خامنئي، وقد تم تنفيذ عملية استهداف سليماني في تمام الساعة (1.20) صباحا بتوقيت بغداد، وأكدت الصحيفة أن جثمان سليماني قد تحول إلى أشلاء من قوة الانفجار، باستثناء كف اليد ، وهو ما سهل من إجراءات التعرف على جثمانه وسط أشلاء من قطع اللحم المحروق.

رابعاً : مقاربة السياق في التحليل السيميائى:

1- سياق قبلي : نشرت صحيفة "نيويورك تايمز"، أن قاسم سليماني قبل استهدافه كان يقوم بزيارات منتظمة لسوريا، وأنه نتيجةً لدوره في نشر العنف والإرهاب في كلٍ من العراق وسوريا ولبنان واليمن، تم وضع سليماني وعدد من قادة الحرس الثوري الإيراني على قائمة الارهاب، وصنَّفته الولايات المتحدة بأنه واحدًا من داعمي الإرهاب في العالم، وذكرت الصحيفة أن الاتحاد الأوروبي سبق ان فرض عقوبات علي سليمانى عام 2011، بعد فشل محاولة اغتيال عادل الجبير السفير السعودي في الولايات المتحدة آنذاك.

وتؤكد صحيفة "وول ستريت جورنال " أن النخب السياسية العراقية يعتقدون أن سليماني هو الذي يحكم العراق، وأن لديه أجندة يسعى نحو تنفيذها، وهي إعادة تشكيل الشرق الأوسط ليكون في قبضة الحرس الثوري الإيراني"، كما وصفته صحيفة "الواشنطن بوست" بأنه واحد من أهم صناع القرار في السياسة الخارجية الإيرانية، وتعتبره الصحيفة مجرم حرب، أما فيلق القدس الذي يترأسه فقد كان أحد أهم أذرع إيران الخارجية، ومن وظائفه استئصال من تعتبرهم إيران أعداءً لها في الخارج، ويقوم على دعم وتدريب الكتائب والفرق الموالية لإيران. (67)

ويرى الباحث أن قاسم سليماني لم يكن مجرد قائد عسكري إيراني من الممكن تعويضه بأخر داخل الحرس الثوري الإيراني، وإنما كان المدخل الرئيسي للمشاريع الإيرانية في الخارج، حيث كان يتنقل بين العواصم العربية من العراق مروراً بسوريا إلى لبنان واليمن لتشكيل الحكومات وتأسيس الميليشيات ودعم الأحزاب الطائفية،

معززاً مصالح إيران في المنطقة العربية، ومنع تحول الخلافات السياسية إلى صراعات تضر برؤية طهران لمشروعها الكبير، حيث كان من الصعوبة على إيران إدارة هذه الملفات دون وجود قاسم سليماني، ومن ثم كان قرار اغتياله مربك للقيادة الإيرانية ، والمرشد الأعلى نفسه .[68]

2- سياق بعدى : لقد أدى تصاعد الخلاف الايراني- الأمريكي إلى جعل العراق ساحة صراع مفتوحة بين الطرفين، خصوصاً بعد تبادل الضربات الصاروخية بين الجانبين عقب استهداف قاسم سليماني، وهى الحرب المحدودة التي تجري على الاراضي العراقية بسبب ضعف حكومات العراق المتعاقبة، وتبعية قرارها السياسي لإيران، وهو ما أكده العميد حسين سلامي قائد الحرس الثوري الايراني: " أن أفضل استراتيجية للاشتباك مع العدو تكون عن بُعد" في إشارة واضحة إلى أن إيران كانت تنوي نقل أي مواجهة عسكرية بينها وبين الولايات المتحدة إلى العراق أو سوريا كخط دفاع أول عن الأمن القومي الإيراني" ، فيما شكل مقتل قاسم سليماني في العراق صدمة للنظام الإيراني بسبب المكانة التي يحظى بها سليماني على مستوى السياسة الخارجية الايرانية، وتعول عليه إيران تنفيذ مشاريعها التوسعية، حيث اهتمت وسائل الإعلام الايرانية بتصوير قاسم سليماني على أنه بطل لا يُقهر وقائد عظيم يحافظ على مبادئ وقيم الثورة الإيرانية ويحمي مصالح إيران في الخارج.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن مقتل سليماني سبب حالة من الارتباك داخل ايران، وجاء بردود فعل عنيفة ، فالمرشد الأعلى الإيراني تعهد برد قاس ضد قواعد الولايات المتحدة، وتوعد الحرس الثوري الإيراني برد مزلزل لن تتوقعه الولايات المتحدة، وقام الحرس الثوري الإيراني بمهاجمة قواعد أمريكية داخل العراق فى" عين الأسد والحرير"، ونتيجة لحالة الارتباك على مستوى إدارة الأزمة فشلت طهران في الرد على عكس ما توقع خبراء السياسة في العالم، وجاءت أغلب الصواريخ خارج أهدافها، أعقبها فشل أخر في توجيه مجلس النواب العراقي التصويت على خروج القوات الأمريكية من العراق .

وفى السياق جاء تفضيل الولايات المتحدة استهداف قاسم سليماني في العراق، مع تعدد الأماكن التي كان من السهل على المخابرات الأمريكية تنفيذ العملية بها، أو منح إسرائيل حق التنفيذ أثناء وجوده بقطاع غزة ، وهو ما يعطى دلالة رمزية على تعمد ترامب أخذ الثأر لنفسه وللجنود الأمريكيين الذين قتلهم قاسم سليماني في العراق، وأن يكسر هيبة إيران لدى العراقيين، والقضاء على أسطورة قاسم سليماني وهيئة الحشد الشعبي في العراق، وهو ما دعا الرئيس ترامب إلى التفاخر بمقتل قاسم سليماني واعتبر أن هذا القرار سوف يكون أحد أهم عوامل نجاحه في الانتخابات الأمريكية القادمة نهاية 2020م ، إلا أن ظهور جائحة كورونا في مارس 2020م واجتياحها دول العالم وخاصة الولايات المتحدة واستهانة الرئيس الأمريكي بالوباء وتزايد حالات الإصابة والوفيات في الولايات المتحدة ، فضلاً عن تعمد الشرطة قتل احد الأمريكيين السود دفع الأمريكيين من ذوى البشرة البيضاء والسوداء الخروج مطالبين برحيل دونالد ترامب وهى إشارة إلى فشل سياساته ، وهو ما سوف يجعل فرص فوزه بفترة حكم ثانية ضعيفة .

الصورة رقم (3)

الصورتان حول استعدادات الإدارة الامريكية لعملية قتل سليماني، وفى الأولى مايك بنس نائب الرئيس الأمريكي في قاعدة عين الأسد 23نوفمبر 2019، واستعراض للطائرة المسيرة التي سوف تستخدم في عملية قاسم سليماني.

أولاً : مقاربة النسق في التحليل السيميائى :

1-النسق من أعلى :

- **أسباب التقاط الصورة:** تظهر الصورة الأولى استعدادات الولايات المتحدة لعملية قاسم سليماني قبل الهجوم على السفارة الأمريكية بنحو 37 يوماً، حيث توضح الصورة وتاريخ نشرها أنها نشرت في صحيفة "الواشنطن بوست" يوم زيارة نائب الرئيس الأمريكي لقاعدة عين الأسد في 23 نوفمبر 2019م ، قبل استهداف سليماني بنحو 40 يوم ، وهى مدة الجولة التي قام بها سليماني في لبنان وسوريا وغزة وبغداد وفيها كان اغتياله.

- **الهدف من الصورة** : يأتي الهدف من نشر الصورة وإبراز الطائرة المسيرة إلى وجود نية استخدام هذه الطائرة في عملية اغتيال قاسم سليماني، حيث أوضحت "الواشنطن بوست " أن توقيت زيارة نائب الرئيس الأمريكي قد تزامن مع تخطيط سليماني لعمليات إرهابية تستهدف دبلوماسيين بالسفارة الأمريكية في بغداد، فيما أكدت صحيفة" نيويورك تايمز" أن عملية اغتيال قاسم سليماني كانت بمثابة تفوق للرئيس ترامب على إيران، وأن مقتل قاسم سليماني قد انقذ أرواحاً أمريكية كان من المنتظر أن تصبح أهدافاً لسليماني وقوات الحشد الشعبي العراقي مطلع 2020م .

2-النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة** : يأتي توقيت نشر الطائرة المسيرة بعد نجاح عملية اغتيال قاسم سليماني، حيث اهتمت صحيفة "نيويورك تايمز" بالكشف عن عدد الطائرات المستخدمة في العملية وعدد الصواريخ التي تم اطلاقها

على السيارتين ، فيما اهتمت "صحيفة الواشنطن بوست " بالتوسع في نشر صور للطائرات المسيرة التي سوف تستخدم في العمليات العسكرية في منطقة الخليج، حيث ذكرت الصحيفة أن إيران اسقطت واحدة من الطائرات الأمريكية المسيرة في مضيق هرمز، فيما اسقطت الصين طائرة أخرى في بحر الصين، وقامت بتفريغ محتواها والكشف عن طبيعة عملها ، ورفضت عودتها للقاعدة الأمريكية على الرغم من تعدد مطالبات الرئيس الأمريكي بإعادتها للقوات الأمريكية ، إلا أن الصين رفضت ، باعتبارها طائرة تجسس ، ومن ثم تحفظت عليها .

- **تأثيرات الصورة** : تظهر سيميائي الصورة الأولى ظهور نائب الرئيس الأمريكي وعدد من الجنود والطائرة المسيرة التي احتلت الجزء الأكبر من الصورة، حيث من النادر أن يكون داخل غرفة الاجتماعات واللقاءات طائرات أو أي نوع من أنواع الأسلحة، إلا أن هذه المرة كان هناك حرص على ابراز السلاح الأمريكي الجديد، حيث أعادت" صحيفة وول ستريت جورنال" نشر الصورة يوم اغتيال سليماني، وبعد نحو 40 يوم من نشرها للمرة الأولى، وهو نوع من التذكير بأن الزيارة التي قام بها نائب الرئيس الأمريكي كان لها علاقة بعملية اغتيال قاسم سليماني.

ثانياً : المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى :

1-المجال الثقافي والاجتماعي:

تظهر سيميائية الصورة الأولى التكوين الثقافي لمكوناتها ، حيث ذكرت صحيفة "الواشنطن بوست" أن "قاسم سليماني" هو أكثر الشخصيات العسكرية نفوذًا وشعبية في إيران وأقرب العسكريين للمرشد الأعلى ومحل ثقته، وأحد أعداء الولايات المتحدة، حيث قاد الحملة الإيرانية لتسليح وتدريب المليشيات الشيعية في العراق، وهي المليشيات المسؤولة عن مقتل مئات الجنود الأمريكيين منذ عام 2003، والذى أصبح فيما بعد الأداة الرئيسة لدعم النفوذ السياسي لإيران في العراق، ومسؤول السياسات الخارجية الإيرانية وتسليح القوات الموالية للرئيس السوري "بشار الأسد"، وكان سبباً في دخول 50 ألف مقاتل شيعي الي سوريا، كما أشرف على تزويد حزب الله بالصواريخ لتهديد إسرائيل، وقاد استراتيجية إيران لتسليح الحوثيين في اليمن، وحركة الجهاد الإسلامي وحماس في قطاع غزة، وكان أحد أسباب التقارب المصري – الإيراني فترة حكم جماعة الإخوان المسلمين 2013م، والتي من نتائجها زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد للقاهرة لأول مرة لمسئول إيراني منذ 40 عاماً ، ثم زيارته الأزهر الشريف، في دلالة رمزية على فاطمية الدولة المصرية في فترات زمنية سابقة والتي ماتزال شواهدها قائمة في الكثير من المعالم منها : الجامع الأزهر، ومسجد ومقام الإمام الحسين بن على والسيدة زينب ونفيسة ورقية وعلى زين العابدين وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كانت مصر هي مصدر تصدير المذهب الشيعي إلى لبنان ثم إلى إيران ومنها لمناطق عديدة من العالم .[69]

2-المجال اللساني :

أظهرت الصورة الثانية حرص "جريدة "الواشنطن بوست" على اثبات كفاءة وقدرة الطائرات الأمريكية المسيرة على تنفيذ الكثير من العمليات دون خسائر في الأسلحة أو الجنود، حيث اهتمت بتوصيف الأدوات المستخدمة في عملية استهداف سليماني وقالت أن طول الصاروخ المستخدم بلغ مترا و60 سم، ومداه 8.000 مترا، ويحمل

الصاروخ الواحد نحو 8 كيلو جرام من المواد المتفجرة، ويقدر ثمن الصاروخ بمبلغ 117 ألف دولار امريكي، ويمكن إطلاق هذه الصواريخ من منصات متعددة.

كما كشفت الصحيفة أن الطائرة الأمريكية المنفذة لعملية قتل سليماني انطلقت من قاعدة "على السالم" بالكويت، باعتبارها القاعدة الذى تضم هذا النوع (MQ-9)، وتبعد نحو 60 كيلو متر غرب العاصمة الكويت ، فيما ذكرت "قناة العربية الفضائية" أن الطائرة المسيرة التي استهدفت سليماني خرجت من "قاعدة العديد" الجوية في قطر، وهو تفسير " قناة العربية" للزيارة المفاجئة لوزير الخارجية القطري إلى إيران في اليوم التالي لمقتل سليماني، ثم وصول الشيخ تميم بن حمد إلى طهران في اليوم الثالث ولقاءه بالمرشد الأعلى والرئيس روحاني ، واعلانه دعم حكومة قطر الاقتصاد الإيراني بنحو 3 مليار دولار، وحسب تفسيرات "قناة العربية" فإن هذا الدعم القطري لإيران يأتي مقابل عدم توجيه إيران أي ضربات للقاعدة الأمريكية الموجودة في قطر، وهو ما نفته الخارجية القطرية ، وقالت أن هذه التفسيرات غير منطقية حيث تسعى الدوحة إلى استقرار الوضع في المنطقة . (70)

3-المجال البصرى :

تظهر الصورة الأولى والثانية تشابه نوع الطائرة في الصورتين، ومن الناحية الفنية تأتى الصورة الأولى أقل جودة، وهو ما يرجح أن تكون الإضاءة وأشعة الشمس قد أثرت على جودة انتاج الصورة وجعلت من اللون الأصفر هو السائد كمكون للصورة دون بقية الألوان ، فيما جاء الأشخاص ممثلين في نائب الرئيس الأمريكي والذى أخذ مكانه على المنصة ، وأخذ في القاء خطابه، فيما جلس الضابط والجنود بالقاعدة العسكرية الأمريكية يستمعون للتعليمات الجديدة أمامه، أما سكرتارية نائب الرئيس الأمريكي فقد كانوا هم الأقرب اليه ، وأظهرت الصورة أيضاً وجود فاصل وحاجز بين الجنود ونائب الرئيس الأمريكي .

ثالثاً : المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائى:

1-الوصف التقريري : تظهر الصورة الثانية التي نشرتها "الواشنطن بوست" أن الطائرة المسيرة المستخدمة في عملية اغتيال سليماني تم التقاط صورها بواسطة طريق القمر الصناعي نهاراً ، حيث خرجت الطائرة في عملية تدريب قبل موعد التنفيذ بنحو ثلاثة أيام ، حيث ذكرت" الواشنطن بوست" أن استهداف قاسم سليماني جاء من طائرة بدون طيار من طراز MQ-9A Reaper مزودة بأربعة صواريخ من نوع AGM-114 Hellfire موجهة بالليزر من قاعدة عسكرية في نيفادا على بعد 11.700 كيلومتر عن بغداد، بواسطة أحد الجنود المتخصصين في تشغيل الطائرة عن بُعد، حيث قام برصد الهدف من خلال غرفة تحكم مزودة بشاشات واحداثيات معقدة، وعند دخول الهدف المربع المحدد تم إطلاق الصواريخ عليه.

ويرى الباحث أن الرئيس ترامب لم تكن لديه رؤية واضحة في التعامل مع إيران بعد مقتل سليماني غير التهديد والتصعيد والانتقام لمقتل الجنود الأمريكيين في بغداد ، وهو ما يؤكد حقيقة تزايد الخلاف داخل البيت الأبيض عقب مقتل قاسم سليماني، حيث شكك بعضهم في تغريدة "ترامب" من وجود مخطط إيراني كان على وشك التنفيذ من قاسم سليماني، واستهداف أربع سفارات أمريكية، وهو ما نفاه وزير الدفاع الأمريكي "مارك أسبر" في

تصريح لـ "نيويورك تايمز": أنه لم يكن لديه معلومات بشأن أي هجوم سوف يقوم به سليماني على السفارات الأمريكية، فيما أكد مشاركته في قرار اغتيال سليمانى ، وقال "أن مقتله كان رداً جيداً على تصرفات ايران السيئة، وعقاباً على ما قام به سليماني عند اقتحام السفارة الأمريكية في بغداد 31 ديسمبر 2019م

2-الوصف الضمني : تظهر الصورة الأولى الدال وهو نائب الرئيس الأمريكي ، والمدلول هو عملية استهداف قاسم سليماني بطائرة مسيرة تدار عن بُعد ، والدلالة هى مقتل قاسم سليماني بمحيط مطار بغداد ، ويرى الباحث أنه ورغم الفشل الذى أصاب القيادة الإيرانية بعد مقتل سليماني ، إلا أن الحرس الثوري قد نجح في تنفيذ نظرية الفعل ورد الفعل التي تتسم بها إيران دون النظر إلى حجم خسائرها، حيث كان الأهم لديها الجرأة في الفعل نفسه ، فعندما أوقفت بريطانيا ناقلة النفط الإيرانية في مضيق جبل طارق، قامت إيران بإيقاف ناقلتين لبريطانيا في الخليج، فاضطرت بريطانيا الإفراج عن الناقلة الإيرانية بعد أن قامت ناقلة ايران بتفريغ حمولتها في سوريا والعودة إلى طهران، بعدها أفرجت إيران عن الناقلتين البريطانيتين، وكذلك عندما احتجزت فرنسا أحد الإيرانيين ، قامت طهران بالقبض على فرنسي في طهران، ولم يتم الإفراج عنه إلا بعد أن اطلقت فرنسا صراح الإيراني لديها، وبالمثل عندما اعتقلت الولايات المتحدة مواطناً إيرانياً، قامت إيران بالقبض على رجل دين أمريكي، فاضطر البيت الأبيض الإفراج عن المواطن الإيراني، بعدها قامت إيران بإطلاق سراح الأمريكي الذى لديها، وبعدها خرج الرئيس ترامب يثمن تعاون ايران في الإفراج عن المواطن الأمريكي، وقال بأنها بداية مبشرة لمزيد من التفاهم والتعاون مع إيران ، وعندما استهدفت القوات الأمريكية قاسم سليماني في بغداد 3 يناير 2020م ، قامت طهران بالرد بإطلاق صواريخها على أكبر قاعدتين أمريكيتين في العراق هما عين الأسد وقاعدة الحرير 8 يناير 2020م ، الأمر الذى يدلل على أن إيران في حادثة اغتيال سليماني تحديداً لم تكن تخشى قوة الولايات المتحدة وتصريحات الرئيس ترامب ، حيث أصبح الرد على الولايات المتحدة أنذاك مطلب شعبى وخاصة بعد أن نجح الحرس الثوري في حشد نحو ستة ملايين إيراني في وداع سليماني ونقل الصورة للعالم بتأطير واضح ، وفى الوقت نفسه يخشى النظام الإيراني الدخول في حرب مباشرة مع الولايات المتحدة حيث ستكون هي الخاسرة.

رابعاً : مقاربة السياق في التحليل السيميائى:

1-سياق قبلي : تؤكد صحيفة "وول ستريت جورنال" أن موكب قاسم سليماني تعرض لهجوم من طائرة مسيرة بمحيط مطار بغداد، حيث كان هبوط طائرة قاسم سليماني بمطار بغداد في تمام الساعة 12.30 مساءاً، وهو ما يعنى أن استهداف موكب سليماني قد جاء بعد 55 دقيقة من هبوط طائرته مطار بغداد، وتقول "نيويورك تايمز" أن عملية استهداف سليماني جاء بواسطة أربعة صواريخ، اثنان منها استهدفا السيارة الأولى التي تقل سليماني والمهندس، ثم أعقبها استهداف السيارة التابعة بعد 30 ثانية من استهداف السيارة الأولى، وهو ما يعطى دلالة على عدم دقة المعلومات عن سيارة قاسم سليماني تحديداً، وهو ما كان سبباً في وجود فارق زمني قدره 30 ثانية بين استهداف السيارتين.

2-سياق بعدى : أشارت "وول ستريت جورنال " إلى أن الكونغرس الامريكي بعد مقتل سليماني خصص موازنة جديدة للقوات الأمريكية تبلغ (71) مليار دولار حتى تتمكن من تنفيذ استراتيجيتها في العراق، وسوريا على أن

يخصص منها(1.5) مليار دولار لأعمال الصيانة التي تجري في القواعد الامريكية التي تم انشائها في العراق وخاصة قاعدة الحرير في اربيل، وقاعدة القيارة في الموصل، وقاعدة عين الأسد بمحافظة الأنبار والتي تضم حوالي 1500 جندي أمريكي، وترى الصحيفة أن حجم الانفاق الكبير في العراق يعطي دلالة على عدم وجود نية لدى الرئيس ترامب الانسحاب الامريكي من العراق مستقبلاً .

الصورة رقم (4)

الصورتان تظهران خاتم سليمان الأيقونى الذى اعتاد عليه ، والكف التي عثر عليها بالقرب من موقع الحادث بعد ساعات من استهدافه.

أولاً : مقاربة النسق في التحليل السيميائى:

1-النسق من أعلى :

- **أسباب التقاط الصورة**: أشارت الصورة الأولى والثانية والمنشورتان في صحيفة "الواشنطن بوست" إلى أهمية خاتم قاسم سليماني، وحرصه على وجوده معه في زياراته الخارجية، وذكرت الصحيفة أن سليماني كان مستهدفاً منذ 2003م، من جهات عديدة منها جهاز الإستخبارات الأمريكية والموساد الإسرائيلي وعددا من الجماعات والتنظيمات الإرهابية مثل النصرة وداعش والقاعدة وغيرها ، وقد جاء نشر الصورتين مجتمعتين في قالب واحد تأكيد على أن ظاهرة قاسم سليماني قد انتهت ، ولم يعد منها سوى الكف والخاتم الذى اعتاد على مصاحبته في زياراته الخارجية .

- **الهدف من الصورة**: تظهر سيميائية الصورتين بصحيفة" الواشنطن بوست" مدى تطابق خاتم سليماني "الياقونى الأحمر" مع الكف التي تم العثور عليه بالقرب من موقع اغتياله، حيث تم التعرف على أشلاء سليماني من خلال خاتمه، وذكرت الصحيفة إجماع مستشاري المرشد الأعلى أن يدفن خاتم سليماني مع جثمانه، بالإضافة إلى عباءة المرشد الأعلى على خامنئي التي اعتاد الصلاة بها منذ 14 عاما، وراية مكتوب عليها "يا حسين" من قبة قبر الحسين في العراق، وشهادة مكتوبة من المرشد الأعلى على خامنئ وحسن نصر الله يؤكدان فيها اخلاص الرجل للثورة الإيرانية والمذهب الشيعي.

2-النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة:** جاء توقيت نشر الصورة الأولى والثانية في اليوم التالي لمقتل سليماني 4 يناير 2020م ، عندما تم العثور على كف سليماني وبها الخاتم ، وهو حسب تقرير "صحيفة نيويورك تايمز" دليل على وفاه قاسم سليماني ، وقالت أن هذا جزاء من يقتل جنود قواتنا في العراق ، وأن مقتل سليماني قد يفتح صفحة جديدة للتعامل مع إيران

- **تأثيرات الصورة** : تظهر سيميائية الصورة الثانية باعتبارها العلامة التي أعقبت مقتل سليماني ومصدرها وكالة "الإسوشيتدبرس الأمريكية"، فيما تأتى الصورة الأولى قديمة نسبياً ، حيث ترجع إلى عام 2017م ومصدرها وكالة الأنباء الإيرانية ، وهى لقاسم سليماني في منزله ، فيما يأتي موضوع الصورة وهو نجاح عملية استهداف سليماني ، ومن حيث الأسلوب جاءت الصورة مفعمة بالكتل اللونية حيث يختلط لون الحشائش الخضراء مع كتل اللحم المحروق الأسود، والكف التي أخذت اللون البنى والخاتم الذى كان سبباً في التعرف على جثمان قاسم سليماني ، فيما جاءت التفريغ والخلفية البيضاء مصاحبة للصورة الأولى وذلك بهدف إبراز الخاتم الذى في أصبع سليماني، وذلك من خلال حذف خلفية الصورة التي شملت لوحه بها أيه الكرسي ، وصورة بجوارها يحمل اطارها مؤسس الثورة الإيرانية آية الله الخميني ، وأخرى لعلى خامئنى المرشد الأعلى حالياً ، وهى دلالة على انتقاء الصحف الأمريكية ما يعنيها من الصورة وتجاهل الكثير من العناصر التي كانت تحويها ، وهى إشارة إلى أن الصحف عامة قد تلجأ إلى التلاعب في تفاصيل وعناصر الصورة من أجل توصيل رسالة محددة ، وهو أهم ما ركزت عليه نظرية التأطير أو الأطر الخبرية .

ثانياً : المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى:

1-المجال الثقافي والاجتماعي:

تظهر الصورة الثانية والتي تتضمن كف سليماني وخاتمه الأيقونى ، ملامح الثقافة الشيعية والتي ظهرت من خلال دفن خاتم سليماني مع جثمانه في قبره ، ويلاحظ الباحث أن طقوس دفن قاسم سليماني تشبه الى حد كبير ممارسات المصريين قديماً، حيث كان الفراعنة يدفنون موتاهم ويدفنون معهم أغراضهم التي كانوا يحبونها في الدنيا، وكل ما يحتاجونه عند قيامتهم من الموت مرة أخرى .

وفى السياق المرجعي تذكر "صحيفة وول ستريت جورنال " أن الفراعنة المصريين قد شيدوا المعابد إلى جانب المقابر، حيث اعتقدوا بالبعث وعودة الروح مرة أخرى، كما حرصوا على وضع كل الأشياء الخاصة بالمتوفى من طعام وحلي وكل ما كان يحبه المتوفى في حياته معه في قبره، حيث يمكن لروح الميت أن تأكل وتشرب منها عند عودتها إلى الجسم، وقبل سعيها إلى الحياة الأخرى.

وفى السياق اللغوي أشارت " وول ستريت جورنال " أن المصريين كانوا يحرصون على كتابة التعاويذ والتمائم السحرية وكانت تنقش على جدران المقابر أو على التابوت الحجري أو الخشبي وتوضع إلى جانب المومياء لتكون دليلا للميت في رحلته للعالم الأخر، حيث كانت هذه التعاويذ بمثابة تعليمات إرشادية أثناء رحله المتوفى إلى الحياة الأخرى.

2-المجال اللساني :

وقد صاحبت صورة كف سليماني بالقرب من موقع الحادث ، تأكيد صحيفة "الواشنطن بوست" أن قرار ترامب بقتل قاسم سليماني كان قد تم اتخاذه في أكتوبر عام 2019م، وكانت أجهزة الاستخبارات الأمريكية تقوم على رصد تحركاته في سوريا ولبنان والعراق وغزة، وذلك عقب الاجتماع الذى ترأسه قاسم سليماني مع الفصائل الشيعية بالعراق بمنزل على نهر دجلة مقابل للسفارة الأمريكية في بغداد، وقد تناول الاجتماع التخطيط لعمليات جديدة تستهدف جنود أمريكيين في العراق، يقوم على تنفيذها عملاء غير معروفين، وهو ما دفع الرئيس الأمريكي إلى الموافقة على عملية اغتيال سليماني بمجرد عودته إلى بغداد، وهو ما تحقق بالفعل في 3 يناير 2020م .

3-المجال البصري :

تأتى الصورة الأولى تحمل وجه قاسم سليماني، وخلت الصورة من العناصر اللونية أو خلفيه للصورة، وهو ما يعنى إجراء معالجات على الصورة تم خلالها تفريغ الخلفية والاكتفاء باللون الأبيض، فيما جاءت الصورة الثانية كما هي دون تعديلات في تفاصيلها، ومن ثم فقد جاءت أكثر واقعية، ودلاله على قوة الانفجار، حيث لم يبقى من قاسم سليماني سوى هذه الكف المنشورة ، وهى إشارة إلى مقتل سليماني .

ثالثاً : المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائى:

1- **الوصف التقريري** : لم يكن في الصورتين اللتان نشرتهما صحيفة " الواشنطن بوست" ابداع في اختيار زاوية التصوير ، حيث جاءت الصورة الأولى بترتيب وعلى هيئة معينة أراد قاسم سليماني التقاط الصورة عليها ، فيما جاءت الصورة الثانية مباشرة ، حيث لم يتخير فيها المصور زاوية محددة ، اكثر من اهتمامه بالتقاط الصورة باعتبارها هي العنصر الأكثر أهمية، وهو العثور على الكف وبه خاتم سليماني ونشرها كدليل قاطع على وفاته ، فيما جاء التأطير في الصورة الأولى أكثر وضوحاً ، حيث قامت صحيفة " الواشنطن بوست" بحذف خلفية صورة سليماني والتي شملت الآيات القرآنية ، وصورتان الأولى للخميني، والثانية لعلى خامنئي ، وهو ما يفسره الباحث كون الصحيفة أرادت التركيز على عنصرين فقط هما صورة سليماني منفردة ، والثانية كف سليماني ، وإبراز العنصر المشترك في الصورتين وهما كف سليماني وخاتمه الأيقونى .

2- **الوصف الضمني** :يأتي الوصف الضمني للصورتين من حيث الدلالة فى قتل قاسم سليماني ، والدال في الصورة في شخص سليماني ، والكف في الصورة الثانية ، والمدلول في نجاح عملية القتل ، ويرى الباحث أن إجراءات دفن قاسم سليماني ومعه أشياء كان يحبها في الدنيا، وشهادات على صلاحه وتقواه من المرشد الأعلى للثورة الإيرانية وأمين عام حزب الله اللبناني، وأن يصاحبه في قبره خاتمه الذي لازمه طول حياته وراية الحسين وعباءة المرشد، ماهي إلا علامات وطقوس لها دلالتها الرمزية على قيمة ومكانة المتوفى كما كان لدى القدماء المصريين، ولا علاقة لها بإجراءات الدفن في الإسلام.

رابعاً : مقاربة السياق في التحليل السيميائى :

1- سياق قبلي : وقد سبق عملية قتل سليماني قيام القوات الأمريكية بقصف موقعاً للحشد الشعبي فى 29 ديسمبر 2019 أسفر عن مقتل 25 من كتائب حزب الله في العراق، أعقبها اقتحام قوات الحشد الشعبي مبنى سفارة الولايات المتحدة في بغداد 30 ديسمبر 2019م، وهو ما اعتبرته الإدارة الأمريكية تجاوزا من المليشيات

الايرانية، وكان قرارها هو سرعة التخلص من قاسم سليماني، وتم الاعداد لقتل "سليماني" دون إبلاغ حلفائها بما فيهم فرنسا وألمانيا وبريطانيا، أو دول الاتحاد الأوربي، وذكرت جريدة" نيويورك تايمز" أن الرئيس ترامب قال في تغريدة على حسابه انه أعطى الأمر بعملية قتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش في سوريا، حيث تعقبته القوات الأمريكية وأطلقت عليه كلباً وهو في مخبئه، فقام بتفجّير نفسه قبل أن يتم القبض عليه، في دلالة على ان تعقب زعيم تنظيم داعش لا يستحق المغامرة بجندي واحد من القوات الأمريكية، فهو أقل قدراً من ذلك، واكتفينا بكلب حتى يخرجه من مخبأه، وقام بنشر صورة الكلب ولم يذكر اسمه ، وتأتى صورة الكلب وهو يخرج لسانه بهذه الطريقة دلالة على السخرية وعدم الاهتمام، فيما ذكرت الصحيفة أن الرئيس السابق باراك أوباما كان هو صاحب قرار مقتل أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة في مايو 2011 خلال غارة "أبوت أباد" في باكستان.

2- **سياق بعدى** : وفى السياق نفسه يأتي هدف إيران من دخول الصراع في المنطقة العربية من بوابة فلسطين فى إنشاء كيان شيعي توسعي موالٍ لها يتجاوز الحدود القومية، ويمتد من إيران إلى لبنان مروراً بالعراق وسوريا، في إمبراطورية فارسية جديدة تستند إلى المذهب الشيعي ، ومرجعيتها هو آية الله الخميني، وهو الطرح الذى دفع دول عديدة ومنها دول الخليج إلى القلق من تمدد النفوذ الإيراني في منطقة الخليج، ورغبة إيران في تصدير الثورة إلى بلدانهم بالقوة، استناداً إلى وجود طوائف شيعية ليست بالقليلة في بلدانهم، يمكن استثارتهم عاطفيا باسم الدين والعقيدة، أو الزعم بأنهم يتعرضون لاضطهاد داخل دولهم بسبب انتماءهم الشيعي، ومن ثم تصبح إيران الدولة الشيعية الوحيدة التي من حقها التدخل لمناصرة الطائفة الشيعية .

ويلاحظ الباحث تعتمد إيران منذ ثورة الخمينى وحتى الآن على العلاقات الوثيقة مع الحلفاء الشيعة، وهو ما ظهر بوضوح عندما تعرض الشيعة في كل من العراق وسوريا واليمن ولبنان للتهديد اندفعت طهران نحو مناصرة الشيعة هناك ، كأحد الأساليب لحماية مصالحها واستثماراتها الإقليمية، إذ ليس ثمة شك بأن طهران تنخرط بعمق في الصراعات الراهنة في هذه الدول ليس لحماية أنصار المذهب الشيعي فقط ، وإنما لديها أطماعا في تلك الدول تحديداً، فهي لا تخفي دعمها للحوثيين الشيعة الزيديين ومساندة حركة أنصار الله، كما لا تخفى أن لديها أسطولاً ووحدات من القوات البحرية الإيرانية في البحر الأحمر وخليج عدن يقوم على تأمين وصول الأسلحة من الموانئ الإريترية ثم إلى جماعة الحوثي شمال اليمن، وانتهاك الحدود السعودية بإطلاق صواريخها على شركة أرامكو2019م. [71]

الصورة رقم (5)

الصورتان توضحان حركات يد ترامب والتي تدل على نجاحه فى عملية قتل سليماني ، وأن العملية جاءت دفاعاً عن النفس .

أولاً : مقاربة النسق في التحليل السيميائى :

1-النسق من أعلى :

- **أسباب التقاط الصورة** : تظهر سيميائية الصورة الأولى المنشورة في "صحيفة الواشنطن بوست" العلامات التي صاحبت تباهى الرئيس الأمريكي بمقتل قاسم سليماني مقارنة بمقتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم الدولة داعش ، وهو ما يجد له الباحث مبرراً منطقياً، فالقضاء على قاسم سليماني يعنى هزيمة إيران والمرشد الأعلى، ومن ثم جاء استهداف سليماني بمثابة استهداف للدولة الايرانية ، وهى دولة قوية في منطقة الخليج والشرق الأوسط، أما الحرب على التنظيمات الإرهابية ومقتل البغدادي وابن لادن فهو مطلب المجتمع الدولي، حيث لا توجد دولة في العالم تعلن صراحة تأييدها للإرهاب.

- **الهدف من الصورة** : تحمل الصورة دلالة الظهور الأول للرئيس ترامب وفيه أعلن تفاصيل عملية قتل سليماني، وقال وهو يشير بأصبعه وكأنه يخاطب المرشد الأعلى أنه هو الذي أخذ قرار قتل قاسم سليماني، كما أخذ في السابق قرار قتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش، وتعطي علامة (ok) في الصورة الأولى دلالة عن قوله" أننا نفذنا عملية قاسم سليماني بإتقان كبير"، بينما صاحبت حركة ترامب بالكف المفتوحة في الصورة الثانية قوله "إننا ندافع عن أنفسنا" وفتح الكف بهذه الطريقة دلالة على الصدق والبراءة والإخلاص، وغسل اليد من أي ذنب، وهو ما يراه الباحث رد فعل طبيعي للعمليات الإرهابية التي كان ينوى قاسم سليمان القيام بها ضد القوات الأمريكية في العراق .

2-النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة:** جاء توقيت نشر الصورة الأولى في" صحيفة الواشنطن بوست " أثناء القاء الرئيس الأمريكي كلمته ، والتي يبرر فيها أسباب استهداف قاسم سليماني ، فيها جاءت الصورة الثانية عقب الخطبة التي هدد فيها المرشد الأعلى الولايات المتحدة ، وأعلن فيها عن الضربة الإيرانية التي استهدفت عدداً من قواعد القوات الأمريكية .

- **تأثيرات الصورة** : نشرت "صحيفة نيويورك تايمز" الصورة الأولى مع اول اعلان رسمي من ترامب بقتل سليماني ، وقد جاءت الصورة وهى تحمل أكثر من دلالة منها: علامة (ok) على قراراته التي يأخذها، بالإضافة إلى الأصابع الثلاثة المرفوعة والتي تشير إلى الرد على تهديد إيران إذا ما أقدمت على التصعيد ضد الولايات المتحدة

مرة أخرى، أما علامة التقاء الابهام والسبابة بصورة تشبه حرف (o) فهى سيميائياً تعنى (صفر)، وتشير إلى أن ما يقوم به الأخرون، ويعنى إيران والمليشيات التابعة لها في العراق لا يساوى عنده شيئاً أي "صفر"، فيما تشير علامة الابهام وسبابة اليد وهي مرفوعة إلى أعلي مع القبض على باقية الأصابع إلى الاعتزاز والثقة بالنفس في انه حقق فيما فشل فيه الأخرون ويعنى الرؤساء السابقين ، وخاصة باراك أوباما، الذى أبرم اتفاقية ايران والتي حصلت بموجبها على نحو 150 مليار دولار، ثم استخدام هذه الأموال في عمليات إرهابية في العراق وسوريا واليمن ولبنان وقطاع غزة وسيناء المصرية .

ثانياً : المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى:

1-المجال الثقافي والاجتماعي :

وسياسياً أبرزت الصورة الثانية بصحيفة "الواشنطن بوست" تصريح ترامب " أن إيران دولة معتدية على جيرانها، وتتدخل في شؤون غيرها ، كما أنها تقوم على دعم الجماعات والتنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا واليمن، وأن سليماني كان يخطط لتفجير سفارات أمريكية قبل مقتله ، وقال "لقد أوقعنا وحشاً كاملاً، كان ينبغي أن يحدث ذلك منذ وقت طويل، وقد فعلنا ذلك لأنهم كانوا يتطلعون لتفجير سفارتنا في الخارج"، ووصف سليماني بالرجل الإرهابي والحرس الثوري الإيراني بالمنظمة الارهابية، وهو ما أعقبه رد من المرشد الأعلى قوله: " ونحن نعتبر أن الولايات المتحدة دولة إرهابية، وسوف نتعامل معها باعتبارها دولة إرهابية، مستبعدا الدخول في حرب مباشرة معها"، ومشيراً إلى أن الدستور الإيراني يعطى له الحق في "إعلان الحرب وتعبئة القوات في أى وقت ". [72]

وطالب المرشد الأعلى رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي ضرورة استغلال الظرف الدولي ومقتل سليمانى والعمل على خروج القوات الأمريكية من العراق، واعتبر على خامنئي أن تواجد القوات الأمريكية في المنطقة يضر بالعراق ودول الجوار، مشيراً إلى أن أهداف الولايات المتحدة في العراق "يتخطّى مجرّد التواجد العسكري" وخاطب عبد المهدي بالقول" ينبغي أن تقدموا على خطوة تدفع الأمريكان لسحب جنودهم من العراق.

2-المجال اللساني :

انفردت صحيفة "نيويورك تايمز" بتغريده ." ترامب" على تويتر 3 يناير حيث قال: "أن قاسم سليماني قتل وأصاب الألاف من الأمريكيين، وأنه كان يخطط لقتل المزيد من قواتنا في العراق، وأنه إرهابي، وأن استهداف سليماني كان دفاعاً عن النفس"، فيما ذكرت صحيفة "وول ستريت" أن عملية اغتيال قاسم سليماني كانت سبباً فى توتر العلاقة بين العراق والولايات المتحدة، ودفعت عادل عبد المهدى رئيس الحكومة العراقية إلى المطالبة بخروج القوات الأمريكية والأجنبية من العراق، فيما تصاعدت المظاهرات ضد الولايات المتحدة في شوارع العراق، ووصف المتظاهرون الولايات المتحدة بالدولة المحتلة. [73]

3-**المجال البصري :**

تظهر علامات الصورة الأولى تصدر الرئيس ترامب ومن خلفه العلم الأمريكي ، وأداء حركي أثناء إعلانه مقتل قاسم سليماني ، والتي جاءت مفعمة باللون الأزرق نتيجة المساحة اللونية التي أخذها العلم الأمريكي مقارنة

بمساحة الصورة ، بينما جاءت الصورة الثانية وهى تضم الرئيس الأمريكي ووزير الدفاع ووزير الخارجية وهو اللقاء الذى خصصه ترامب للرد على تصريحات المرشد الأعلى طالباً عدم التجاوز في الرد على مقتل سليماني ، وهى دلالة على أن الرئيس الأمريكي لم يكن يتوقع أن يكون الرد الإيراني بالصورة التي خرج عليها ، وخاصة بعد مشهد جنازة سليماني والحشد الجماهيري والزخم الإعلامي الذى صاحب الجنازة وردود فعل القيادات الشيعية والسنية في الخارج ومنها تصريحات حسن نصر الله وعبد الملك الحوثى وإسماعيل هنية، بالإضافة إلى التفاف الشعب حول القيادة السياسية ومطالبة النظام بالثأر لقاسم سليماني ، ويلاحظ الباحث أن الظهور الأول للرئيس الأمريكي كان بمفردة ، حيث أعلن أنه هو الذى أخذ قرار قتل سليمانى ، وكأنه كان يريد من ذلك ألا يظهر في الصورة سوى شخصه والعلم الأمريكي ، فيما جاءت الصورة الثانية والتي تناول فيها عبارات التهديد والرد العسكري على ايران واستعرض إمكانات الولايات المتحدة والعتاد العسكري الذى لا تملكه غيرها ، كانت الصورة للرئيس وعن يمينه وزير الدفاع ومن اليسار وزير الخارجية ، وكأنه يود القول أن قرار الحرب على ايران سوف تشارك به وزارة الدفاع والهيئة السياسية التابعة له ، بينما قرارا التخلص من سليماني كان قراره منفرداً ، وهو ما اعتبره ترامب انتصاراً شخصياً على المرشد الأعلى .

ثالثاً : المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائى:

1-الوصف التقريري : **يرى الباحث** أن الصورتين المنشورتان في الصحف الأمريكية تم أخذهما من الأمام مباشرة، حيث لم يفضل المصور زاوية محددة عند التقاطها، وكان التركيز على المضمون والاشارات التي صاحبت أداء خطاب ترامب، والتي لم تخلو من الرسائل الضمنية غير المباشرة والتي استعرض فيها التفوق الشخصي على المرشد الأعلى، وتفوق الولايات المتحدة على إيران ، وهى تنم عن شخصية ترامب النرجسية والتباهي بنفسه والتقليل من شأن الإدارات السابقة للولايات المتحدة وخاصة باراك أوباما ، حيث غالباً ما يقارن بين ما يقوم به ، وما قام به أوباما عندما كان يتولى رئاسة الولايات المتحدة قبل عام 2016م .

2-الوصف الضمني : تظهر سيميائية الصورة الأولى الدال وهو الرئيس الأمريكي ، والمدلول في القرار الحكيم الذى اتخذه بشأن سليماني ، والدلالة في التخلص من سليماني ، وفى الصورة الثانية جاء الدال في التهديد الإيراني للولايات المتحدة ، والمدلول في التهديد ببطش أمريكي لن تقوى عليه إيران ، والدلالة في قرار مجلس النواب العراقي بخروج القوات الأمريكية من العراق ، حيث ذكرت "نيويورك تايمز" أن الخارجية الامريكية أعربت عن استياءها من قرار البرلمان بشأن خروج القوات الامريكية من العراق وطالبت الحكومة العراقية بإعادة النظر في تبعات القرار عليها، كما وصفت حكومة تصريف الأعمال التي يقودها عادل عبد المهدي بأنها حكومة مؤقتة، حيث تعتبر الادارة الأمريكية أن الانسحاب من العراق نصراً لإيران وأذرعها في العراق، وهذا قد يدفع الولايات المتحدة الى استخدام نفوذها السياسي لفرض مزيد من العزلة على الحكومة العراقية، بما فيها ايقاف التعاملات الاقتصادية والمالية بين العراق والبنوك الامريكية بسبب عدم قدرة الحكومة العراقية على تبني سياسية مستقلة بعيدا عن النفوذ الايراني.

رابعاً : مقاربة السياق في التحليل السيميائى :

1- سياق قبلي : كان البرلمان العراقي قد صوت في الخامس من يناير2020، على قرار يتضمن خروج جميع القوات الأجنبية من الأراضي العراقية وتحديدا القوات الأمريكية، وتكليف رئيس الوزراء باتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذا القرار، وهذا يشمل القوات الامريكية التى يقدر عددها بـ(5200)، المتواجدة في العراق منذ بداية عام2014، بدعوة من حكومة العراق أنذاك نورى المالكي عقب سيطرة تنظيم الدولة على معظم مدن العراق، وقد جرى التصويت على القرار رغم غياب الكتلة الكردية والسنية، حيث تصاعدت الهتافات داخل قبة البرلمان العراقى " نعم ، نعم سليماني " لا . لا أمريكا" وهذا يعطي دلالة واضحة على وجود حالة من الانقسام بين الكتل السياسية في البرلمان وتباين وجهات النظر حول التواجد العسكري في العراق.[74]

وفى إيران شدد الرئيس الايراني حسن روحاني على وجوب مغادرة القوات الأجنبية منطقة الخليج، كما وافق مجلس الشورى على قانون يعتبر القوات الأمريكية "إرهابية"، يشمل القانون القوات الأمريكية في القرن الإفريقي وبلدان آسيا الوسطى ووزارة الدفاع الأمريكية وكل شخص أدى دوراً في عملية اغتيال سليماني.

2- سياق بعدى : وفى السياق نشرت وكالة الأنباء الفرنسية خبر انسحاب القوات الأمريكية من العراق، حيث تسلم العراق رسالة رسمية من الولايات المتحدة تفيد بأنها سوف تعيد تمركز قواتها خارج العراق في الأسابيع المقبلة، فيما نشرت وكالة رويترز نفى وزير الدفاع الامريكي "مارك إسبر" نية الولايات المتحدة سحب قواتها من العراق، وقال إنه "لا يوجد قرار بالانسحاب من العراق، وأن الرسالة المتداولة مسودة هدفها التنسيق، وما كان ينبغي أن تنشر". [75]

وفي إيران تجددت المظاهرات في ظل الدعم الأمريكي لها، وإقدام الشباب على حرق صورة المرشد والعلم الإيراني لأول مرة، حيث قام الحرس الثوري بقطع خدمة الهواتف المحمولة "همراه أول" و"رايتل" و"إيران سل"، في محاولة لمنع الوصول إلى شبكة الإنترنت، حيث أدت المواجهات الأمنية مع المتظاهرين في منطقة شهريار إلى فرار ضباط الحرس الثوري، وقام المتظاهرون بقطع طريق طهران- شهريار وتوقفت حركة السير بين المدينتين، فيما شهدت منطقة "صادقيه" مواجهات أكثر عنفاً حيث أضرم المتظاهرون النار في بلدية "قلعة حسن خان" وبلدية "برديس" ومصرف حكومي، وهو ما يعطى دلالة على سوء الوضع في إيران ، الا أن النظام الايرانى كان أقوى بعد اغتيال " سليماني" على خلاف تصورات الرئيس ترامب، حيث منحت ظروف الحدث والسياق العام بعد مقتل سليماني النظام الإيراني صلاحيات أوسع لمواجهة المظاهرات في المدن الإيرانية، وإقصاء التيارات الإصلاحية من البرلمان واعتبار البلاد في حالة طوارئ.

الصورة رقم (6)

الصورتان توضحان حرص المرشد الأعلى على صلاة الجنازة على سليماني ، وسيارة امريكية الصنع تنقل جثمانه من بغداد إلى طهران

أولاً : مقاربة النسق في التحليل السيميائى:

1-النسق من أعلى:

- **أسباب التقاط الصورة** : توسعت الصحف الأمريكية في تغطية مراسم جنازة قاسم سليماني بصورة غير مسبوقة حتى تم دفنه في كرمان شاة، وتظهر الصورة الأولى بصحيفة" الواشنطن بوست" إمامة المرشد الأعلى على خامنئ لصلاة الجنازة ومن خلفه القيادات الدينية والعسكرية في إيران، ودعا لهم فيها بالرحمة والمغفرة، وظل في دعائه حتى البكاء بصوت مرتفع، حيث يُعد من النادر أن يجهش المرشد الأعلى بالبكاء عند صلاة الجنازة كما كان الحال مع سليماني، وهو ما يشير الى مكانة سليماني لديه ، فضلاً عن تقدير الشعب الإيراني لسليماني كقائد عسكري كبير تم ترجمته بخروج نحو ستة ملايين إيراني فى وداعه بالعاصمة طهران.

- **الهدف من الصورة** : تظهر الصورة الأولى تنوع الرايات التي غطت الجثامين، فقد ظهر العلم العراقي بألوانه الثلاثة ولفظ الجلالة "الله أكبر" على جثمان أبو مهدى المهندس، والعلم الإيراني بـ"لفظ الله، والله أكبر" على جثمان قاسم سليماني وبقية الجثامين، ويشير مشهد الرايات والاعلام في صلاة الجنازة إلى أن جنسية أبو مهدى المهندس العراقية لم تمنع المرشد الأعلى من أداء الصلاة على جثمانه، ويعطى في الوقت نفسه دلالة على أن الشيعة طائفة واحدة، سواء في إيران أو خارجها.

2-النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة:** جاء توقيت نشر الصورة أثناء جنازة قاسم سليماني، حيث تم التقاط عدد من الصور للجنازة عبر وكالة "الأسوشيتد برس" وفيها أرادت الصحف الأمريكية أن تؤكد على أن استهداف الولايات المتحدة لقاسم سليماني، هو بالنسبة للإدارة الأمريكية انتصارا على إيران .

- **تأثيرات الصورة** : تم التقاط الصورة الأولى بزاوية 180 درجة، حيث تعمد المصور اختيار زاوية التصوير والتي يضمن بها ان يضم الكادر نعوش الجثامين وفتح كادر الكاميرا لتضم أكبر عدد من المشاركين في الصلاة، ورغم أن الصورة مصدرها وكالة "الأسوشيتد برس" إلا أن الصورة حملت الكثير من الدلالات على أهمية سليماني عندما يضم الكادر القيادات الدينية والسياسية والعسكرية في ايران وجموع غفيرة من الشعب للصلاة على سليماني ، ومن حيث موضوع الصورة فقد أظهرت الصورة الثانية حرص العراقيين على أن يقيموا لقاسم سليماني جنازة مصغرة قبل وداعه إلى طهران وظهر في الخلفية العلم العراقي ، فيما ركزت الصورة على نوع السيارة التي حملت جثمان سليماني في بغداد، والتي اشارت اليها صحيفة "وول ستريت جورنال " انها سيارة أمريكية الصنع ، في دلالة على ان الولايات المتحدة قد نفذت عملية قتل سليماني في بغداد وأن سيارتها سوف تحمل الجثمان حتى الحدود مع ايران ، وفى نفس الوقت كانت تمشى في جنازته، حيث جاءت السيارة الأمريكية استعارة مكنية عن امرأة تسير في جنازة سليماني وهى الوقت نفسه من قتلته .

ثانياً : المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى:

1-المجال الثقافي والاجتماعي :

بعد مقتل سليماني كانت إيران مدفوعة للرد بنفس قوة الضربة التي تلقتها في 3 يناير 2020م، وأن الرد يجب أن يكون عسكريا بعيداً عن التهديدات اللفظية ويعادل خسارتها من فقدان قاسم سليماني، وهي سياسة تعودت عليها إيران منذ حربها مع العراق، فهي إن لم ترد بدت ضعيفة أمام شعبها وأمام العالم وهذا ما يراه الباحث خطراً على النظام الايرانى نفسه ، وإن ردت فهي مهددة بحرب لا تعلم نتائجها، وخاصة وان الولايات المتحدة هى الدولة الأقوى في العالم، وهو ما أكده "أبو الفضل شكارجي" المتحدث باسم القوات المسلحة الإيرانية أن" إيران سوف تمتنع عن أي رد متهور على مقتل سليماني، حيث اكتفت بقصف قاعدتي عين الأسد والحرير، وأعلن ترامب بعدها "أن كل شيء على ما يرام"، فيما أعلن التليفزيون الإيراني مقتل 80 جندي أمريكي بقاعدة عين الأسد الجوية، تبين فيما بعد عدم مصداقية تصريحات التليفزيون الإيراني الرسمي .

وقد جاء تركيز رد إيران بتوجيه ضرباتها على قاعدة عين الأسد تحديداً باعتبارها واحدة من أهم وأكبر القواعد الأمريكية في العراق، وتستخدمها الولايات المتحدة وقوات التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، وتضم مخازن أسلحة وملاجئ طيران ، وأسراباً وتشكيلات جوية تابعة لسلاح المشاة فترة الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، كما أنها هي القاعدة التي زارها دونالد ترامب وزوجته 2018م وأشاد نائب الرئيس الأمريكي بتجهيزاتها والمهارات القتالية للجنود عند زيارته لها قبل 40 يوم عن اغتيال سليماني.

2-المجال اللساني :

كان الرئيس ترامب قد أعلن في البداية عدم وجود إصابات في صفوف الجنود الأمريكيين، بعد الهجوم الايراني على قاعدة عين الأسد تحديدا في 8 يناير 2020م ، ثم أعلنت وزارة الدفاع في اليوم التالي 9 يناير إصابة نحو 12 جندياً، ثم إعلان أخر في 11 يناير عن إصابة 110 بارتجاج في الدماغ بعضهم في حالة خطرة ، حيث تم ارسال 35 جندي لألمانيا للعلاج ، و25 منهم لمستشفيات بالولايات المتحدة.

وتبدو التصريحات الأمريكية والإيرانية بشأن الهجوم الإيراني متضاربة الى حد كبير؛ حيث صرّح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب غداة الهجوم، بأنّه "لم يُصب أيّ أمريكيّ" في تلك الضربات، وعندما سئل عن ذلك في منتدى دافوس الاقتصادي، قلّل ترامب مجدّداً من شأن ما أعلنه البنتاغون عن إصابة عشرات الجنود بارتجاج دماغي، وقال: "سمعت أنّ الجنود لديهم صداع، أنا لا أعتبر ذلك إصابة خطرة"، فيما اتهمه عدد كبير في مجلس النواب بالكذب على الشعب الأمريكي، والسخرية من الجنود الجرحى، وسارع المتحدث باسم البنتاغون وأعلن أن الارتفاع المطّرد في أعداد المصابين في قاعدة عين الأسد يعزو إلى أنّ أعراض الارتجاج الدماغي تستغرق أيّاماً قبل أن تظهر بشكل علني .

3-المجال البصرى :

أظهرت الصورة الأولى المرشد والمصلين والنعوش بأعلام دول المتوفين ومن الناحية الضمنية يحمل العلم العراقي رموزا دينية واضحة الدلالة على جثمان أبو مهدى المهندس، حيث يتوسط العلم عبارة "الله أكبر باللون الأخضر"، فيما يتكوّن العلم نفسه من ثلاثة ألوان هي الأبيض والأسود والأحمر، وهي ألوان ارتبطت برايات الخلافة الإسلامية قديماً .

أما علم إيران والذى غطى جثمان قاسم سليماني وقد طرأ عليه تعديلاً ايضاً عام 1980م عقب قيام الثورة الإيرانية، ويتكون العلم من ثلاثة ألوان هي الأخضر والأبيض والأحمر، ويتوسط الشريط الأفقي الأبيض لفظ الجلالة "الله" باللون الأحمر، بينما يحيط المستطيل الأبيض إطارًا كُتب فيه "الله أكبر "بالخط الكوفي، كما هو الحال بالنسبة للفظ الله بالعلم العراق.

ثالثاً : المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائى:

1-الوصف التقريري : وفى الصورة الأولى ركزت صحيفة "نيويورك تايمز" على زاوية التقاط صورة السيارة التي تقل جثمان قاسم سليماني في العراق والتي جاءت من الأمام، وهي من نوع "شيفرولية" وهى من كبريات شركات صناعة السيارات في الولايات المتحدة والعالم، وهو ما يعطى دلالة على أن رمزية الموت لأمريكا كانت حاضرة في جنازة سليماني، فالطائرة التي استهدفت قاسم سليماني في بغداد، وكذلك السيارة التي تقل جثمانه حتى الحدود مع ايران كانت أمريكية.

2-**الوصف الضمني** : يأتي الدال بالصورة الأولى في الصلاة على جثامين سليماني ورفاقه ، والمدلول أن ايران فقدت اهم قائد عسكري لديها ، والدلالة في أن الولايات المتحدة نجحت في اغتياله، ورغم ضعف الرد الإيراني ، إلا أن الباحث يعتقد أن النظام الإيراني قد نجح في توظيف الدين والطائفية لصالحه، وتحويل الجنرال سليماني إلى قديس يتبرك به المواطنون الإيرانيون الذين خرجوا في حشود ضخمة لوداعة الأخير، حيث فقد نحو 65

إيراني حياتهم نتيجة التدافع ، حتى أن البعض قارن بين مقتل سليماني بواقعة اغتيال الحسين في كربلاء، فالتراكمات الدينية التي تركتها واقعة كربلاء في العقل الجمعي الإيراني لا تقتصر على المتدينين من أل البيت فقط ، وإنما يشملهم أيضاً أنصار الثورة الإسلامية، والقادة العسكريين وغيرهم .

رابعاً : مقاربة السياق في التحليل السيميائى:

1-سياق قبلي : تظهر الصورة الثانية الجنازة المصغرة التي أعدها الحشد الشعبي العراقي في بغداد، وهى دلالة على مكانة سليماني لدى المليشيات العراقية الموالية للحرس الثوري الإيراني ، فيما نشرت جريدة "نيويورك تايمز" قيام عدد من الشباب بقذف جنازة سليماني بالأحذية والحجارة ، وهى دلالة على وجود فئة ليست قليلة من العراقيين يرون أن معاناة الشعب العراقي أحد أسبابها هو قاسم سليماني ، ويرى الباحث أن استهداف قاسم سليماني في بغداد تحديدا كان مقصودا وله دلاله لدى الرئيس الأمريكي، كما كان الرد الإيراني باستهداف قاعدة عين الأسد مقصوداً أيضاً وذو دلالة لدى المرشد الإيراني، واعتقاده أنها رمز التواجد الأمريكي في العراق من ناحية، وأنها القاعدة التي خطط فيها لعملية استهداف قاسم سليماني من ناحية أخرى .

2-سياق بعدى : وعقب الانتهاء من مراسم دفن قاسم سليماني أعلن الرئيس الإيراني حسن روحاني أن الحرس الثوري قام بالرد بالفعل على الولايات المتحدة في تمام 1.20 صباحا بغارة جوية على قاعدتي عين الأسد والحرير، وهو نفس توقيت استهدف قاسم سليماني في بغداد صباح الجمعة 3 يناير 2020م ، وفي ذكرى ميلاد قاسم سليماني عاود الحشد الشعبي13 مارس 2020م الهجوم على قاعدة التاجي بالعراق، والذي أسفر عن وفاة أمريكيين وبريطاني، وفي اليوم التالي ردت القوات الأمريكية بقصف استهدف قواعد ومخازن حزب الله العراقي وهو ما أسفر عن وفاه 5 وحرج العشرات وتدمير مخازن أسلحة تابعة للحشد الشعبي، اعقبها تصريح "إسماعيل قآاني" قائد فيلق القدس الذى خلف

سليماني" أن المقاومة مستمرة حتى تخرج القوات الامريكية من العراق.

الصورة رقم (7)

الصورتان توضحان التوظيف الديني في حادثة مقتل قاسم سليماني بين المرشد الإيراني والرئيس الأمريكي

ترامب .

أولاً : مقاربة النسق في التحليل السيميائى :

1-النسق من أعلى :

- **أسباب التقاط الصورة** : أظهرت سيميائي الصورة الأولى المنشورة بصحيفة "واشنطن بوست" حضور البعد الديني في حادثة مقتل قاسم سليماني من خلال صورة تعبيرية مرسومة تجسد لقاء افتراضي يجمع بين قاسم سليماني والإمام الحسين ومن خلفه يأتي الإمام الحسن، كما تضم الصورة الإمام الخميني الذى بدا على وجهه علامات الرضا عن أداء سليماني وولاءه للثورة الإيرانية، وهى الصورة التي وضعها المرشد الأعلى على حسابه على تويتر ونشرتها الصحف الأمريكية، ويعتقد الباحث أن الصورة تبدو أقرب لحفل استقبال لقاسم سليماني في مكان خيالي ، وهو ما يشير إلى أن سليماني اصبح لدى الشعب الإيراني رمزاً دينياً حيث التقى بالإمام الحسين، وكذلك رمزاً قومياً بعد لقاءه بأية الله الخميني زعيم الثورة الإيرانية، ويعتقد الباحث أن قاسم سليماني قد اكتسب مكانته الرمزية من ولائه الشيعي والثورة الايرانية، بالإضافة إلى تدينه وخبرته العسكرية.

فيما تظهر الصورة الثانية السيد المسيح عليه السلام وهو يحتضن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ، والتي نشرها ترامب على حسابه في تويتر ، وهى الصورة التي جاءت تزامناً مع الصورة التي نشرها المرشد الأعلى لقاسم سليماني وفيها يلتقى الإمام الحسين والخمينى ، وتأتى صورة لقاء السيد المسيح بالرئيس ترامب على الرغم من أنها قديمة وترجع إلى إبريل 2017م لتحقيق تعاطفاً دينياً لترامب وقت المظاهرات التي صاحبت تعيينه انذاك، والتي تم عودة نشرها بعد الصورة الأولى بيوم واحد دلالة على استحسان المسيح ما قام به ترامب ضد إيران" وقاسم سليماني ، والذي كان سبباً في موت مئات الأمريكيين في بغداد، ومن ثم استحق أن يزوره المسيح في البيت الأبيض وفى مقر الحكم ، حتى يبارك إنجازاته والتخلص من أعداء المسيح مثل أبو بكر البغدادي، وقاسم سليماني وغيرهم .

- **الهدف من الصورة** : يأتي نشر هذه المجموعة من الرسوم مصاحبة للتقرير الذى نشرته "الواشنطن بوست" عن حكاية شعبية يرددها الإيرانيون حول مقتل سليمان تقول" أن غالبية الشيعة في ايران يعتقدون أن الله قد

رضى على قاسم سليماني عندما طلب الشهادة في سبيله يوم جمعة، وأن يأتيه الموت وهو يجاهد ، حيث لقى الله وهو مقطع الأوصال، وليلة الجمعة وهى أفضل الأيام عند الله ، وتوقيت الفجر وهو الوقت الذى يطلع فيه الله على عباده وتتنزل فيه الملائكة إلى الأرض وتوزع فيه الأرزاق، أما دماؤه فقد سالت علي أرض العراق الطاهرة التي تضم آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم منهم "علي بن أبي طالب، والحسن والحسين ، وهو ما يعتبره الشيعة كرامات من الله على قاسم سليماني، اما ترامب فقد جاء لقاء السيد المسيح دلالة على دوره في القضاء على قاسم سليمانى وأبو بكر البغدادى .

2- النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة :** يرى الباحث أن توقيت نشر الصورتين تزامن مع تشييع جنازة سليماني، وفى أدبيات الشيعة فإن رفع الراية ليست مسألة عقائدية بحتة، بل هي علامة رمزية ، فاللون الأحمر هو لون الدمّ، إذ أنّ "الراية الحمراء ترفع عندما تسقط الدماء، وتبقى موجودة ليأخذ بالثأر"، وفى هذا يقول الإمام علي رضى الله عنه: إذا اختلفت أصحاب الرايات السود يخسف بقرية من قرى أرم ويسقط جانب مسجدها الغربي ثم تخرج بالشام ثلاث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، فيخرج السفياني من الشام والأبقع من مصر، ويظهر السفياني عليهم، ويقول الإمام الصادق أنه عندما يقاتل ذوو الرايات الصفراء أعداء الشيعة في دمشق وتنضم إليهم القوات الإيرانية سيكون هذا علامة على ظهور المهدي أخر الأئمة الإثنا عشرية . [76]

وفى المعتقد الشيعي فقد جاءت أولى علامات عودة الامام المهدي فى الثورة الإيرانية عام 1979 حيث أقامت دولة إسلامية يرى فيها هؤلاء مصدرا للمقاتلين لأي جيش يقوده المهدي للحرب في الشام بعد اكتساحه المنطقة، حيث يعتقد كثير من الشيعة أن المهدي سوف يظهر فى مكة، وهناك يشكل جيشاً ويتجه به الى اليمن ثم العراق ويلاقيه الايرانيون ويتجه بهم على رأس جيش عظيم الى الشام لإسقاط حاكمها ويدعى السفياني .

- **تأثيرات الصورة** : ورغم حضور البعد الديني في الصورتين الشيعي - المسيحي، والاعلان عن حرب عالمية ثالثة بين إيران والولايات المتحدة ، إلا أن إيران لا تنوى الدخول في حرب مباشرة مع الولايات المتحدة والاكتفاء بحرب التصريحات والتهديدات المتبادلة بين الجانبين ، حيث ستكون الأكثر تضرراً لو نشبت حرب فعلية بين الطرفين ، وهو ما يعنى سقوط النظام الذى أقامه الخمينى عام 1979، والحلم الإيراني الذى لم يكتمل حتى الآن ، الا أن الباحث يعتقد بعدم جدية الرئيس "ترامب" في دخول حرب مباشرة مع إيران وأنها لن تخرج عن حروب كلامية وتصريحات تستهوي الرأي العام لأسباب منها: رفض الكونجرس الأمريكي منح ترامب صلاحيات اعلان الحرب ضد إيران، وتفشى وباء كورونا عالمياً، بالإضافة إلى وجود تيار رافض للحرب مع إيران داخل الولايات المتحدة، وهو تيار كبير يستطيع منع ترامب من خوض حرب خارجية مع إيران أو غيرها، على الرغم من تهديداته بضرب أهدافاً إيرانية من بينها مواقع نووية تستغلها طهران في تخصيب اليورانيوم وصناعة الصواريخ الباليستية.

كما يرى الباحث أيضاً أنه وفى المقابل ليس لدى إيران جديه الدخول في حرب مع الولايات المتحدة، وهو ما جاء بوضوح على لسان "أحمد خاتمي" عضو مجلس خبراء القيادة في إيران أنه "تم اتخاذ قرار بالرد على اغتيال سليماني"، مضيفاً أنه سيكون وفقا لمتطلبات الأمن القومي الإيراني " .

ثانياً : المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى:

1-المجال الثقافي والاجتماعي :

على المستوى السياسي تؤكد صحيفة "الواشنطن بوست" أن قاسم سليماني كان ارهابياً ، وكان هو القائد الفعلي للحرس الثوري الإيراني، وان شخصيته كانت أقوى من المرشد الأعلى نفسه ، وهو ما أشارت اليه الصحيفة ،حيث وصفت: على خامنئي بأنه رجل ضعيف ويفتقر إلى أدبيات الفكر العسكري، وكان ضد الاتفاق النووي 2015م، وأن قاسم سليماني هو الذى أقنعه بالموافقة ، حيث ما يزال يعتقد أن الولايات المتحدة كما في أدبيات الثورة الإيرانية هي الشيطان الأكبر الذى حذر منه الخميني قبل وفاته، وقد كان اختياره لقاسم سليماني قائدا لفيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني والذى يمتد نفوذ فيلق القدس من العراق مرورا بلبنان وسوريا ثم قطاع غزة ومنها الى بيت المقدس ، وقد ظل في منصبه حتى اغتياله في بغداد 3 يناير 2020م ،

2-المجال اللساني :

وفى سياق المعنى ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز "أن الحرب في سوريا اجتذبت الآلاف من الشيعة من لبنان والعراق وإيران إيمانا منهم بأنها علامات تمهد لعودة الإمام المهدي الذي ينحدر من نسل النبي، وغاب عن الأنظار قبل ألف عام وسوف يعاود الظهور ليبسط العدل والحكم الرشيد في آخر الزمان، حيث يؤمن الكثير من الشيعة بهذه العلامات في دلالة على أن الصراع المستمر منذ سنوات في سوريا له دلالة دينية على عودة المهدى المنتظر، وأنها ليست مجرد صراع على السلطة بين بشار الأسد وخصومه، حيث تقول بعض الأساطير الدينية (ومنها الأسطورة الشيعية) إن ظهور المهدي المنتظر مرتبط بعلامات، ومن هذه العلامات خراب الشام، ودخول الرايات الصفراء من المغرب!

وهنا تبرز راية حزب الله الصفراء الذى تأسس 1980م بعد مجيء الخميني إلى السلطة وإطلاق نظريته حول الهلال الشيعي الممتد من إيران حتى لبنان ، وكان الخميني يرى أن العقبة الرئيسية التي يمكن أن تعترض هذا الهلال هي سوريا التي تحظى بأغلبية سنية، وهو ما يفسر التواجد الإيراني والمليشيات التابعة له في سوريا، ولماذا تدافع ايران عن دولة سنية وليست شيعية ، وعن بشار الأسد؟ حيث يعتقد الباحث ان دعم إيران لنظام الأسد كان احد أسباب عدم سقوطه حتى الآن ، وهو ما يعنى أهمية سوريا في أدبيات الفكر الإيراني والثورة الإيرانية .

3-المجال البصرى :

تظهر تنوع الرايات المرفوعة في جنازة قاسم سليماني والتي جاء غالبيتها باللون الأصفر والأحمر والأسود، دلالات تحمل الكثير من المعاني الرمزية، حيث تأتى دلالات "الراية الحمراء" التي تعتبراً طقساً متوارثاً عند الشيعة، حيث كان العرب قديماً عندما يقتل شخص ولا يؤخذ بثأره يضعون فوق قبره علماً أحمر ولا يُرفع العلم من مكانه ؛ إلا بعد الأخذ بالثأر، وإلى الآن ما يزال العلم الأحمر مرفوعاً على قبة "الحسين"، بينما يتم وضع العلم الأسود للدلالة على أن هذه الأيام هي التي قُتل فيها الامام الحسين .

وقبل انطلاق مراسم تشييع جنازة قاسم سليماني في طهران، تم رفع الراية الحمراء التي تحمل شعار "يا لثارات الحسين" على قبّة مسجد جمكران في مدينة قم الإيرانية جنوب طهران.

وفى السياق نفسه يقول "فاضل عوز" المشرف على تبديل راية القبة المقدسة، أن مدينة الامام الحسين اعتادت منذ مئات السنين على استبدال الراية الحمراء بأخرى سوداء في الأول من محرم من كل عام، في دلالة على أن الشهيد لم يؤخذ بثأره حتى الآن، وقد تم رفعها بعد مقتل سليماني في غير موعدها الديني للدلالة على القيمة الكبيرة التي يحظى بها سليماني في التاريخ الإيراني، وأن له ثأر مثل ثأر الحسين، سوف يتم الأخذ به من القوات الأمريكية ومن ساعدها.

ثالثاً : المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائى:

1- **الوصف التقريري** : نظرا للمكانة الدينية التي يحظى بها قاسم سليماني قام المخرج السينمائي إبراهيم خاتمي بإخراج فيلماً سينمائياً بعنوان "باديكارد" أو "الحارس الشخصي"، وفيه استعان المخرج بالممثل "برويز برستويي" الذي تتشابه ملامحه مع قاسم سليماني إلى حد كبير، وبرغم أن الفيلم لا يتناول قصة حياة سليماني، إلا أن مخرج الفيلم قد استغل الشبه الواضح بين بطل الفيلم وقاسم سليماني وقام بالتسويق السياسي لقاسم سليماني في سوريا وجنوب لبنان، وهو ما شجع منظمة "أوج للفنون والإعلام" على إنتاج فيلمًا جديدًا يحمل اسم "بتوقيت الشام"، عام 2018م ، وقد قام على مراجعة قصة الفيلم وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، وتناول الفيلم رحلة طائرة مساعدات إنسانية إيرانية كانت في طريقها إلى سوريا قامت عناصر من تنظيم داعش بخطفها، وقام قاسم سليماني بتحريرها من أيدى التنظيم، وتسليمها للسوريين.

2- **الوصف الضمني** : يأتي الدال في رايات المليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني ، والمدلول في الرغبة في الانتقام من الولايات المتحدة ، والدلالة هي شعبية قاسم سليماني لدى الإيرانيين، ومن ثم فقد اهتمت صحيفة "واشنطن بوست" بإبراز رايات الحشد الجماهيري التى ظهرت في وداع قاسم سليماني في شوارع طهران، ووصفت الصحيفة الحشود بأنها غير مسبوقة، وأنها تفوقت من حيث العدد جنازة الخميني زعيم الثورة الإيرانية والزعيم الأفريقي "نيلسون مانديلا"، وهو ما يشير إلى المكانة التي كان يحظى بها قاسم سليماني لدى الشعب وبين أوساط حركات المقاومة العربية والإسلامية.

وذكرت الصحيفة أن جنازة سليماني ضمت أعدادا كبيرة من الرايات بألوان مختلفة منها الصفراء والحمراء والبيضاء والتي تحمل أسماء وعلامات ورموز ميلشيات الحرس الثوري الإيراني وهيئة الحشد الشعبي التي كونها قاسم سليماني في العراق وسوريا واليمن ، وهو ما يعنى أن شريحة كبيرة من المجتمع الإيراني يعتقدون أن قاسم سليماني بطلاً قومياً، من الصعوبة تعويضه ، وتجمع الكثير من الدراسات والأدبيات العلمية أن لقب "البطل القومي" الذي غالباً ما وُصف به سليماني قبل اغتياله هو نادر الحضور في الثقافة الفارسية ، وهو غالباً يطلق على شخصيات وابطال الملاحم الشعبية والأساطير وليس على العسكريين، وهي دلالة على أن قاسم سليماني كان قبل مقتلة رمزاً خارقاً في العقل الجمعي للإيرانيين، ومن الناحية الإيديولوجية كان رجل دين متعصب، حيث لم يكن مسموحاً انتقاد المرشد الأعلى أو قاسم سليماني في وسائل الاعلام الإيرانية، وفى حال تناول أخباره وسيرته يكون بأدب واحترام شديدين، وهو ما يؤكد على أن سليماني لم يكن مواطناً ايرانياً عادياً، حيث كان يتمتع بشخصية عسكرية قوية، ويشارك المرشد الأعلى في صناعة القرارات في أوقات الأزمات والحروب، وهو ما أكده

المرشد الأعلى على خامنئ: " أن سليماني كان رمزاً يحتذى به عسكرياً وسياسياً"، وهو ما يدلل على أن سليماني كان محل ثقة المرشد نفسه، وهي حقيقة ظهرت في الكثير من المهام التي كان يكلف بها سليماني بعيداً عن الخارجية الإيرانية والحرس الثوري.

رابعاً : مقاربة السياق في التحليل السيميائى :

1-سياق قبلي : ذكرت صحيفة "الواشنطن بوست" أن قرار ترامب بقتل قاسم سليماني كان قد تم اتخاذه في أكتوبر عام 2019م، وكانت أجهزة الاستخبارات الأمريكية تقوم على رصد تحركاته في سوريا ولبنان والعراق وغزة، وذلك عقب الاجتماع الذى ترأسه قاسم سليماني مع الفصائل الشيعية بالعراق بمنزل على نهر دجلة مقابل للسفارة الأمريكية في بغداد، وقد تناول الاجتماع التخطيط لعمليات جديدة تستهدف جنود أمريكيين في العراق، يقوم على تنفيذها عملاء غير معروفين، وهو ما دفع الرئيس الأمريكي إلى الموافقة على عملية اغتيال سليماني بمجرد عودته إلى بغداد، وهو ما تحقق في 3 يناير 2020م .

2-سياق بعدى : أظهرت صحيفة "وول ستريت جورنال" سعادة السوريين في شمال سوريا عقب اغتيال قاسم سليماني، وقام بعضهم بتوزيع الحلوى في الشوارع ابتهاجاً بمقتله، ومؤيدين ما قام به ترامب، وأكدت الصحيفة على وصف السوريون قاسم سليماني بالمجرم والسفاح الأكبر، وهو تبرير تستهدفه الصحيفة من عملية اغتيال قاسم سليماني، فيما ظل قرار الحرب بين طهران والولايات المتحدة متوقف عند التهديدات واستعداد كل منهما للأخر.

وعلى الرغم من أهمية البعد الديني في الصراع بين إيران والولايات المتحدة، إلا ان المصالح ومتغيرات السياسة الدولية قد تأخذ جوانب أخرى، ويعتقد الباحث أن ترامب تعامل مع الملف النووي الإيراني لتحقيق اربعة أهداف هى :

1. **منع امتلاك السلاح النووي**: حيث قام بفرض المزيد من العقوبات على الاقتصاد الإيراني، والعزل السياسي للحدِّ من قدرات إيران في تطوير برنامجها النووي.

2.**الحفاظ على تفوق إسرائيل**، حيث يرى أن إيران تمثل تهديدا للدول المجاورة، وهي تلك الدول التي تدخل مع الولايات المتحدة في تحالفات ، بالإضافة إلى إسرائيل، والحفاظ على تفوقها مقارنة بالبلدان المجاورة.

3.**منع السيطرة على مضيق هرمز**: ويعنى الحفاظ على الملاحة في مضيق هرمز، والتأكيد على أن غلق المضيق هو خطوة جنونية من إيران سوف يجعل العالم يتحدّ ضدّها، فبعد أن كانت إيران تحاول جني مكاسب خسارتها من مقتل قاسم سليماني، أصبحت في مرمى الاتّهام بعد سقوط الطائرة الأوكرانية وتراجع مصداقية طهران لدى المجتمع الدولي!

4.**دعم المظاهرات في طهران:** والتي تغيرت مسارها من الموت لأمريكا والدعاء عليها بالسقوط والفناء في جنازة سليماني إلى طلب المساعدة منها للتخلص من نظام الملالى الحاكم في إيران، وتجاوب الرئيس ترامب مع المتظاهرين حيث طالبهم بالاستمرار في التظاهر، وقال أن "الشعب الإيراني شعب شجاع".

وكانت المظاهرات قد اندلعت في طهران عقب تحطم الطائرة الأوكرانية الذى أسفر عن مقتل 176 راكباً، بينهم 82 إيرانيا، و63 كنديا، و11 أوكرانيا، و10 سويديين، وسبعة أفغان، وثلاثة ألمان، حيث دعا رئيس الوزراء الكندي "جاستن ترودو" إرسال الصندوقين الأسودين إلى فرنسا، باعتبارها أنسب مكان يتيح الحصول على المعلومات من الصندوقين، مؤكدا أن إيران لا تمتلك القدرة الفنية الكافية لقراءة الصندوقين، فيما جاء الإنكار والكذب والتبريء من سقوط الطائرة إلى اعتراف الرئيس الإيراني وقائد الحرس الثوري بالمسئولية عن سقوطها، وهى الصورة التي تتنافى مع الدين الإسلامي والعقيدة الشيعية . [77]

الصورة رقم (8)

الصورتان للمرشد الأعلى على خامئنى في خطبة الجمعة وفيهما حركات ذات دلالة على استنكار قتل سليماني والوعد بالانتقام

أولاً : مقاربة النسق في التحليل السيميائى :

1-النسق من أعلى :

- **أسباب التقاط الصورة :** أظهرت الصورة الأولى والمنشورة بصحيفة" الواشنطن بوست" العلامات الصريحة والضمنية بخطبة مرشد الثورة الإيرانية على خامنئى بعد مقتل سليماني وذلك بعد انقطاع نحو ثماني سنوات، والتي أراد فيها أن يعلن عن نتائج الضربة الإيرانية التي استهدفت قاعدتي عين الأسد والحرير في العراق، والتي تتضمن الكثير من العلامات والإشارات والحركات والألفاظ ذات الدلالة ، حيث يأتي ضم الأصبع الثلاثة للدلالة على القسم والوعد بأخذ الثأر لمقتل قاسم سليماني، فيما جاءت الإشارة بأصبع السبابة بمستوى الصدر دلالة على عدم الرضا عن سقوط الطائرة الأوكرانية وأخطاء الحرس الثورة في الهدف، وتوجيه أصابع الاتهام لجهة وشخص محددين .

- **الهدف من الصورة:** وتُعد هذه الخطبة هى الحادية عشرة للمرشد منذ تقلد منصب الولي الفقيه عام 1989م ، عقب وفاة المرشد الأول آية الله الخميني، وتحظى خطبة المرشد على ندرتها بأهمية بالغة، إذ اعتاد أن يرسل من خلالها عدد من الرسائل للداخل والخارج، ومن ثم تتواجد كافة وسائل الإعلام لتغطية هذا الحدث المهم والذي يأتي في ظروف غاية التعقيد وتصاعد الاتهامات المتبادلة بين الولايات المتحدة وإيران والتلويح بحرب محتملة، فضلاً عن حضور نحو مليون مصلى للصلاة خلفه.

2-النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة :** تشير صحيفة "نيويورك تايمز" أن خامنئي في المعتاد لا يصعد المنبر إلا بعد أحداث مهمة في ايران، حيث كان صعوده الأول عام 1989 بعد انتخابه، وبعد مرور أربعين يوماً على وفاه الخميني، شككت النخب السياسية في قدراته؛ وصعد المنبر للدفاع عن نفسه أمام الرأي العام في إيران، أما الصعود الثاني فقد جاء عقب اندلاع الثورة الخضراء 2009م احتجاجا على " الانتخابات الرئاسية" التي فاز فيها " أحمدي نجاد"، وطعن في نزاهتها "مير حسين موسوي ومهدي كرّوبي" وهما من أتباع الخميني، وصعد المرشد المنبر مدافعا عن شرعية أحمدى نجاد، وعن نظامه، واكتفى خامنئي بفرض الإقامة الجبرية علي كل من مير حسين موسوى ومهدى كروبى. [78].

ولعل أهم هذه المرات أهمية تأتى بعد مقتل قاسم سليماني 2020م، والرد الإيراني عليها بعد خمسة أيام من اغتياله، حيث خرج المرشد الأعلى معلناً :" أننا قد اعطينا الدرس لأمريكا"، رداً على تصريح ترامب من أن القاعدة الأمريكية في عين الأسد والحرير لم تتعرضا لخسائر، ولا إصابات في الجنود.

- **تأثيرات الصورة** : تأتى الصورة الأولى والثانية أكثر تعبيراً عن الرسائل الضمنية التي أراد المرشد الأعلى إرسالها للإدارة الأمريكية، وفى الصورة الأولى تعمد منتج الصورة "وكالة أنباء إيران" اظهار صورة الخميني وعلم إيران خلف المرشد أثناء خطابه عكس الصورة الثانية، وأصابع اليد الثلاثة التي تدل على إبرار القسم والثأر لقاتل سليماني، وفى الصورة الأولى أيضاً تم توظيف الرموز والأيقونات بشكل صحيح ، حيث جاء توزيع المساحات اللونية يتناسق فنى جذاب، وهو ما اعطى لصورة المرشد الكثير من الهيبة والوقار ، مع التركيز على الكوفية المقدسية والعمامة والعباءة التي لا يجوز ظهور المرشد لوسائل الإعلام بدونها ، وهى طقوس تم توارثها عن الخميني ، حيث تبدو مختلفة عن عمامة وعباءة الأزهريين في مصر ، وهو ما يعنى أن خطبة المرشد الأعلى ركزت على أن الرد على الولايات المتحدة تم بالفعل ، وان على الرئيس الأمريكي ان يخرج لوسائل الاعلام ويتحدث عن الهجوم الإيراني على قاعدة عين الأسد والحرير ، وقال " ايران أعلنت أنها سوف ترد ، وها هي قد ردت ".

ثانياً : المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى :

1-المجال الثقافي والاجتماعي :

جاءت الصلاحيات الواسعة للحرس الثوري الإيراني فى الحفاظ على ولاية الفقيه والدفاع عنها ونشرها في العالم، وفى إطار المصالح السياسية لم تستبعد إيران التعاون مع الأعداء في المذهب الديني فعقب أحداث 11 سبتمبر، والإطاحة بإمارة طالبان تم الترحيب بلجوء قادة تنظيم القاعدة الى إيران، ومن ثم تم إصدار أوامر لتنظيم الجهاد في جزيرة العرب لتنفيذ عمليات إرهابية في داخل السعودية عام 2003، وقد اعترف بتقاطع المصالح مع طهران أبو محمد العدناني الناطق الإعلامي لتنظيم داعش، وأبو حفص الموريتاني مفتي القاعدة، حيث كانت إيران هي معبر الأموال والأفراد للتنظيم وأثبتت ذلك وثائق ابن لادن في أبوت أباد، كما قام الحرس الثوري بدعم وتدريب تنظيم الجهاد والقاعدة في السودان، وقام عماد مغنية بتدريب كوادر الجهاد والقاعدة بمعسكرات حزب الله في لبنان . [79]

2-المجال اللساني :

تظهر الصورة الأولى تعمد المرشد الأعلى إلى التأكيد على ايران دولة قوية لا يستهان بها ، وأن الولايات المتحدة لا تملك سوى التهديد وفرض العقوبات المالية ، وعلى هذا لا يجد النظام الإيراني حرجاً في المزاوجة بين الدين والسياسة لتحقيق مصالحه، حيث يحفل سجل جرائم إيران بعشرات العمليات الإرهابية بما في ذلك انتهاك حرمة البعثات الدبلوماسية منها اقتحام السفارة الأمريكية عام 1979 واحتجاز الرهائن لمدة 444 يوماً، تلاها الاعتداء على السفارة السعودية عام 1987، وعلى السفارة الكويتية عام 1987، وعلى السفارة الروسية عام 1988، وعلى دبلوماسي كويتي عام 2007، وعلى السفارة الباكستانية عام 2009، وعلى السفارة البريطانية عام 2011، وعلى سفارة المملكة العربية السعودية 2016، وعلى السفارة الأمريكية في بغداد 2019م ، ومن ثم فقد استخدام قاسم سليماني العراق للتخلص من العقوبات الامريكية من خلال التحكم بالاقتصاد العراقي وربطه بالسوق الايراني، حيث ركزت ايران على ربط الاقتصاد العراقي بالاقتصاد الايراني من خلال تدفق السلع الايرانية الى الاسواق المحلية العراقية، حيث تسعى ايران إلى أن يكون العراق ضعيفا غير قادر على حماية نفسه، لذا سعت نحو حل المؤسسة العسكرية التي قاتلت ضد إيران في حرب الثماني سنوات زمن صدام حسين .

3-المجال البصري :

ركزت الصورتين على شخص المرشد الأعلى وتتبع حركاته والأداء السيميائي مع كل العبارات والألفاظ التي يتناول فيها الرئيس الأمريكي والولايات المتحدة وقاسم سليمانى، حيث عادة من تكون خلفيه خطب المرشد الأعلى زرقاء ، وهو اللون الذى يوحى بالتحدي والعداوة والمغامرة ، ثم هوية الدولة الإيرانية والتي تتجسد من خلال العلم الإيراني وصورة الامام الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية

ثالثاً : المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائى:

1-الوصف التقريري : اهتم مصور وكالة أنباء ايران على أن تكون صورة المرشد الأعلى هو محور ارتكاز العناصر المكونة لها ، وعلى هذا جاءت في المنتصف ، وأن تتداخل الأطراف حول الداخل ، وعلى هذا كان قالب المستطيل هو الأفضل للصور الشخصية المتحركة ، فيما جاء التأطير في انتقاء خلفيات محددة في الصورة بهدف ابرازها ، بينما في الصورة الثانية تعمدت صحيفة "الواشنطن بوست" حذف صورة الخميني وطمس العلم الإيراني ، والاهتمام بحركات خامنئ ، في إطار تفكيك وإعادة تركيب الصورة حتى تبدو غير مكررة ، أو أن تشملها نفس العناصر التي في الصورة الأولى .

2- الوصف الضمني : يأتي الدال في الصورة الأولى والثانية في شخص المرشد الأعلى، فيما جاء المدلول هو الرئيس الأمريكي، أما الدلالة فقد ظهرت من خلال عبارات تحدى التهديدات الأمريكية، وفشلها المتكرر في اسقاط النظام، ورفض وصف الحرس الثوري الإيراني بالإرهاب والذى تضخّم خارجياً، وأصبحت ميزانيته تفوق ميزانية الجيش الإيراني، إضافة إلى سيطرته على كثير من اقتصاديات إيران، ومن ثم أصبح دور الحرس الثوري السياسي كبيرا وكان سبباً في ظهور صراعات بين حسن روحاني وقادة الحرس الثوري 2017 من ناحية ، وقاسم سليماني من ناحية أخرى .

ويرى الباحث أن مهام الحرس الثوري تعددت على المستوى الخارجي حيث يأتي في المقدمة دعم حركات التحرر ونصرة الشعوب المستضعفة في العالم، وتولي عملية الاستخبارات في الدول المعادية، وإنشاء خلايا نائمة في أنحاء العالم، ومساعدة المنظمات والميلشيات المسلحة في الدول لتنفيذ أجندة إيران، وتنفيذ عمليات إرهابية بحق خصوم نظام ايران، وإدارة ملفات سياسية خارجية في بعض الدول لترسيخ النفوذ الإيراني كما في لبنان والعراق وسوريا واليمن، وكان قاسم سليماني هو المكلف بتنفيذ هذه المهام من قبل المرشد الأعلى على خامنئ .[80]

رابعاً : مقاربة السياق في التحليل السيميائى :

1-سياق قبلي : أبرزت صحيفة "نيويورك تايمز" تصريح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بأن إيران أبلغت الولايات المتحدة بالهجوم قبل تنفيذه، وأن طهران قد انتهت من الرد بعد إطلاق صواريخها على قاعدتي عين الأسد والحرير، ولا ترغب في التصعيد، وأعقب ذلك تصريح الرئيس الأمريكي ترامب بأن كل شيء على ما يرام وبأنه لا وجود لضحايا أو خسائر أمريكية أو عراقية، كما أبرزت الصحيفة ايضاً تصريح المتحدث باسم الحكومة العراقية من أنه تم إبلاغ العراق من الجانب الإيراني بالضربات منتصف الليل، وأن الرد على مقتل قاسم سليماني قد بدأ".

وأشارت صحيفة "الواشنطن بوست " إلى أن الصواريخ المستخدمة في عملية عين الأسد هى صواريخ باليستية مداها من 50 كم إلى 500 كم، وتدخل تحت تصنيف الصواريخ الباليستية قصيرة المدى التي لا يزيد مداها عن 1000 كم، تم إطلاقها من منصات أرضية متحركة، فيما بلغ عدد الصواريخ المُستخدمة في الهجوم نحو 15 صاروخاً سقط 10 منها على قاعدة عين الأسد وصاروخ واحد على قاعدة الحرير في إربيل و4 خرجوا عن المسار المحدد، وقد تم إطلاق تلك الصواريخ من محافظة كرمان شاه مسقط رأس قاسم سليماني.

2-سياق بعدى : وعلى الرغم من كون إيران دولة إقليمية كبرى، إلّا أنّ تضخيم خطرها وقوّتها العسكرية في الإعلام الأمريكي ليس معناه امتلاكها لقوة حقيقية، مقابل قوة الولايات المتحدة التي تعد الدولة العظمى بمعايير عالمية ، كما أن ايران لم يكن لديها جرأة الدخول في حرب مباشرة مع الولايات المتحدة، وان المدة الزمنية منذ الإعلان عن الضربة الجوية وإخلاء القاعدة الأمريكية في عين الأسد لم يكن كافياً لعملية الإخلاء، وهذا يعني أن القاعدتين كانتا محصنتين ، وأن الإدارة الأمريكية كانت على ثقة من أن إيران لن توجه ضربات مباشرة لقواعدها في العراق.

الصورة رقم (9)

الصورتان توضحان لقاء الرئيس أوباما والايرانى حسن روحانى قبل معاهدة 2015، وفصل الصورة بين المرشد الأعلى والرئيس ترامب

أولاً : مقاربة النسق في التحليل السيميائى :

1-النسق من أعلى :

- **أسباب التقاط الصورة :** تظهر "صحيفة نيويورك تايمز "تباين العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران ، ويظهر ذلك واضحًا في سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران قبل وبعد الثورة الإيرانية، فقبل الثورة كانت العلاقة بين الدولتين تتسم بالوئام، وشهدت اتفاقيات تعاون مشترك عديدة، وبعد ثورة الخميني تحولت هذه الصداقة الى صراع وعدم ثقة بين البلدين، وأصبحت إيران بالنسبة للولايات المتحدة تشكل خطورة على منطقة الشرق الاوسط وخاصة بعد أحداث 2001؛ والشك فى تورط إيران في الحادثة واعترافها بمساعدة تنظيم القاعدة، إلا أن العلاقات بين البلدين فترة الرئيس أوباما كانت أكثر إيجابية حيث عقد خلال هذه الفترة اتفاقية السلاح النووي 2015م ، وهو ما تظهره الصورة الأولى التى جمعت بين الرئيسين قبل إتمام اتفاقية 2015م ، والتي تم خلالها التوازن بين مصالح الولايات المتحدة في الخليج ، والعلاقة مع ايران باعتبارها مصدر قلق للولايات المتحدة والدول المجاورة لها .

- **الهدف من الصورة** : كما تظهر سيميائية الصورة أن العلاقات الأمريكية- الإيرانية ليست في صراع دائم، حيث يوجد الكثير من اللقاءات والاتفاقيات غير المعلنة، واتسمت بالتوازن في عهد كل من روزفلت وريجان وكارتر وأوباما الذي التقى الرئيس الإيراني بالبيت الأبيض 2015م وشهدت صراعات والتهديد بالحرب فترات جورج بوش الأب وجورج بوش الابن ودونالد ترامب، فيما اظهرت الصورة الثانية اهتمام صحيفة "نيويورك تايمز" بنشر موضوعات إيران يصاحبها صورة تجمع بين خامنئي وترامب وبينهما فاصل، للدلالة على تأكيد صعوبة اللقاء

بينهما في الواقع، وتوتر العلاقة بين البلدين، وفيها يشير ترامب بسبابة يده تعبيراً عن رفضه تصريحات المرشد وتهديداته المتكررة للولايات المتحدة، فيما يبدو المرشد الأعلى للثورة الإيرانية على خامنئ في جانب الصورة وهو في حالة صمت وتعجب وانصات وترقب، وهى إشارة على قوة الولايات المتحدة في منطقة الخليج على مستوى تأطير الصورة .

2-النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة** : تم نشر الصورتين عقب الخطبة التي القاها المرشد الأعلى في طهران والتي اعلن فيها عن عملية عين الأسد والحرير، حيث أشارت صحيفة "وول ستريت جورنال" إلى أن المرشد الإيراني يعول كثيرا على مضيق هرمز، حيث يعد نقطة حيوية لعبور المدمرات والسفن الأمريكية عبر حدوده، وذكرت أن إيران حددت 35 هدفا أمريكيا في منطقة الخليج، بالإضافة إلى تل أبيب التي تُعد أقرب لعملائها في سوريا ولبنان واليمن وقطاع غزة .

- **تأثيرات الصورة**: تأتى الصورة الأولى أكثر حيوية من الناحية الفنية، حيث تظهر تعبيرات الوجه إيجابية اللقاء الذى جمع بين الرئيسين، فيما جاءت الصورة الثانية أكثر دلالة على العداوة بين الرئيس الأمريكي والمرشد الأعلى، حيث عادة ما تلجأ الصحف الأمريكية إلى الفصل بينهما بإطار سميك، وفى مرات أخرى تضع صورة الرئيس الأمريكي أعلى والمرشد أسفل، وهى إجراءات فنية تحمل معانى الدونية وعدم التقدير.

ثانياً : المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى:

1-المجال الثقافي والاجتماعي:

على المستوى السياسي أبرزت صحيفة "نيويورك تايمز" رد الرئيس ترامب على تهديدات المرشد الأعلى للثورة الإيرانية على خامنئ في خطبة الجمعة التي أعقبت مقتل سليماني، وقال أنه سوف يتعامل مع الولايات المتحدة على أنها دولة إرهابية، وجاء رد ترامب من خلال تغريدة عبر حسابه على تويتر قال فيها: أنه إذا هاجمت إيران وحدات عسكرية أمريكية فسوف ترسل الولايات المتحدة معدات وأسلحة لا تعلم عنها إيران شيء، ولم تسمع عنها من قبل ".

ومرجعياً أعادت " صحيفة الواشنطن بوست "الاستشهاد بمقولات" هنرى كسينجر وزير الخارجية الأمريكية الأسبق فى مذكراته" أن واشنطن قد شنت الحرب على العراق، حيث كان يشكل إزعاجا لإسرائيل، وقال ": "أن الضمانة الوحيدة لإزالة هذا الإزعاج هو الإجهاز على العراق وتحويلها إلى كيانات طائفية تستنزف طاقة بعضها البعض، وأكد ان الحرب على العراق عام 2003 كانت بتشجيع ودعم اللوبي اليهودي في أمريكا حتى قبل دخول صدام حسين الكويت عام 1990، وهذا يعني أن السياسات الأمريكية تهدف إلى تحقيق مصالحها حيث لا صداقة في السياسة ، فالكويت لم تكن سوى ذريعة للسيطرة على العراق، وأن المخططات كانت جاهزة، وأن إدارة الرئيس بوش قد قبلت مشروع اللوبي اليهودي، وهو استبدال الحصار الاقتصادي بالحرب المباشرة مع العراق والتخلص من صدام.

2-المجال اللساني:

أما الصراع بين إيران والدول المجاورة فقد أخذ أبعاداً دينية وخاصة في علاقات ايران مع السعودية، وكانت البداية باتهام "مستشار المرشد الأعلى علي أكبر ولايتي" المملكة بأنها" مصدر" النزعة التكفيرية، مضيفا: أن" الوهابية هي تفسير متطرف للإسلام ، فيما جاء الرد من الشيخ عبد العزيز آل الشيخ رئيس مفتي السعودية من أن الشيعة مذهب مُنحرف، والمعتقدون به خارج الدين الإسلامي، وليسوا مسلمين، فهم أبناء المجوس، وعداؤهم للمسلمين أمر قديم وتحديداً مع أهل السنّة. (81)

3-المجال البصرى :

تظهر سيميائية الصورة الأولى أهمية الدرجات اللونية في الصورة التي جمعت روحاني بالرئيس الأمريكي، حيث جاءت الخلفية بالعلم الأمريكي ، حيث تعمدت وكالة "الاسوشيتدبرس " عدم استكمال الصورة بروتوكولياً بوضع صورة العلم الإيراني الذى لم يكن له وجود في الصورة الأولى وهى دلالة على عدم رسمية اللقاء، فيما جاءت الصورة الثانية والتي تم تركيبها بشكل يوحى بدلالة معينة تود الصحف الأمريكية تشكيلها عن ايران حيث جاءت الصورة تحمل العلم الإيراني كخلفية لصورة المرشد الأعلى ، بينما اكتفت بصورة ترامب وهو يرفع السبابة وكأنه يتوعد المرشد الأعلى بسوء العاقبة

ثالثاً : المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائى:

1-الوصف التقريري : تظهر الصورة الأولى أن زاوية التقاط الصورة جاء بمستوى جسم المصور وهى لقطة عادية مباشرة ، بينما جاءت الصورة الثانية والتي جاءت مركبة بإطار يفصل بين صورتين، حيث قامت صحيفة "الواشنطن بوست " بتأطير الصورة الثانية والتعديل عليها ، وفيها تظهر عصبية الرئيس الأمريكي ، واهتمت الصحف الأمريكية بسلوكيات ترامب من خلال مقابلاته ولقاءاته الإعلامية، حيث نشرت صحيفة "إندبندنت البريطانية" تقريرا لأساتذة الطب النفسي في كلية الطب في جامعة جونز هوبكينز عن حالة ترامب تقول الفقرة الأولى منه:" أن ترامب هو رجل غير مؤهل عقلياً لوظيفة قائد" وأنه يعاني من "نرجسية عالية"، ولديه خلل عقلي وعدم القدرة على التحكم في تصرفاته، وأن لديه ثماني صفات من النرجسية المرضية تتمثل في كونه ينظر لإنجازاته العادية بقدر كبير من المبالغة، ويظن أن الناس لا يستطيعون فهمه، ويحتاج لمستويات غير عاديين لفهمه ، وانه يستمتع بالإعجاب المفرط من قبل الآخرين به، ويرى نفسه دائماً على حق، والأخرون على خطأ، ويستغل علاقاته بالآخرين بشكل جشع، ولا تعنيه مشاعر الآخرين، ولا يبالى عن احراجهم، ولديه شعور أن الآخرين يحسدونه ويغيرون منه، واخيراً متقلب المزاح، ويبرر مواقفه بشكل متعجرف. (82)

2-الوصف الضمني : يأتي الدال في الصورة في شخص الرئيس الإيراني والأمريكي ، والمدلول في حالة التفاهم التي جمعت بين ايران والولايات المتحدة ، والدلالة في فك الحظر عن الأموال الإيرانية في البنوك الأمريكية ، ويلاحظ الباحث أن سياسة الرئيس "دونالد ترامب" الخارجية منذ توليه وهى تتسم بالكثير من التناقض ومقارنة نفسه بالرئيس أوباما تحديداً، حيث تقوم سياسته على معارضة التدخل العسكري في الشرق الأوسط، ولا يريد أن تتدخل الولايات المتحدة في أزمات وصراعات بين الدول إلا بمقابل مادى، حيث كثيراً في ذكر ترامب أن الدول التي تحميها الولايات المتحدة عليها أن تدفع مقابل حمايتها، ويعتقد الباحث أن ترامب لم يمانع من خروج القوات

الأمريكية من العراق بشرط أن تقوم الحكومة العراقية بسداد قيمة بناء القاعدة الأمريكية هناك، وهو ما يراه الباحث منطقياً حيث لم يعُد في حاجة إلى نفط العراق أو نفط دول الخليج، وأصبح يملك البديل من النفط الصخري الذى يكفى احتياجات الولايات المتحدة لنحو 50 سنة قادمة، في الوقت نفسه يرسل تعزيزات عسكرية إضافية إلى العراق، ويطالب من البنتاجون دعم مالي لصيانة وتجديد قاعدة عين الأسد في بغداد .[83]

وكثيراً يناقض نفسه عندما يشير إلى أنه بفضل حكمته قرر الإبقاء على الجنود الأمريكيين في سوريا من أجل حماية حقول النفط هناك، وذلك حتى تستطيع شركات النفط الأمريكية استغلالها مستقبلا، بل ذهب إلى حد التفاخر بأنه كان من المعارضين لحرب العراق زمن جورج بوش، مؤكداً إنه كان ينبغي أن تسيطر الولايات المتحدة على كل حقول النفط العراقية من أجل تمويل هذه الحرب.

رابعاً : مقاربة السياق في التحليل السيميائى :

1-سياق قبلي : ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال " أن عملية قتل سليماني سبقها قيام القوات الأمريكية بقصف موقعاً للحشد الشعبي فى 29 ديسمبر 2019 أسفر عن مقتل 25 من كتائب حزب الله في العراق، أعقبها اقتحام قوات الحشد الشعبي مبنى سفارة الولايات المتحدة في بغداد 30 ديسمبر 2019م، وهو ما اعتبرته الإدارة الأمريكية تجاوزا من المليشيات الإيرانية في العراق، وكان قرارها هو سرعة التخلص من قاسم سليماني، وتم الاعداد لقتل "سليماني" دون إبلاغ حلفائها بما فيهم فرنسا وألمانيا وبريطانيا، أو دول الاتحاد الأوربي.

كما ذكرت جريدة" نيويورك تايمز" أن الرئيس ترامب قال في تغريدة على حسابه انه أعطى الأمر بعملية قتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش في سوريا، حيث تعقبته القوات الأمريكية وأطلقت عليه كلباً وهو في مخبئه، فقام بتفجّير نفسه قبل أن يتم القبض عليه، في دلالة على ان تعقب زعيم تنظيم داعش لا يستحق المغامرة بجندي واحد من القوات الأمريكية، فهو أقل قدراً من ذلك، واكتفي بأن أطلق عليه كلباً حتى يخرجه من مخبأه ، وقام بنشر صورة الكلب ولم يذكر اسمه ، وتأتى صورة الكلب وهو يخرج لسانه دلالة على السخرية وعدم الاهتمام.

2-سياق بعدى : أوضحت جريدة "نيويورك تايمز" تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران عقب انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق الايرانى 2016م، وهو ما اعقبه فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية على إيران، وكان سبباً في تراجع مستوى المعيشة لدى الشعب الإيراني إلى حد كبير، وفى سياق التهديدات الأمريكية لإيران طالبت الصين الولايات المتحدة الكف عن إساءة استخدام القوة ضد إيران والتلويح بفرض المزيد من العقوبات عليها، فيما علقت روسيا على الغارة الأمريكية ومقتل سليماني بأنها تمثل انتهاكاً تم خارج القانون الدولي، وجاء رد وزير الخارجية الأمريكي" بومبيو" على تصريح الرئيس الروسي مؤكداً أن "قاسم سليماني إرهابي، وأن قوات الحرس الثوري وفيلق القدس وحزب الله، وجماعة الجهاد الإسلامي وحركة حماس منظمات إرهابية وكان لابد من التخلص منه .[85]

الصورة رقم (10)

الصورتان تظهران مسيرة النساء الإيرانيات في جنازة سليماني وعادة ضربة الصدر، والرايات المرفوعة وقت الجنازة في طهران .

أولاً : مقاربة النسق في التحليل السيميائى :

1-النسق من أعلى :

- **أسباب التقاط الصورة** : تظهر سيميائية الصورة الأولى ظهور النساء الايرانيات في جنازة اللواء قاسم سليماني باللباس الأسود باعتباره عادة شيعية قديمة، وطقوساً اعتدوا عليها منذ زمن بعيد، حيث يمثل اللون الأسود رمزية خاصة لدى النساء الشيعة في طهران، يصاحب ذلك الضرب على الصدر دلالة على الحسرة والألم، فالطقوس والشعائر الحسينية تدل على الحزن والأسى على ما أصاب الحسين عليه السلام، حيث تقوم النساء قبل قدوم شهر المحرم بطقوس محددة استعدادا لإحياء عاشوراء الإمام الحسين بشراء الملابس السوداء لهن ولأبنائهن، بالإضافة إلى شراء شارات الرأس للأطفال على تنوعها (الخضراء، الحمراء والسوداء المكتوب عليها يا حسين -يا شهيد)، حيث يتم استبدال الملابس الملونة بالثياب السوداء الخاصة بالحداد على مقتل الحسين، وذلك في شهري محرم وصفر حتى الثامن من ربيع الأول، وهو ما تكرر عند مقتل قاسم سليمانى ، وهى دلالة على قيمة سليمانى ومكانته الدينية والرمزية لدى الشعب الإيراني .

- **الهدف من الصورة :** تكمن رمزية اللون الأسود في الصورة الأولى إشارة إلى الحداد والحزن، وقد ظلّ يكتسب اللون الأسود هذه الرمزية في حقب زمنية بعيدة، فيما كان اللون الأبيض يرمز الى الحداد لدى مسلمي الأندلس، وبالنسبة للمذهب السني يأتي الأسود هو لون الحداد، وعليه تتقاطع مفاهيم الحداد ضمن رمزية هذا اللون الأسود.

وتاريخياً كانت عمامة أهل البيت خضراء، إلا أنهم بعد استشهاد الحسين لبسوا العمامة السوداء حزناً عليه، وقد ثبت في السنة النبوية أن النبي لبس العمامة والإزار والرداء والقلنسوة والجبة، وكانت هذه ألبسة موجودة في عصره، وتم لباسها من باب العادات والمباحات آنذاك .[86]

2-النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة :** جاء نشر الصورة الأولى في اليوم التانى لوفاة قاسم سليماني، حيث ارتدت النساء الجلباب الأسود، فيما ارتدى المرشد ورجال الدين العمامة كعلامة على السلطة ونظام الحكم، حيث استخدمها السلاطين الذين حكموا دول الشرق بديل شكلي عن التاج السلطاني الذي كان يستخدم أنذاك في أوروبا.

والعمامة عند أهل السنة عبارة عن طربوش أحمر يلف حوله قماش أبيض، بينما عند شيوخ الشيعة فهى تنقسم إلى قسمين الأولى: العمامة البيضاء ويرتديها عموم رجال الدين، وطلاب الحوزة العلمية، والثانية العمامة السوداء ويرتديها رجال الدين وطلاب العلم من السادة الذين يرجع نسبهم إلى النبي وآل بيته، أما الكوفية التي اعتاد عليها المرشد الأعلى أسفل العباءة فهي وشاح فلسطيني يتكون من لونين، أبيض وأسود، وترمز رسومه ونقوشة إلى البحر وطائر فلسطين، يتم ارتدائها عادة حول الرقبة أو الرأس، حيث أصبح رمزا للمقاومة داخل وخارج فلسطين ، فيما اكتسبت الكوفية شعبية بين الدول الذين يدعمون قضية القدس في الصراع مع إسرائيل وهو رمز التضامن الفلسطيني.

- **تأثيرات الصورة** : تم التقاط الصورة عن طريق وكالة الأنباء الإيرانية ، وفيها أبرزت حالة الحزن من خلال الزى لدى النساء والرجال في إيران على رحيل سليماني بما في ذلك المرشد الأعلى نفسه، حيث من غير المعتاد أن يخرج المرشد الأعلى في وسائل الإعلام أو في مقابلات رسمية أو غير رسمية دون عمامته السوداء، فالعمامة من سيميائية ولاية الفقية في إيران، هي لباس رأس منتشر في كثير من دول وشعوب العالم، وتختلف أنواعه والوانه وأشكاله من مكان الى آخر، كما يختلف الهدف بين من يرى أنه زي تقليدي شعبي، وآخرون يرون أنه زي ديني ومذهبي، فطائفة السيخ مثلاً يشتهرون بلبس العمامة المميزة لديهم والكبيرة نسبيا والتي يتجاوز طول قطعة القماش المستخدم فيها نحو سبعة أمتار، فيما تشتهر طائفة الطوارق بلبس العمامة وهي إحدى العلامات المميزة لديهم.[87]

ثانياً : المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى:

1-المجال الثقافي والاجتماعي :

وفى الصورة الثانية أبرزت صحيفة "الواشنطن بوست " تعدد الرايات والأعلام التي صاحبت جنازة سليماني ، ومنها العلم الإيراني ، وهو مقسّمٌ لثلاثة ألوان هي: الأخضر والأبيض والأحمر مع شعار أحمر يتوسط المركز وكتابات منمقة على الحواف الأفقية من الشريط الأبيض، ويرى الباحث أن ألوان العلم الإيراني تقليدية، وربما يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر على الأقل، ويمكن تفسيرها على أنها تمثل الدين الإسلامي (الأخضر)، والسلام (الأبيض)، والشجاعة (الأحمر)، وتم تصميمها في عهد الشاة عام 1907، وكان محور العلم سابقا الأسد ذو السيف واقفًا أمام الشمس الصاعدة، ويضع تاجًا، وبعد الإطاحة بنظام الشاه في عام 1979، ألغيت جميع

الأعلام واللافتات التقليدية في ايران، وهناك تفسير آخر لرمزية الألوان أن الأحمر يعبّر عن لون دم المواطنين الذين سُفكت دمائهم فداءً لبلدهم؛ والأبيض يعبّر عن السلام والصداقة مع البلدان الأخرى؛ والأخضر يعبّر عن خضار البلاد وكثرة الثمار المتنامية في هذه المقاطعة، ويتكون الرمز من أربعة أذرع وسيف، وتشكل كلمة الله، بينما ترمز الأجزاء الخمسة من الشارة إلى الركائز الخمس للإسلام، وفوق السيف شدة " تبدو مثل الحرف اللاتينيW " ووفق بعض التفسيرات يُشير الشكل المتناظر والمزين بالشدة إلى نفوذ قوة السيف ومضاعفتها، وعند تأمل تفسيرات الرمز، يُقرأ "الله." [88]

وعلى الرغم من اعتراض الكثير من العراقيين على التدخلات الإيرانية في الشأن العراقي منذ 2003، واندلاع المظاهرات ضدها عقب مقتل قاسم سليماني، الا إن العلم الإيراني وقت المظاهرات لم يتم حرقه لوجود لفظ الجلالة " الله" في الوسط، والله أكبر في الإطار.

وعند اقتحام ايرانيون مبنى السفارة السعودية في طهران 2016م قاموا بتحطيم محتوياتها وحرق السيارات التابعة لها، وقام الحرس الثوري بغلق السفارة وإنزال العلم السعودي عنها والذى يحمل عبارة "لا اله الا الله محمد رسول الله"، وتم رفع العلم الإيراني بدلاً منه والذى يحمل هو الأخر لفظ الجلالة والله أكبر، حيث لم يتم حرق العلم السعودي أو تمزيقه، وإنما تم انزاله ووضع العلم الإيراني مكانه ، على خلاف ما يحدث مع علم إسرائيل والولايات المتحدة، حيث اعتاد المتظاهرون في العراق وايران وفى البلدان العربية حرق العلم الإسرائيلي والأمريكي معاً، وهو دلاله رمزية على رفض ما تمارسه إسرائيل في فلسطين بدعم ورعاية من الولايات المتحدة.

أما العلم الأمريكي والذى تم حرقه في جنازة سليماني، فهو عادة ما يتم وضعه خلفيه للرئيس الأمريكي في التصريحات الرسمية والمقابلات الإعلامية، ويتكوَّن من نسر أصلع يرمز إلى القوة والسمو، وغصن زيتون يرمز إلى السلام، وسهام ترمز إلى الحرب، أما الدرع فيرمز إلى الحماية والوقاية، ويحمل في منقاره لافتة عليها العبارة اللاتينيةE Pluribus Unum ، وفوق رأسه هالة من النجوم موزعة على شكل نجمة داود، وهو يضم خمسين نجمة؛ وترمز هذه النجوم إلى عدد الولايات التي انضمت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتقع هذه النجوم في المربع الأزرق من العَلَم؛ الذي يُسمى بمربع الاتحاد، كما يضم علم الولايات المتحدة ثلاثة عشر خطًا؛ سبعة منها حمراء، وستة بيضاء؛ وترمز هذه الخطوط إلى المستعمرات الأصلية التي كانت موجودة عند قيام الدولة بعد استقلالها عن بريطانيا عام 1777م.

فيما يأتي الشعار الرسمي للولايات المتحدة: "إننا نضع ثقتنا في الله" وهي ذات العبارة التي تم طبعها في العملة الورقية "الدولار" ومثبتة خلف منصة الرئيس داخل مجلس النواب الأمريكي، ومحفورة فوق مدخل مبنى مجلس الشيوخ، ونجمة داود اليهودية على رأس النسر الأمريكي، وهو ما يعكس ارتباط الدين بالسياسة الأمريكية، فالرئيس جورج بوش الابن، هو الذي أعلن أن اليهود هم الشعب الوحيد الذي اختاره الله ، وكان يرى أن الضفة الغربية وقطاع غزة منحة ربانية لليهود لا يجوز التنازل عنها!، وعقب أحداث سبتمبر 2001م أعلنها بوش صراحة حربا صليبية ضد المسلمين، فيما أعلن باراك أوباما أنه مسيحي بروتستانتي بعد أن قالوا انه يهودي، فيما منح الرئيس دونالد ترامب وهو بروتستانى أيضاً القدس عاصمة لإسرائيل للأبد، فيما ينظر الأمريكيون إلى إسرائيل

على أنها شديدة الشبة بالولايات المتحدة، في أنها أمة مهاجرة، دولة مهاجرة، ملاذ للمضطهدين، مجتمع راود استيطان، بلد قوى وشجاع، نظام ديمقراطي تظله سيادة القانون.

أما العلم الإسرائيلي الذى تم حرقه في جنازة سليماني فيأخذ شكل نجمه داوود السداسية، تقاطع مثلثين متساوي الأضلاع، أحدهما يمثل قبيلة يهوذا الحاكمة، والأخر يمثل القبيلة السابقة عليها "بنيامين"، وتسمى هذه النجمة لدى اليهود بدرع الملك داوود، أما بالنسبة للخطين الازرقين فالأعلى هو نهر النيل والأسفل هو نهر الفرات، للإشارة إلى ان حدود اسرائيل من النيل الى الفرات، أما النجمة السداسية فقد ظهرت بداية في الأندلس" اسبانيا حالياً" كأحد أشكال الفن الإسلامي الزخرفي خلال القرن الثاني عشر، ومنها انتشرت في مختلف البلدان الأوربية، وخاصة فى الأحياء اليهودية، وأطلقوا عليها "خاتم سليمان"، أو "درع داود"، ومنه جاء الاسم "نجمة داود"، وبعد تصاعد العداء ضدّ اليهود في أوروبا ، بدأ استخدام نجمة داود للتعارف فيما بينهم، ورمز جديد مقابل الصليب عند المسيحيين والهلال لدى المسلمين، حتى أنها باتت تُرسم في الأحياء اليهودية وعلى جدران منازلهم، وهو ما تزايد خلال القرن التاسع عشر بعد تصاعد الاتجاهات المعادية للساميّة، فأصبحت رمزاً ملازماً لليهود.[89]

وفى عام 1897م انعقد المؤتمر الأول للحركة الصهيونية في مدينة بازل في سويسرا، حيث تم اعتماد "نجمة داوود" شعارا للحركة الصهيونية، وبعد اعلان دولة إسرائيل عام 1948 تم اعتماد علم الدولة الجديدة ونجمة داود في الوسط ، وباتت النجمة السداسية الرمز الأشهر لليهودية في العالم، بعد أن كان مجرد شكل زخرفي برع فيه مسلمي الأندلس قديماً ، ويرى الباحث أن تفضيل النجمة السداسية جاء ليكون مختلفاً عن رمز النجمة الثمانية عند الفينيقيين والكنعانيين، حيث كانت النجمة الثمانية رمزاً مرتبطاً بالآلهة المؤنثة في ديانات الشرق الأدنى القديم، وأصبحت تشتهر باسم "نجمة عشتار"، وقد تم استخدم هذا الرمز في علم العراق حتى عام 1963، عند وصول حزب البعث للحكم.

2-المجال اللساني :

وتشير "صحيفة وول ستريت جورنال" أن الخمينى قد أخل بتعهداته مع الولايات المتحدة ، حيث كان الاتفاق على أن يكون الخميني زعيما للثورة، مقابل أن يكون للولايات المتحدة صلاحيات أوسع في نظامه الجديد، إلا أن الخميني قام بتطبيق التصور الذى رسمه لنفسه عند وصوله للسلطة ، وكان أول شكل للممارسة السياسية حينها هو الاستفتاء على نظام الحكم الجديد، ثم إجراءات انتخاب رئيس للجمهورية ونجح في تنصيب أبو الحسن بني صدر، الذى صار أول رئيس لجمهورية إيران الإسلامية، إلا أنه لم يستمر طويلاً ، حيث لم يكن يقتنع بفكر الخميني في إدارة الدولة الجديدة وفكرة ولاية الفقية وأدى الخلاف بينهما إلى عزله من منصبه، ثم جاءت انتخابات مجلس الشورى والتي تسابق فيها عدد كبير من التيارات السياسية والدينية وفق القواعد التي وضعها رفسنجاني، ونجح الخمينى أيضاً في اقصاء التيارات المعادية لولاية الفقية والتخلص من رموز النظام السابق .

وخلال عام واحد في الحكم استطاع الخميني أن يؤسس للجمهورية الجديدة وتثبيت أركان حكمه في إيران، إلا أنه فوجئ بالموقف العراقي، وإعلان صدام حسين دخول منطقة شط العرب باعتبارها أراضى عراقية أهدتها العراق قديماً للشاة، وهو ما دفع الخميني إلى إعلان التعبئة العامة للجيش الإيراني، واطلاق فتوى تكفير صدام

حسين وإثارة النعرة الطائفية لدى المرجعيات الشيعية في العراق وخاصة الذين تتلمذوا على يديه اثناء نفيه في العراق قبل أن يطرده صدام منها ويسافر إلى فرنسا، ومن ثم تحول الخلاف الحدودي بين الدولتين من مجرد قضية إقليمية إلى قضية جهاد إسلامي استنادا الى ولاية الفقيه، حيث أصبح المعنى العقائدي في هذه المرحلة هو الجهاد في سبيل الله بالمفهوم الشيعي ووفق نظرية الخميني.

3-المجال البصرى :

في الصورة الثانية يعتقد الباحث أن اختيار لون الراية والعبارات التي تكتب عليها قد تحكمه الصدفة، وفي بعض الأحيان كانت الظروف السياسية هي التي تفرض التغيير والاختلاف في لون الراية ، فراية الدولة الأموية في دمشق مثلاً كانت بيضاء، وراية الدولة العباسية في العراق كانت سوداء، وعندما انشق العلويون عن العباسيين تحولوا إلى اللون الأخضر الذي أصبح رمزا لهم بعد ذلك، وراية الدولة الفاطمية في مصر كانت بيضاء، وهو اللون المضاد لراية الدولة المنافسة "راية العباسيين السوداء"، فيما استخدمت الدولة الإسلامية في الأندلس الراية الخضراء، وهى الراية التي يوسم بها الإسلام في أوربا حتى اليوم ، حيث يوصف التمدد الإسلامي في أوربا على أنه زحف أخضر. (90)

وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية كانت تطرح نفسها على أنها دولة الخلافة الإسلامية منذ فتح القسطنطينية 1453م حتى 1914م، الا أن رايتها لا تحمل رموزاً دينية مثل لفظ الجلالة "الله "، أو الشهادتين "لا اله الا الله محمد رسول الله" أو آية من القرآن الكريم، بل حملت ألواناً ورموزا لم يفهمها كثير من الناس، وتم اعتبارها بالتقادم أنها اسلامية لعل أهمها: رمز الهلال تمييزا عن الصليب في الديانة المسيحية، والنجمة الخماسية في الإسلام تمييزاً عن النجمة السداسية في اليهودية، أما الأرضية الحمراء فقد جاءت للدلالة عن الحرب والدماء في الدفاع عن الوطن والحفاظ على الأرض والدين .

ثالثاً : المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائى:

1-الوصف التقريري : سياسياً عندما غزت الدولة العثمانية آسيا الصغرى تم وضع الهلال مصادفة على رايتها تيمناً بفتحها في شهر رمضان حيث كان الهلال في مرحلة البدر، حتى أصبح الهلال رمزا للدولة العثمانية، استمر ذلك بعد اعلان الجمهورية التركية العلمانية، فيما ظلت البلدان التي كانت تخضع لحكم الدولة العثمانية في تبني الرمز نفسه على أعلامها بعد الاستقلال مثل : تونس ، ليبيا ، الجزائر، المغرب ، موريتانيا ، حزر القمر، ماليزيا، باكستان ، أذربيجان، تركمانستان، والبوسنة والهرسك .

2-الوصف الضمني : تظهر الصورة الثانية تُعدد الرايات والأعلام ورمزية ألوانها في جنازة سليماني رغم أنها كانت من وسائل القتال والحرب قديماً، وكان هدفها تنظيم سير الجنود وتسهيل عملية التواصل بينهم آنذاك، حيث قال ابن عباس: كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء، ولواؤه أبيض، مكتوب فيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فالراية في مفهومها العام رمز تحتاجه الجموع البشرية للتوحد تحت ظله، إذ يمثل مركزا محوريا في الجهد العسكري ووقت القتال، ويموت المئات والملايين في سبيله، ورفع الراية دلالة على رمزية الرفعة والانتصار، وتنكيسها دلالة رمزية على الحزن والخسارة.

رابعاً : مقاربة السياق في التحليل السيميائى:

سياق قبلى : في سبعينيات القرن الماضي أصبح الهلال رمزا مرتبطاً بالإسلام فى الولايات المتحدة عندما وضعت حركة "أمة الإسلام" في الولايات المتحدة الهلال إشارة إلى الإسلام السياسي، وفى البلدان الإسلامية يأتي الهلال إشارة إلى حلول شهر رمضان، وعند العرب كان القمر يحمل أهمية ورمزية كبيرة؛ بسبب اعتمادهم عليه كدليل في رحلاتهم وأسفارهم، خاصّة بعد ازدهار حركة القوافل التجارية عبر جزيرة العرب، مع ظهور ونشاط "طريق التوابل" .

وبعد ظهور وانتشار الإسلام؛ زاد الاهتمام العربي بالهلال؛ وذلك بغرض ضبط بدايات الشهور الهجرية؛ فالهلال هو علامة دخول الشهر الهجري وبدايته، والتقويم الهجرى هو المعتمد لدى المسلمين، وهو الذي ترتبط به مناسباتهم الدينية، وأصبح شعاراً متداولاً عن الإسلام مع الفتح العثماني للقسطنطينية، أما بالنسبة للصليب في المسيحية فلم يكن بالإمكان إظهار الصليب علناً في بداية الدعوة المسيحية، إلا بعد اعتناق قسطنطين للمسيحية، وكانت بداية ذلك مع تثبيته على ألوية الجيوش الرومانية، وفيما بعد بدأ الصليب يتكرس كرمز للمسيحية في مواجهة الوثنية.[91]

2-**سياق بعدى:** فى السنوات الأخيرة ظهرت رايات جماعات وتنظيمات إرهابية تتضمن عبارة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بخطّ الثلث على أرضية الراية السوداء، وهو ما لم يكن موجودا زمن النبي صلّى الله عليه وسلّم، وبعضها يضع ختمًا مستديرا بعبارة "محمد رسول الله" وفوقه عبارة "لا إله إلا الله"، وفي العراق وسوريا واليمن ومصر ظهرت العديد من الرايات وقت النزاعات والصراعات والحروب، ويقول أصحابها أنهم يجاهدون في سبيل الله ويطلقون على قتلاهم شهداء، ومن يعاديهم هم الكفار، فالقوى المتقاتلة من الطرفين تقاتل تحت رايات "إسلامية"، والفاظ تكبير، والله أكبر، ومن الرايات المرفوعة باسم الإسلام في العراق وسوريا ولبنان واليمن ومصر، أما راية الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني فهو اللون الأصفر الذي يرتبط بالإمام الاثني عشر وهو محمد المهدي، والذي يتزامن ظهوره مع علامات الساعة، وفيها يكون خراب الشام ودخول الرايات الصفراء من المغرب، والتي يرى الشيعة أنها بدت في الظهور، ومن ثم قد قرب ظهور المهدى المنتظر، وهى علامات يعتقدون أنها تتحقق في سوريا .

مناقشة نتائج الدراسة:

1. اهتمت الصحف الأمريكية بنشر صور قاسم سليماني بعد مقتلة بـ 30 دقيقة، كما اهتمت بإبراز ملامح وجه قاسم سليماني للتعرف عليه سيميائياً، حيث الملامح الحادة، والنظرة الثاقبة التي تحمل دلالات العنف والانتقام لعدو غير محدد ، وهي علامات أرادت الصحف الأمريكية تأكيدها للإشارة إلى أن الحرس الثوري الإيراني والذي ينتمي اليه قاسم سليماني تقوم عقيدته على كراهية الولايات المتحدة والغرب .
2. أظهرت النتائج أن الاهتمام بمقتل قاسم سليماني كان حدثاً مهماً على مستوى قوات التحالف الدولي في العراق وبلدان الخليج العربي، حيث تعدد الملفات التي يديرها قاسم سليماني بأمر من المرشد الأعلى، فضلاً إلى ما يحظى به سليماني من مكانة رمزية لدى المرشد الأعلى نفسه، وعلى مستوى القومي حظي قاسم سليماني قبل وفاته بتقدير شعبي كبير فقد اختاره الشعب الإيراني في 2015 شخصية العام في إيران، وهو ما يبرر خروج الملايين من الشعب الإيراني في وداعه وصلاة الجنازة عليه في طهران وخارجها.
3. كشفت النتائج أن دعم قاسم سليماني لحركات المقاومة الإسلامية حماس في غزة، التي تتبنى المذهب "السنى" رغم الاختلاف المذهبي مع ايران يؤكد فكرة التوسع الإيراني، وهو ما دعي "بنيامين نتنياهو" رئيس وزراء إسرائيل 2016 إلى اتهام قاسم سليماني بدعم حركة حماس، وطالب الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" ضرورة التخلص من سليماني.
4. أظهرت النتائج مبررات الرئيس "دونالد ترامب" في عملية قتل قاسم سليماني وأنه هو صاحب قرار اقتحام قوات الحشد الشعبي العراقي للسفارة الأمريكية في بغداد، ومقتل أحد المتعاونين مع السفارة هناك، كما كان سبباً في مقتل نحو 600 جندي أمريكي في العراق، ومن ثم كان قرار اغتياله بأربعة صواريخ من طائرة مسيرة بالقرب من مطار بغداد، تمام الساعة (1.20) صباحا بتوقيت بغداد، بعدها تحول جثمان سليماني إلى أشلاء وقطع متناثرة ، باستثناء كف اليد وبها الخاتم الذي اعتاد أن يكون معه، هو ما سهل من إجراءات التعرف على أشلاءه، وتجميع جثمانه وارساله لطهران بسيارة شيفرولية أمريكية .
5. أظهرت النتائج اهتمام الصحف الأمريكية بإبراز خبر مقتل سليماني بالزي العسكري على الرغم من أن عملية اغتياله تمت بالزي المدني، وهى دلالة على أن الصحف الأمريكية أرادت أن تظهر للرأي العام الأمريكي والمتابعين لموقعها الإلكتروني أن وزارة الدفاع الأمريكية لم تستهدف رجلا مدنياً، وإنما استهدفت قائداً عسكرياً كبيراً يدير الكثير من الملفات الإيرانية نيابة عن مرشد الثورة الإيرانية، ويعد مصدر خطورة لقوات التحالف والقوات الأمريكية في العراق، وكان مصدر قلق للجيش الإسرائيلي والدول الصديقة للولايات المتحدة.
6. تظهر النتائج أن زاوية التقاط صورة سيارة سليماني جاءت من مستوى جسم المصور والغالب أنها تمت بواسطة شخص يجلس في سيارة يتابع ويصور الحدث، وهو ما يبرر عدم جودة الصورة التي تم التقاطها، بالإضافة إلى أن وقت التصوير كان ليلاً، حيث تتزايد السحب وغيوم الشتاء وقلة الاضاءة التي تعد عنصرا رئيساً في تشكيل الصورة الجيدة عموماً، فضلاً عن بُعد المسافة بين مكان المصور وموقع الحدث.
7. كشفت النتائج عن أن الرئيس ترامب لم تكن لديه رؤية استراتيجية واضحة في التعامل مع إيران بعد مقتل سليماني غير التهديد والتصعيد المتبادل والانتقام لمقتل الجنود الأمريكيين في بغداد ، وهو ما يؤكد حقيقة تزايد الخلاف داخل البيت الأبيض عقب مقتل قاسم سليماني، حيث شكك بعضهم في حديث "ترامب" من وجود مخطط إيراني كان على وشك التنفيذ من قاسم سليماني، واستهداف أربع سفارات أمريكية، وهو ما أكده وزير

الدفاع الأمريكي "مارك أسبر" في تصريح لـ "نيويورك تايمز": أنه لم يكن لديه معلومات بشأن هجوم سوف يقوم به سليماني على السفارات الأمريكية، فيما أكد مشاركته في قرار اغتياله ، وقال "أن مقتله كان رداً جيداً على تصرفات ايران السيئة، ورداً على ما قام به سليماني عند اقتحام السفارة الأمريكية في بغداد 31 ديسمبر 2019م

8. تظهر النتائج تفضيل الولايات المتحدة استهداف قاسم سليماني في العراق، مع تعدد الأماكن التي كان من السهل على المخابرات الأمريكية تنفيذ العملية بها، أو منح إسرائيل حق التنفيذ أثناء وجوده بقطاع غزة ، وهو ما يعطى دلالة رمزية على تعمد ترامب أخذ الثأر بنفسه للجنود الأمريكيين الذين قتلهم قاسم سليماني في العراق، وأن يكسر هيبة إيران لدى العراقيين، والقضاء على أسطورة قاسم سليماني ونفوذ هيئة الحشد الشعبي في العراق، فيما أكدت صحيفة" نيويورك تايمز" أن عملية اغتيال قاسم سليماني كانت بمثابة تفوق للرئيس ترامب على إيران، وأن مقتل قاسم سليماني قد انقد أرواحاً أمريكية كان من المنتظر أن تصبح أهدافاً لسليماني وقوات الحشد الشعبي العراقي مطلع 2020م .

9. تظهر النتائج تطابق خاتم سليماني "الياقونى الأحمر" مع الكف المقطوعة التي تم العثور عليها بالقرب من موقع اغتياله، حيث تم التعرف على أشلاء سليماني من خلال خاتمه ، ومن ثم جاءت عملية دفن سليماني ومعه خاتمه ، بالإضافة إلى عباءة المرشد الأعلى على خامنئي التي اعتاد الصلاة بها منذ 14 عاما، بالإضافة إلى راية مكتوب عليها "يا حسين" من قبة قبر الحسين في العراق، وهذه العلامات في طقوس دفن سليماني تشبه الى حد كبير ممارسات الفراعنة المصريين قديماً، حيث كان الفراعنة يدفنون موتاهم ومعهم أغراضهم التي كانوا يحبونها في الدنيا .

10. تكشف سيميائية صور الرئيس دونالد ترامب والعلامات التي صاحبتها حجم تباهى الرئيس الأمريكي بمقتل قاسم سليماني مقارنة بمقتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم الدولة، وهو ما يجد له الباحث مبرراً منطقياً في أن القضاء على قاسم سليماني يعنى بالنسبة له هزيمة إيران وسقوط للمرشد الأعلى، ومن ثم جاء استهداف سليماني بمثابة استهداف دولة ذات سيادة .

11. تظهر النتائج الأطر العاطفية والمشاعر الوجدانية للمرشد الأعلى عند صلاة الجنازة على سليماني ورفاقه، حيث دعا لهم في الصلاة بالرحمة والمغفرة، وظل في دعائه حتى البكاء بصوت مرتفع، حيث يُعد من النادر أن يجهش المرشد الأعلى بالبكاء عند صلاة الجنازة، كما كان الحال مع سليماني، وهو ما يعطى دلالة على مكانة سليماني لديه، وتقدير الشعب الإيراني له كقائد عظيم.

12. أظهرت النتائج أن النظام الإيراني قد نجح في توظيف الدين والقومية لصالحه، وتحويل الجنرال سليماني إلى قديس يتبرك به الإيرانيون، ويتضح ذلك من خلال التدوينات التي قارنت مقتل سليماني بواقعة اغتيال الحسين في كربلاء، فالتراكمات الدينية التي تركتها واقعة كربلاء في العقل الجمعي الإيراني لا تقتصر على المتدينين من أل البيت فقط ، وإنما يشملهم أيضاً أنصار الثورة ، والقادة العسكريين .

13. كشفت النتائج أن إيران كانت مدفوعة للرد بنفس قوة الضربة التي تلقتها بمقتل قاسم سليماني، وأن الرد يجب أن يكون عسكريا بعيداً عن التهديدات اللفظية ويوازي مستوى خسارتها من فقدان قاسم سليماني، وهي سياسة تعودت إيران عليها منذ حربها مع العراق، فهي إن لم ترد بدت ضعيفة أمام شعبها وأمام العالم المنتظر، وإن ردت فهي مهددة بحرب لا تعلم نتائجها، وخاصة وان الولايات المتحدة هى الدولة الأقوى في العالم.

14. أوضحت النتائج أن جنازة قاسم سليماني تعددت فيها الرايات بألوان مختلفة منها الصفراء والحمراء والبيضاء والتي تحمل أسماء وعلامات ورموز ميلشيات الحرس الثوري الإيراني وهيئة الحشد الشعبي التي كونها قاسم سليماني في العراق وسوريا واليمن ، وهو ما يعنى أن شريحة كبيرة من المجتمع الإيراني يعتقدون أن قاسم سليماني بطلاً قومياً، بجانب أنه رجل دين متعصب .
15. توضح النتائج اجتذبت الحرب في سوريا الآلاف من الشيعة إيمانا منهم بأنها علامات تمهد لعودة الإمام المهدي الذي ينحدر من نسل النبي، وغاب عن الأنظار قبل ألف عام وسوف يعاود الظهور ليبسط العدل والحكم الرشيد في آخر الزمان، حيث يؤمن الكثير من الشيعة بهذه المظاهر في دلالة على أن الصراع المستمر منذ سنوات في سوريا له دلالة دينية على عودة المهدى المنتظر، وأنها ليست مجرد صراع على السلطة بين بشار الأسد وخصومه، حيث تقول بعض الأساطير الدينية (ومنها الأسطورة الشيعية) إن ظهور المهدي المنتظر مرتبط بعلامات، ومن هذه العلامات خراب الشام، ودخول الرايات الصفراء من المغرب!
16. أظهرت النتائج حضور البعد الديني في حادثة مقتل قاسم سليماني من خلال صورة تعبيرية مرسومة تجسد لقاء افتراضي لقاسم سليماني مع الإمام الحسين ومن خلفه يأتي الإمام الحسن، ويظهر قائد الثورة الايرانية الإمام الخميني وعلى وجهه علامات الفرح ، كما تبين الصورة التي وضعها المرشد الأعلى على حسابه على تويتر والصورة أقرب لحفل استقبال لقاسم سليماني بعد وفاته، وهو ما يشير إلى أن سليماني كان لدى عامة الشعب الإيراني رمزاً دينياً وقومياً في ايران، فيما جاءت صورة السيد المسيح وهو يحتضن الرئيس الأمريكي ترامب تزامناً مع الصورة التي نشرها المرشد على حسابه وصدرها لوسائل الاعلام، وتحمل الصورة لقاء يجمع بين السيد المسيح والرئيس ترامب تعبيراً عن استحسان ما قام به ترامب ضد إيران" ..
17. كشفت النتائج عن دلالات ورموز خطاب وخطبة الجمعة لمرشد الثورة الإيرانية على خامنئ الأول بعد مقتل سليماني بعد انقطاع نحو ثماني سنوات، والتي أراد فيها أن يعلن عن نتائج الضربة الإيرانية التي استهدفت قاعدتي عين الأسد والحرير في العراق، والتي تتضمن الكثير من العلامات والإشارات والحركات والألفاظ ذات الدلالة ، حيث يأتي ضم الأصبع الثلاثة للدلالة على القسم والوعد بأخذ الثأر لمقتل سليماني، فيما جاءت الإشارة بأصبع السبابة بمستوى الجسم دلالة على عدم الرضا عن سقوط الطائرة الأوكرانية ، حيث خرج المرشد الأعلى معلناً :" أننا قد اعطينا الدرس لأمريكا"، بعدها رد ترامب من أن القاعدة الأمريكية في عين الأسد والحرير لم تتعرضا لخسائر، ولا إصابات في الجنود، وقام بالتغريد ساخراً " المرشد الأعلى الذى لم يعد أعلى"، ومحذراً من ألفاظه السيئة التي يتحدث بها عن الولايات المتحدة، مذكراً بمعاناة الشعب، والاقتصاد الإيراني المنهار.

هوامش ومراجع الدراسة:

1. آن اينو، (2008) **السيميائية**، ترجمة، رشيد بن مالك، عمان : دار مجدلاوي ، ص33
2. مخلوف حميدة، (2004) **سلطة الصورة**، تونس، دار سحر للنشر، ص18
3. منقور عبد الجليل، (2001) **علم الدلالة**، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص1
4. رولان بارت، (1986) **مبادئ في علم الأدلة**، المغرب، دار قرطبة للنشر، ص5
5. جميل حمداوي، (2007) **سيميولوجيا الدلالة**؛ المغرب، الدار البيضاء ديوان العرب، فبراير، ص 44
6. عادل فاخوري، (1994م) **دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة**، بيروت، دار الطليعة للنشر، ص 70.
7. قدور عبد الله ،(2008) **سيميولوجية الصورة**، عمان، مؤسسة الورق للنشر، ص 45
8. سعيد بنكراد،(2014) **مدخل إلى سميائية الصورة**، مجلة الجامعة، العدد16، أبريل 2014م، الجزائر.
9. احمد امرير،(2005) **سيميولوجية الخطاب البصري** ، بيروت ، موسوعة المتنبي، ص 8
10. أحمد مختار،(2009) **علم الدلالة** ، القاهرة، عالم الكتب ، ص11
11. أحمد جميعة (2020) ، **سيميائية الصورة الصحفية ودورها في الاشهار الأيديولوجى لتنظيم داعش** ، المجلة العربية لعلوم الاعلام والاتصال ، جامعة الملك سعود ، العدد 23، مايو، 2020م
12. جواد راغب لدلو (2019) **سيميائية الصورة الصحفية في انتفاضة القدس**، مجلة دراسات وأبحاث، الجامعة الإسلامية بغزة ، العدد 30 ، مارس 2019م .
13. قاسمى الحسنى (2018) **دراسة سيميائية للصورة التي أبهرت العالم لكيفن كارتر**، مجلة الصوتيات، العدد 3 ، ربيع الأخر، ديسمبر 2018م
14. مركيش ابتسام (2018) **الدلالة الرمزية في السينما الكوميدية الجزائرية ودورها في بناء المعنى دراسة سيميولوجية** ، جامعة مستغانم، الجزائر.
15. فاتح مجاهدي (2018) **حول تأثير أبعاد استراتيجية بناء الصورة الذهنية للعلامة التجارية على الصورة المدركة لها لدى المستهلك الجزائري**، مجلة المعيار، العدد 2، الجزائر، 2018م
16. حبيب بوز وادة(2018) **دلالة الصورة في الكتاب المدرسي بين الجاذبية والفاعلية**، مجلة الكلم ، جامعة وهران 1 ، العدد الخامس ، مايو 2018م).
17. حسين ربيع (2017) ، **سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات المتطرفة**، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، العدد48 ، أكتوبر 2017م .
18. جميل حمداوى (2011) **سيميائية الصورة الإشهارية**، الوراق للنشر والتوزيع، الجزائر.
19. نوال مسار (2017) **حول بلاغة الصورة في الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة داعش** – دراسة لعينة من الرسائل البصرية، مجلة فتوحات، العدد الرابع، جامعة مستغانم ، الجزائر، 2017م.
20. عواطف زراري (2017) **الصورة وتجلياتها في بنية الخطاب الفيلمي، تحليل سيميولوجي للفيلم التونسي" صمت القصور "للمخرجة مفيدة التلاتلي**، مجلة فتوحات ، عدد يناير2017، جامعة الجزائر3
21. علي مولى سيد(2016) **دراسة سيميائية لإعلام تنظيم داعش الإرهابي**، مجلة اللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، العراق ، المجلد 23 ، العدد23 .

22. ميرفت سردوك(2016) **الإرهاب في الدراما الأمريكية ، دراسة سيميولوجية لفيلمي " Syriana: Body Of Lies "و** حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 18 ، ديسمبر 2016
23. عبد اللطيف السلمى (2016) **عنف اللغة في خطابات التنظيمات المتطرفة**، مجلة سيميائيات – يوليو 2016م، الجزائر
24. احمد بوخاري، اكرام بولقصيبات (2016) **صورة الثورة الجزائرية في السينما دراسة تحليلية سيميولوجية لفيلمي معركة الجزائر والافيون والعصا** ، جامعة الجزائر3
25. آمال عامر (2016) **حول الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية**، مجلة الرواق ، جامعة مستغانم ، العدد 14، 2016م ، الجزائر.
26. هدى مالك (2016) **صناعة الدوال والمدلولات في الصورة الفوتوغرافية، صورة الطفل إيلان نموذجاً** ، مجلة الباحث الإعلامي ، كلية الاعلام ، جامعة بغداد ، العدد 33.
27. مريم وحيد (2015) **حرب الصورة: قراءة في الرسائل الإعلامية لداعش**، مجلة المستقبل، مركز الدراسات المستقبلية، جامعة أسيوط، ديسمبر 2015م.
28. وائل نظمى (2015) **دلالات الصورة الصحفية حول الأزمة السورية في صحيفتي القدُس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت" الإسرائيلية**، ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
29. حسام الهامى (2015) **سيميولوجيا التواصل الاجتماعي، دراسة في بنية الرموز غير اللفظية على الفيسبوك** ، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية .
30. أبرير بشير (2014) **الصورة في الخطاب الإعلامي – دراسة سيميائية** ، الملتقى الخامس ، جامعة عنابة الجزائر
31. خلود جبار (2014) **السيمياء والتواصل الاجتماعي**، الباحث العربى ، كلية الاعلام بغداد ، العدد 24-25
32. Philip J. Kitchen (2014) **Projecting corporate brand image and behavioral response in business schools**: Cognitive or affective brand attributes; Sharifah Faridah Syed Alwi، Brunel Business School، Brunel University London، UK
33. إبراهيم سليمان (2014) ، **مدخل إلى فهم سيميائية الصورة** ، مجلة الجامعة ، العدد 16، جامعة الزاوية ، الجزائر
34. هادى العيثاوى (2014) ، **دلالة الصورة في الاعلام الرياضي** ،مجلة الباحث الإعلامي ، جامعة بغداد ، العدد 24
35. Stephen Reese، Oscar Gandy، and August Grant (eds.)، **Prologue Framing public life A bridging model for media research**" ،Chapter in Framing Public Life Perspectives on Media and our Understanding of the Social World Mahwah، Lawrence Erlbaum، (2001): p 7-31
36. السيد بهنسى (2013) **دلالات استخدام الصورة في ثورة 30 يونية في مصر**، جامعة حلوان ، عدد 46 ، ديسمبر2013م .
37. ماجد تريان (2013) **سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية**، الباحث الإعلامي، بغداد ، العدد 21
38. Mary Ann T. **A semiotic analysis of five news stories in the Philippine daily inquirer and the Philippine star**، Advancing Literature & Communication Research. Vol. 1. No. 1، July 2012

39. حلمي محسب (2009) **سيميائية خطاب صور صدام حسين منذ القاء القبض عليه وحتى اعدامه**، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة جنوب الوادى ، 2009م .

40. Han chang، **Semiotic analysis of Hillary Clinton's photographic image in Newsweek magazine.** master thesis Master of Arts in Mass Communication، University of Florida، 2008

41. Kelly McKay-Semmler، **The Photographs Are Us: A Semi logical Reflection on Images of Abu Ghraib.** A Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association، TBA، San Francisco، CA، May 23، 2007.

42. دراسة ريجيس دوبري(2002) **سميولوجيا الأنساق البصرية** ، الصورة نموذجا، دار افريقيا الشرق

43. حلاّم الجيلالي (2001) **المنهج السيميائي وتحليل البنية العميقة للنص**، مجلة الموقف الأدبي - مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق - العدد 365.

44. Black J.Braynt، Thompon J.S، **Introduction to Media Communication**، New York، McGraw Companies Inc، 5th Eds (1998): p30

45. سعيد بنكراد (2015) **السيميائيات** ، المركز الثقافي العربى ، المغرب ، ص 116

46. قدور عبد الله (2004) **سيميائية الصورة: مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم**، الجزائر: دار الغرب للنشر، ص ص205: 220.

47. مبارك حنون: **السيميائيات بين التوحد والتعدد**، الحوار الأكاديمي والجامعي، المغرب، العدد 2، فبراير 1988، ص: 8

48. مجدى الداغر، **الخطاب الإعلامى العربى** ، القاهرة ، المكتبة العصرية ، 2005، ص 45

49. http://en.wikipedia.org/wiki/the_los_angele_times

50. مجدى الداغر ، **الخطاب الإعلامي** ، مرجع سابق ، ص 34

51. Anders Hansen، et al.،(1998) **Mass Communication Research Methods**، Hong Kong: povey-Edmondson ، p192

52. حميد حمداني ،(1987) **الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة**، دار الشرق ، المغرب ، ص 56

53. **المحكمون الأستاذة** (د. ضياء رشوان ، د. جهاد عودة ، د. أسامة الغزالى حرب ، د. محمود علم الدين ،د. ليلى عبد المجيد ، د. هويدا مصطفى، د. فوزى عبد الغنى).

54. عبيدة صبطي،(2011) **الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية**، القاهرة، المكتب المصري ، 2011م

55. محمد عبد الحميد ،(1999) **تحليل محتوي النصوص والصور الصحفية**، مجلة بحوث الاتصال، كلية الاعلام ، القاهرة ، العدد الرابع، يناير، ص ص 115-132.

56. نصر الدين العياضى (2010) **السيميائيات**، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 10، 2020، الجزائر

57. إبراهيم أنيس،(1980) **دلالة الالفاظ** ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ص64

58. **رواتب الحشد الشعبي تثقل كاهل العراق** ، https://www.skynewsarabia.com/ 2018/2/10م

59. **مقتل قاسم سليمانى في عارة جوية أمريكية** ، https://www.bbc.com/arabi ، 2020/1/3م

60. **سليماني رجل المهام الصعبة** ، وكالة الأناضول ، بغداد 2020/1/3م

61. **قاسم سليماني مات** ، جريدة الواشنطن بوست ، 2020/1/3م
62. قاسم سليماني **قاتل الأمريكيين في بغداد** ، صحيفة وول استريت ، 2020/1/4م
63. **مقتل سليماني مجازفة محسوبة من ترامب** ، https://www.dw.com/ar/ 2020/1/4م
64. **اغتيال أمين حزب الله في لبنان 1992م** ، جريدة المصرى اليوم ، القاهرة ، 2020/2/16م
65. شمخانى : **لدينا 13 سيناريو للرد** ، https://www.skynewsarabia.com/ 2020/1/7م
66. **خامنئ يهدد برد قاس على مقتل سليماني** ، https://www.bbc.com/arabic/middleeast
67. **قطع رأس الأفعى الإيرانية**، جريدة عكاظ ، عدد 2020/1/3م
68. **اغتيال قاسم سليماني ، هل لدى ترامب استراتيجية** ، https://www.bbc.com/arabi
69. **أحمدى نجاد يصل إلى مصر** ، www.bbc.com/arabic/middleeas 2013/2/5م
70. **بعد تورط قطر في مقتل قاسم سليمانى هل ينتقم خامنئ؟** https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2020/01/04
71. **هكذا تخطط ايران لتهديد الملاحة بباب المندب وقناة السويس**، www.alarabiya.net ،2018/2/6
72. **البنتاجون على لائحة الإرهاب – فتوى إيرانية**، AlJazeera net 2020/1/8م
73. **خامنئي يطلب من عبد المهدى خروج القوات الأمريكية من العراق** ، https://www.aa.com.tr/ar 2019/4/6
74. **رئيس الحكومة يطالب البرلمان بإنهاء وجود القوات الأجنبية في العراق** ، https://arabic.cnn.com/middle-east، 2020/1/6م
75. **الجيش الأمريكي يبلغ العراق باتخاذ إجراءات الخروج من البلاد** ، وكالة فرانس برس ، 2020/1/6
76. على خامنئ : **صفعة على وجه الولايات المتحدة** ، www.bbc.com/arabic/middleeas، 2020/1/17
77. **العلاقات الإيرانية – الاسرائيلية، تعاون سرى وتاريخي** ، AlJazeera net، 2015/5/2
78. **تحطم الطائرة الأوكرانية في ايران** ، www.bbc.com/arabic/middleeas، 2020/1/11
79. **الحركة الخضراء الإيرانية، ثورة شعبية لم تكتمل** ، AlJazeera net، 2016/10/24
80. **الحرس الثوري الإيراني أول جيش في العالم يصنف كتنظيم إرهابي** ، www.bbc.com/arabic/middleeas
81. **على أكبر ولايتي يتهم السعودية بالإرهاب**، middleast on line.com 2018/5/18م
82. **سليماني الإرهابي على الرابط التالى** ، www.bbc.com/arabic/middleea 2020/1/4م
83. **الإرهاب: أداة المشروع السياسي الشيعي الإيراني** ، www.alrased.net 2017/12/17م
84. وليد صبرى ، **توقعات نمو النفط الصخري الأمريكي** ، بوابة الشروق ، القاهرة ، 2020/1/13م
85. **العقد النفسية في شخصية ترامب** ، www.bbc.com/arabic/middleea، 2017/6/27م
86. **متى ظهرت العمامة السوداء والبيضاء** ، www.alrased.net، 2019/4/20م
87. **الرايات في التاريخ العربي والإسلامي** ، www.islamstory .com 2017/10/9م
88. **الهلال والنجمة على الرابط التالى** ، wiki.wikipedia.com
89. مأمون كيوان ، **يهود ايران**، طهران ، دار بيسان للنشر والتوزيع ، 2006م

90. Bijan Asadi, **Iran's Foreign Policy towards the Palestine Question under the Pahlavi Rule and the Islamic Republic** (by 1997) : A Comparative Study, Political and International Approaches Quarterly, n° 7, automne-hiver 2005, p. 63.
91. Religious Composition of the U.S." (PDF). U.S. **Religious Landscape Survey**. Pew Forum on Religion & Public Life. 2007